طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الأول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٤

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

سوريا تبدأ مسيرة العودة إلى عروبتها

كلمة الطليعة

سوريا والتحديات الكبرى؟...

خلال اقل من اسبوعين، انقلب المشهد السياسي في سوريا رأساً على عقب فيما يشبه الزلزال الذي لم يكن احد يتوقعه بالسرعة التي حصل فيها، ناقلاً سوريا من موقع الى اخر بعدما تهاوى النظام الذي حكم سوريا بالحديد والنار على مدى قارب ستة عقود. وكانت تداعياته شديدة الوطأة على جماهير سوريا التي صودرت حرياتها العامة وخاصة حرية العمل السياسي، بقدر ما كانت شديدة الوطاة على الامة العربية التي لم تكن جماهيرها تهضم وتستوعب دوران سوريا في غير فلكها القومي نظراً لما يختزنه تاريخها من ارث عروبي، ولما شكل موقعها من مركز محوري في استراتيجيات العمل القومي. فسوريا كانت طيلة الفترة التي سبقت امساك النظام الذي تهاوى في الثامن من كانون الاول، إما طالبة لعمل وحدوي واما مطلوبة. ولهذا لم يكن غريباً عليها ريادتها في تجييش الشارع العربي حول قضايا الامة وفي الطليعة منها قضيتي الوحدة وفلسطين، وهذا ما دفع عبدالناصر لان يكرمها بوصف عاصمتها بقلب العروبة النابض، وهو الذي كان شديد الحرص ان يحتفي بذكرى اعلان الوحدة في دمشق، حيث كانت ساحة الامويين تغص بالجماهير المحتشدة القادمة من كل المدن والحواضر السورية كما بالقادمين من لبنان والاردن وفلسطين والعراق في تجسيد لتفاعل جماهيري رائع في كل مرة تتم فيها احياء ذكرى الانجاز القومي الاهم في التاريخ العربي الحديث.

ان سوريا، الذي تفتح الوعي الجماهيري العربي، على دورها العروبي الرائد، والتي منها انطلقت حركة النضال العربي المنظم الذي تقوده حركة قومية تقدمية تحررية اعلنت عن نفسها في مؤتمرها التأسيسي في السابع من نيسان ١٩٤٧، عاشت فترة طويلة مغرّبة عن حقيقتها القومية الاصيلة، ليس على مستوى الموقف وحسب، وانما على مستوى نسج التحالفات مع قوى تناصب العروبة العداء وتتحين الفرص للانقضاض على الامة وتخريب واقعها السياسي والمجتمعي. لهذا وجدت هذه القوى في ظل النظام الحاكم الفرصة المؤاتية لتوظيف امتيازاته الجوسياسية فيتوفير مرتكزات المشروع الشعوبي المعادي للعروبة بكل ما تنطوي عليه من منظومة قيمية وتحديدٍ لهوية الامة القومية.

إن سوريا التي عاشت عقوداً وهي مغربة عن واقعها القومي، ما كان لها ان تستعيد مكانتها وحضورها في سياقات العمل العربي في ظل نظام سياسي توفرت له تغطية دولية من طرفين نقيضين، ونسج تحالفات وارتبط بتفاهمات مع قوى اقليمية وبشكل خاص مع ايران لتنفيذ اجندة اهدافها الخاصة، وتحديداً مع الانكشاف الذي واجهته الامة العربية بعد العدوان على العراق واحتلاله واسقاط نظامه الوطني، وقبله باحتواء مصر وتعطيل دورها كرافعة للنضال العربي في مواجهة المشاريع المعادية المهددة للامن القومي العربي.

والتركيز المعادي اذ اشتد على سوريا، فلأنها تشكل واحدة من اضلع الهرم العربي، وتمثل واحدة من مرتكزات القوة المادية في البنيان القومي، حيث هي الاقوى في دول "الجبهة الشرقية" في مواجهة المشروع الصهيوني الاستيطاني التوسعي، والافعل في دفع مسيرة النضال العربي ببعديه التوحيدي والتحريري، ولهذا كان استهدافها لتوظيف معطى واقعها الجوسياسي في الاتجاه المعاكس للمشروع القومي العربي بكل ابعاده.

من هنا، ما كان بالامكان تغيير هذا الواقع في ظل النظام الذي مارس التقية احياناً والتآمر احياناً اخرى في تعامله مع القضية الفلسطينية، في نفس الوقت الذي شرّع ابواب سوريا للتغول الايراني الذي وظّف معطى هذه الساحة في الحد الاقصى من الانتفاع منه ومتصرفاً مع دمشق باعتبارها تحت سيطرته وهو الذي لم يخفِ ذلك، يوم اعلن في لحظة "فورانه السياسي" وتمدده بان هذه العاصمة هي واحدة من اربع عواصم عربية باتت تحت سيطرته.

لكنه لسقوط النظام السياسي الذي جعل من سوريا موقعاً مرتهناً للمشروع الايراني، يعني بأن الامور ستعود الى سياقاتها الطبيعية بشكل سلس؟

ان الاجابة السريعة على هذا التساؤل المشروع، مرهون بمدى قدرة حركة التغيير وقواها على تجاوز التحديات الكبرى التي تواجه عملية التحول السياسي والانتقال بسوريا من مدار الى اخر. وهذه التحديات بعضها تحكمه العلاقة مع الخارج وبعض اخر تحكمه عملية اعادة البناء الداخلي بجوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن اول التحديات الذي يواجه النظام الجديد، هو تحدي الاحتلال الصهيوني. فالعدو الصهيوني الذي يحتل مساحات من الارض السورية، وسّع مؤخراً رقعة احتلاله بعد سقوط النظام مستهدفاً اعادة احتلال كل المناطق التي احتلت في حرب ال ٦٧ والتي سبق وانسحب من بعضها بموجب اتفاقية فك الارتباط ١٩٧٤، وهو لم يكتفِ بذلك، بل اقدم على شن هجوم شامل طال كل المواقع العسكرية البرية من مطارات ومقرات قيادة وسيطرة ومرفأ اللاذقية حيث تم تدمير الاسطول البحري وعلى "مرمى حجر" من القاعدة

الروسية في حميميم. وهذا ما يتطلب تحديد موقف لا يرقى اليه اي التباس، وهو ان الاحتلال الصهيوني يشكل انتهاكاً للسيادة الوطنية وان الدولة معنية بتحرير ارضها المحتلة وبسط سيادتها على كامل التراب الوطني، وهذا يدخل ضمن الثوابت الوطنية التي لا تخضع للمساومة ولا للتفريط بها. وهذا يقود الى اعادة الاعتبار الى الموقف القومي الذي كانت سوريا سبّاقة في تبني حيثياته بالنظر الى طبيعة المشروع الصهيوني الذي لم يستهدف فلسطين لذاتها وحسب وانما الامة العربية وسوريا في قلب هذا الاستهداف وسياقات الاحداث تثبت ذلك.

اما ثاني التحديات، فهو الذي تمثله مصالح قوى الاقليم والتي تجد في الفضاء العربي مدىً حيوياً لتحقيق هذه المصالح. وعلى قيادة حركة التغيير في سوريا ان تتنبه الى مسألتين اساسيتين:

الاولى، ان استعادة سوريا للعب دورها بالاستناد الى استقلالية قرارها الوطني، يفرض ان لا يستبدل دور ايراني مغادر ومطرود، بدور تركي قادم ومرحب به، بل يجب ان تحكم العلاقة مع دول الاقليم، علاقات حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

الثانية، ان النظام الايراني الذي كان يعتبر الموقع السوري اساساً في تنفيذ مشروعه، لن يسلم بسهولة بالهزيمة التي مني منها وادت الى اقتلاعه من سوريا، بل سيعمد الى كل اشكال التخريب السياسي والامني مستفيداً من الخلايا النائمة التي زرعها، ومن تركة النظام التي شكلت عصباً للدولة الامنية العميقة.

اما ثالث التحديات، فهو افهام القاصي والداني بان سوريا لن تكون مقراً للقواعد الاجنبية ولا ممراً للقوى التي تناصب الامة العداء وتسعى للاستفادة من الجغرافيا السورية لخدمة اجندة اهدافها الخاصة.

ان مواجهة هذه التحديات، بقدر ما هو على درجة من الاهمية لاعادة الاعتبار لموقع سوريا ودورها العربي، فإن التحديات التي تواجه عملية الانتقال السياسي ليست قليلة وهي على درجة كبيرة من الاهمية ايضاً وهي تتمحور حول ثلاثة عناوين اساسية.

العنوان الاول، وهو سياسي، ويتعلق باعادة تكوين السلطة بمؤسساتها السياسية والعسكرية والقضائية والادارية. وهذا يتطلب وضع دستور جديد ينطوي على تأكيد وتشديد على وحدة الدولة ارضاً وشعباً ومؤسسات وتحدّد من خلال احكامه طبيعة النظام السياسي الذي يفترض ان يكون نظاماً ديموقراطياً، تمارس في ظله ديموقراطية الحياة السياسية، وتحترم فيه حقوق المواطنة على قواعد المساواة في الحقوق والواجبات دون تمييز على اساس ديني او عرقي اوجهوي.

اما العنوان الثاني، فهو اعادة البناء الاقتصادي، فسوريا لم يكتف النظام المتهاوي بتدميرها سياسياً وحسب، بل دمرها اقتصادياً عبر تمكين زبانيته ومافياته من التحكم بالمفاصل الاقتصادية، ومعه سادت تجارة الممنوعات والمخدرات وهو ما ادى الى انهيار العملة الوطنية، وتدني مستوى المعيشة، فضلاً عن التدمير شبه الشامل الذي طال مدناً وقرى بكاملها بحجة مواجهة الارهاب علماً ان النظام وراعيه الاقليمي الذي مثله النظام الايراني، هما من ادارا شبكات الارهاب والقتل والتدمير والتهجير والتغيير الديموغرافي. ولهذا فان تحدي اعادة البناء والتاهيل الافتصاديين يؤديان وظيفة وطنية في اعادة الحياة للعجلة الاقتصادية، وسوريا غنية بمواردها وتكاد تكون من الدول العربية القليلة القادرة على تأمين توازن اقتصادي بين انتاجها وانفاقها.

اما العنوان الثالث، فيتمثل في مدى القدرة على تطبيق مبدأ العدالة الانتقالية، التي تقر الاعتراف بحقوق ضحايا التعذيب والتعسف الذي مارسه النظام السابق والتعويض عليهم ومحاسبة المسؤولين عن ارتكاب الجرائم التي ارتكبت بحق الافراد والجماعات الذين حرموا من ابسط حقوقهم الانسانية التي كفلتها المواثيق الدولية. وباختصار العبارة انه تحدي الانتقال من الدولة الامنية الى دولة المواطنة التي تحترم فيها الحريات العامة وتتم ممارستها تحت سقف القانون مرهون بتطبيق العدالة الانتقالية التي هي واحدة من السبل الواجبة الاخذ باحكامها لانجاز عملية التأهيل المجتمعي.

ان مواجهة هذه التحديات المتعلق منها بدور سوريا الوطني وموقعها القومي كما المتعلق منها بالبناء الداخلي واقامة الدولة الوطنية الديموقراطية والاسراع بتطبيق مبدأ العدالة الانتقالية، يتطلب تضافر جهود كل القوى الحريصة على وحدة سوريا وحماية هويتها القومية وبناء نظامها السياسي الديموقراطي. وهذا لاتستطيعه قوة بمفردها، بل يجب ان تساهم فيه كل القوى التي واجهت نظام الاستبداد والقمع وقدمت التضحيات الجسام منذ اكثر من خمسة عقود الى اللحظة التي سقط فيها وتهاوى باسرع من لمح البصر.

وعليه فان المشروع السياسي لبناء سوريا الجديدة، بحاجة الى رافعة سياسية والى حاضنة شعبية. واذا كانت الحاضنة الشعبية للتغيير قائمة وعبرت عن نفسها بتعبيراتها الاحتفالية التي اعقبت السقوط المدوي، الا ان الرافعة السياسية لم تتوفر معطيات تشكيلها حتى الان. وهذا يتطلب اولاً، ترفعاً من القوى الميدانية عن حساباتها الفئوية، والانخراط في ورشة بناء الدولة دون اقصاء لاحد. كما يتطلب ثانياً، حضوراً فاعلاً للقوى الوطنية بكل عناوينها القومية والديموقراطية عبر وحدة صفوفها ورؤيتها للبناء السياسي، وهي بحضورها الفاعل تشكل الضمانة لاعطاء التغيير مضمونه الوطني، وتحول دون الانزلاق بسوريا نحو نظام سياسي لا تتحقق فيه وحدة المواطنة على قاعدة الدين لله والوطن للجميع.

اما عن عروبة سوريا، فهي لن تكون الا عربية الهوى والموقع رغم ما تعرضت له من تشويه لدورها، ودمشق ستعود قلب العروبة النابض، شاء من شاء وابى من ابى. "ان الطبع اقوى من التطبّع".

في بيان للقيادة القومية حول الحدث السوري:
الزلزال السياسي سيدخل سوريا مرحلة جديدة للاسراع باطلاق العملية السياسية واقامة النظام الديموقراطي

رحبت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بعملية اسقاط النظام ، معتبرة ان الزلزال السياسي سيدخل سوريا مرحلة جديدة في ضوء التحديات الى ستواجهها على مستوى علاقاتها مع الخارج الاقليمي والدولي ومستوى بنائها السياسي الذي يعيد لدورها القومي حضوره كرافعة للعمل العربي بكل ابعاده القومية ومضامينه التقدمية مشددة على ان لايفضي اسقاط النظام الى استبدال هيمنة قوى اقليمية معينة بقوى اقليمية ودولية اخرى، واكدت على اهمية الاسراع باطلاق العملية السياسية لاقامة النظام الذي تحكمه قواعد الفصل بين السلطات وديموقراطية الحياة السياسية .

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية للحزب في مايلي نصه.

واخيراً ،سقط نظام الردة بعدعقود من الزمن ، عانت فيها جماهير شعبنا في سوريا الحبيبة من الاستبداد السياسي والتوريث السلطوي ومصادرة الحريات العامة وخاصة السياسية منها . وهذه المعاناة بقدر ما كانت شديدة الوطأة على الحياة المجتمعية بكافة تعبيراتها في داخل القطر بعدما حول النظام دور الدولة من دولة حماية ورعاية اجتماعية الى دولة امنية ، فإن هذه المعاناة كان شديدة الوطأة ايضاً على موقع سوريا ودورها القومي بعدما حولها النظام من دولة طالبة او مطلوبة دائمة للعمل العربي الوحدوي ، الى دولة ترتبط بتحالفات مشبوهة تناصب العروبة العداء ، وبما ادى الى افراز نتائج شديدة السلبية على الواقع القومي برزت بشكل صارخ في كل ساحات الاقطار العربية التي تعرضت ولما تزل الى اشكال متعددة من العدوان المنطلق من داخل الوطن العربي ومداخله.

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي توجه التحية لشعبنا العربي في سوريا على صبره وصموده وانشداده الى وطنيته وعروبته التي حاول النظام تشويهها على مدى عقود من الزمن ، ترى ان اسقاط النظام الفاقد اصلاً لمشروعيته الوطنية والقومية ، هو انجاز هام على طريق اعادة سوريا لموقعها الطبيعي في خارطة النضال العربي التحرري من اجل وحدة الامة العربية وتقدمها.

واذا كان اسقاط النظام الذي عاند طويلاً الاستجابة لتطلعات الجماهير في التغيير السياسي بوسائط التعبير الديموقراطي وعبر الاحتكام للشعب بكل مايتعلق بقضاياه الوطنية والاجتماعية ، قد فتح كوة في جدار الانسداد السياسي والانطلاق في مسار التحولات الايجابية لاعادة بناء الدولة الوطنية الديموقراطية ، الا أن هذا الانجاز ليس هدفاً بحد ذاته بل هو مدخل للولوج الى رحاب مرحلة جديدة لانتاج نظام يستجيب للتطلعات الشعبية بحيث يفترض ان يكون بحاملته السياسية وبرنامجه على الطرف النقيض من النظام الذي أُسْقِطقدر تعلق الامر بطبيعة القوى التي تصدرت المشهد السياسي وتقدم نفسها قائدة لهذا المسار ، او تعلق الامر بخارطة الطريق التي يتم السير بها نحو انتاج واقع سياسي جديد بكل عناوينه الوطنية والقومية . وعليه فإن القيادة القومية للحزب وفي تقييمها الاولي لواقع الحدث السوري مع كل نتائجه وارتداداته على مستوى الداخل والاقليم انما تؤكد على مايلي :

اولا : ان التغيير في سوريا كي يكون منتجاً لمفاعيله الايجابية على المستويين الداخلي والخارجي ، يجب ان يكون تغييراً وطنياً يحاكي مصالح الشعب بكل طيفه المجتمعي .وهذا يملي ان لا يكون بديل اسقاط النظام الذي استبطنته عقلية اقلوية بالمعتقد الايماني ، نظاماً تستطبنه عقلية اكثروية بالمعتقد الايماني ايضاً ، فكلا النموذجين هما تقسيميان بطبيعتهما على المستوى المجتمعي اذا لم ينصهرا في بعد وطني واضح المضامين والابعاد وهذا مايتطلب أن تدار سوريا الجديدة بنظام وطني تحكمه قواعد المساواة في المواطنة.

ثانياً : ان اسقاط النظام السياسي وقد تحقق ، لايعني اسقاطاً للدولة بكل الرمزية الاعتبارية التي تمثلها ، ومنها العلم الوطني. فإذا كان يسجل على النظام الذي تهاوى باسرع من لمح البصر ارتكابه الموبقات السياسية والوطنية بحق شعب سوريا والامة

العربية، الا ان تاريخ سوريا قبل سيطرة الطغمة التي حكمت سوريا اكثر من خمسة عقود بالحديد والنار يحفل بالمحطات النضالية وابرزها محطة اعلان الوحدة والذي رصع علمها بالنجمتين. فالعلم ، هو علم الدولة وليس علم النظام، و بالتالي يجب الحفاظ عليه للرمزية الاعتبارية التي ينطوي عليها. اننا اذ نؤكد على ذلك فلاننا نريد ان تعود سوريا باوضاعها الداخلية وبكل الرمزيات التي تمثلها الى مرحلة ماقبل حكم الدولة الامنية التي بدأت مع النظام المتهاوي وليس الى مرحلة ماقبل الوحدة.

ثالثاً : ان القيادة القومية للحزب ، التي ترى في ماحصل في سوريا خلال الايام الاخيرة ، انجازاً بالغ الاهمية لجهة اسقاط واحدة من اخطر حلقات مشروع التغول الايراني في العمق القومي العربي والذي امعن تخريباً وتفتيتاً واضعافاً لبنية الدولة الوطنية في اكثر من قطر عربي واستشراسه في تنفيذ مخطط التغيير الديموغرافي في التركيب المجتمعي العربي وخاصة في ساحتي سوريا والعراق والذي مارسه النظام الايراني من خلال وصايته على النظام السوري الذي تهاوى ، ترى ان مصلحة سوريا الوطنية كما مصلحة الامة العربية، أن لا يستبدل وصي اقليمي ايراني مغادر ومطرود، بوصي اقليمي تركي قادم ومرحب به . ان كلا الطرفين تحكمهما مصالحهما الاقليمية الخاصة، والتي يرونها في الفضاء العربي ، وكلا الطرفين مطلوبين اميركياً في سياق ما يخطط وينفذ لاجل انتاج نظام اقليمي جديد يتشكل على حساب الامن القومي العربي.

رابعاً : ان القيادة القومية للحزب ، ترى ان امام شعبنا في سوريا مسار طويل لاعادة تأهيل اوضاعه الداخلية في ظل نظام سياسي جديد تحكمه التعددية السياسية والديموقراطية ، وهذا يتطلب اطلاق عملية سياسية ، تؤكد على الثوابت الوطنية بكل مضامينها الاجتماعية والقومية بكل عناوينها.وتنطلق من اقرار دستور جديد تنص ثوابته على وحدة الارض والشعب والمؤسسات وعلى انتظام الحياة السياسية الذي يقوم على مبدأ ديموقراطية الحياة السياسية والتداول السلمي للسلطة وفق الخيارات التي تفرزها الارادة الشعبية ، وعلى قاعدة ان الدولة الوطنية تظلل الجميع على مختلف طيفهم السياسي والمجتمعي بنظامها الدستوري الذي يحفظ حقوق كل مكونات الشعب في اطار وحدة مؤسساتها الدستورية . وهذه العملية السياسية بقدر ما هي معنية باعادة انتاج نظام سياسي جديد ، فهي معنية ايضاً باعادة الاعتبار لموقع ودور سوريا القومي في مواجهة اعداء الامة المتعددي المشارب والمواقع وخاصة المشروع الصهيوني الذي يرتقي الصراع القومي معه الى مستوى الصراع الوجودي ، كما باعادة دمشق لسابق عهدها بان تكون قلب العروبة النابض وليس ممراً او مستقراً للقوى الشعوبية وقوى التكفير الديني والتخريب المجتمعي.

خامساً : ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، التي تدرك بان دمشق كانت حاضنة لانطلاق حزب الثورة العربية ،حزب الوحدة والحرية والاشتراكية، تكبر بشعب سوريا وعيه الوطني وحرصه على المال العام وتوجه التحية لمناضليه الذي ثاروا وانتفضوا على حكم الاستبداد والتوريث ومصادرة الحريات العامة وارتهان سوريا لقوى اقليمية ودولية نمت ادوارها على حساب مصالح الشعب وامنه الوطني والمجتمعي . كما تدعوه لان يكون شديد اليقظة الوطنية في مواجهة مخاطر التقسيم والتفتيت والارتهان للخارج الاقليمي والدولي ، وان يعمل على توحيد قواه السياسية والشعبية من اجل تحرير ارضه المحتلة من العدو الصهيوني وكل الاحتلالات الاجنبية الاخرى واخراج قواتها من الارض السورية التي يجب ان تبقى تحت سيادة الدولة الوطنية.

ان التحديات التى تواجه سوريا كما سائر الامة العربية في لحظة اشتداد الصراع الدولي والاقليمي عليها، تتطلب الاسراع باطلاق العملية السياسية من اجل تسريع الخطى في البناء الوطني على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهو الذي يدفع باتجاه تحصين الجبهة الداخلية في مواجهة كل من يضمر شراً بسوريا سواء من الداخل والخارج. فسوريا الموحدة الواضحة الخيارات الوطنية والقومية هي ضمانة الجميع وهي الحضن الدافئ لكل الذين عانوا من صقيع المؤامرات الخارجية وانتهازية واستغلال الطفيليات الداخلية.

تحية لشهداء سوريا ، وتحية لتضحيات مناضلي حزب البعث الاصيل والى شهدائه الذين قضوا في سجون ومعتقلات نظام قوى الردة الشباطية.

وتحية للمحرَّرين من سجون واقبية النظام الذين خرجوا للحرية ، والشفاء للجرحى .

وثقة الامة وجماهيرها ان تبقى سوريا وفية لعهدها القومي وتاريخها النضالي الذي لم يُضِعْ لحظة بوصلته، ان نحو فلسطين وقضيتها في التحرير وحق تقرير المصير لشعبها المقاوم والمتشبث بارضه حتى الاستشهاد وان نحو قضايا الامة العربية في الوحدة والتقدم والديموقراطية.

في بيان للقيادة القومية حول العدوان الصهيوني على سوريا:

العدوان الصهيوني الواسع على سوريا هو خامس من حزيران جديد لتحرك عربي لردع العدوان ومساعدة سوريا على استنهاض وضعها السياسي والاقتصادي

اعتبرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ان العدوان الصهيوني الواسع على سوريا في لحظة الانتقال السياسي، هو استحضار لخامس من حزيران جديد، والواجب القومي يملي التحرك السريع لردع العدوان وتوفير كل الدعم لسوريا من اجل استنهاض وضعها السياسي والاقتصادي واعادة بناء دولتها الوطنية الديموقراطية.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية للحزب فيما يلي نصه:

لم تكد تمضي ساعات قليلة على تهاوي النظام في سوريا، واطلاق صفارة الانطلاق لبدء مرحلة جديدة من الحياة السياسية، حتى كان العدو الصهيوني يحشد قواته على طول الحدود البرية والتي منها انطلق لاحتلال حزام جغرافي والسيطرة على قمة جبل الشيخ بذريعة ملء الفراغ العسكري والامني الذي نتج عن انسحاب وحدات الجيش السوري من مواقعه والتي يتحمل النظام السابق مسؤولية احداث الفراغ العسكري على طول الجبهة مع العدو الذي لم يكتف بدفع قواته الى ما بعد المنطقة العازلة التي تشغلها القوات الدولية، بل بادر الى شن غارات جوية شملت كل مساحة سوريا الجغرافية من شرقها الى غربها مستهدفاً المطارات العسكرية ومعسكرات الجيش والمؤسسات ذات الصلة ومراكز البحث العلمي وميناء اللاذقية، في استحضار لمشهدية الخامس من حزيران عام ١٩٦٧.

ان هذا العدوان الصهيوني الواسع الواضح باستهدافاته وابعاده التي تهدف الى تدمير القدرات العسكرية لسوريا اولاً، وزيادة مصاعبها في اعادة البناء السياسي والاقتصادي والتاهيل الوطني والاجتماعي ثانياً، يؤكد وبما لا يقبل الشك، بأن العدو كان يريد ان لا تنتهي الامور في سوريا، بالطريقة التي انتهت اليها باسقاط النظام الحاكم باقل الخسائر الممكنة، بل كان يتمنى بان تندفع الامور الى اقتتال وتمزق داخليين يؤدي بنتيجته الى التدمير الذاتي للقدرات السورية واسقاط دور الدولة المركزي الذي يحول دون دفع الاوضاع نحو التقسيم المناطقي.

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ترى بما قام به العدو من توسيع لرقعة احتلاله وتدمير المراكز والمؤسسات ذات الصلة بالجهد العسكري والعلمي، ليس امراً غريباً على طبيعته العدوانية والتوسعية، وهو بما قام به انما هو استمرار لعدوانه على لبنان، وارتكابه لابادة جماعية في غزة، وهو بطبيعة الحال لم يخفِ ذلك، بل يجاهر به ويعد الخطط لتنفيذه بدعم كامل ومطلق من الولايات المتحدة الاميركية التي اوكلت اليه تمهيد الارضية لتشكيل النظام الاقليمي الجديد الذي تسعى اليه الدولة العميقة في اميركا، والتي ساعدها على ذلك ما افرزه التغول الايراني في العمق القومي الذي ادى الى اضعاف مناعة ومقومات الدولة الوطنية بعدما ضرب النظام الايراني مخالبه في البنية الوطنية والمجتمعية العربية وبشكل خاص سوريا والعراق كدولتين محوريتين في الوطن العربي.

ان القيادة القومية للحزب، تعي جيداً، ان التحديات التي ستواجه سوريا في المرحلة الانتقالية ستكون كبيرة وكثيرة وعلى رأسها تحدي الاحتلال الصهيوني للارض العربية السورية القديم منه والحديث، كما تحدي تموضع سوريا السياسي في موقعها القومي الطبيعي بعيداً عن الارتهان لقوى اقليمية ودولية، وتحدي اعادة البناء الوطني للدولة المدنية الذي يديرها نظام سياسي تحكمه قواعد الديموقراطية والتداول السلمي للسلطة وفق الخيارات التي تفرزها الارادة الشعبية.

اننا ندرك جيداً، ان العبء ثقيل على قوى التغيير السياسي للانتقال بسوريا الى وضع جديد في ادارة الحياة السياسية الداخلية والى تحديد الخيارات في العلاقة مع الخارج، اذ بعدما ينوف عن خمسين عاماً من حكم استبدادي الغى كل مظاهر الحياة السياسية بتعبيراتها الديموقراطية وصادر الحريات العامة، وارتبط

بعلاقات مشبوهة مع قوى اقليمية تناصب العروبة العداء، ومارس السلطة تحت شعار البعث الذي انتحل اسمه بعدما ارتد عليهِ في تشويه مقصود وعن سابق تصور وتصميم مرتكباً افظع الموبقات القومية باسم البعث بكل ما تعلق بالامن القومي العربي وقضايا الامة وفي طليعتها القضية الفلسطينية، بات الامر يتطلب الاسراع في عملية الانتقال السياسي واعادة بناء الدولة على قاعدة اشراك كافة القوى السياسية وخاصة القوى القومية والوطنية والديموقراطية التي اقصيت عن المشهد السياسي طيلة الحقبة المظلمة من تاريخ سوريا الحديث. واذا كان من اولوية يجب التشديد عليها في ضوء المخاطر التي تهدد الامن الوطني وخاصة تلك يجسدها الخطر الصهيوني، فهي الحفاظ على وحدة المؤسسات وخاصة مؤسسة الجيش التي يفترض اعادة هيكلته بما يستجيب والمهمات الوطنية الملقاة على عاتقه. واذا ما خامر البعض فكرة حل الجيش، فتكون سوريا قد دخلت في المحظور الوطني واندفعت الى حيث يريد الاعداء لها ان تصل، وعملية حل الجيش العراقي وما ترتب عليها من نتائج كارثية ما تزال تداعياتها تترك بصماتها على واقع العراق والامةالعربية.

ان ما يواجه سوريا من تحديات، يوجب على الامة العربية توفير الدعم والاسناد لها في مواجهة العدوان الصهيوني المتصاعد، وفي عملية اعادة البناء الوطني واستنهاض وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي كي تكون قادرة على تجاوز الصعوبات والعراقيل التي تعترض مسيرة التأهيل الوطني واعادة توضع سوريا في موقعها القومي الطبيعي.

ان القيادة القومية للحزب، التي تكبر بجماهير سوريا وعيها الوطني، تدعو كافة طيفها السياسي الى توحيد قواها من مواجهة القوى التي لا تريد لسوريا ان تستعيد دورها كرافعة للنضال العربي التحرري في التصدي لاعداء الامة المتعددي المشارب والمواقع بدءاً بالعدو الصهيوني. كما تدعو الى توحيد الجهود الوطنية في سوريا والجهد القومي العربي لردع العدوان الصهيوني ولتوفير كل مقومات التصدي للاحتلال لارض سوريا وكل ارضٍ عربية محتلة.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
في ٢٠٢٤/١٢/١٠

قيادة قطر سوريا: نهاية نظام الردة الشباطية

.الى جماهير أمتنا العربية
أهلنا في القطر العربي السوري

حزب البعث ومنذ التأسيس هو حزب قومي اعلن عن تأسيسه على الأرض السورية وكان دائماً عرضة للتآمر عليه بغية اضعاف إمكانياته النضالية والتشكيك بعقائده ومسيرة قياداته. ولكن كل ذلك فشل. فكان اللجوء إلى اختراقه من داخل صفوفه حيث استطاع المتآمرون في داخل القطر السوري من تنفيذ انقلاب في ٢٣ شباط من عام ١٩٦٦ واستلموا زمام الحكم تحت عنوان البعث وكان اكثر من تعرض للتنكيل الرفاق البعثيين الحقيقيين الذين قضى بعضهم اغتيالاً والبعض الاخر زج في اقبية المعتقلات عشرات السنين وطال القمع من اغتيال واعتقال وابعاد قيادات الحزب ورموزه المؤسسة وكوادره ومناضليه وامتد التنكيل ليطال العائلات والبيئة الشعبية الحاضنة.

ان البعث حركة نضالية ما وجدت إلا لتبقى. ورغم كل التحديات استمر الرفاق البعثيون في تعرية النظام الحاكم في دمشق والنضال ضد ممارساته الإجرامية منذ عام ١٩٦٦ وحتى اليوم وقدم البعث الثمن غالياً .واذا كنا لا ننكر ولا نقلل من نضالات شعبنا ولكن بالاعتبار الحقيقي على أرض الواقع فالبعث هو الحركة الثورية الوحيدة التي استمرت تتصدى لنظام الحكم السابق في سوريا طوال مدة وجوده في السلطة وهذا لا يعني أن ننسى نضالات الكثير من أبناء شعبنا من حركات سياسية ومستقلين...

اليوم تم تسليم مكاتب ما يسمونه الحزب الحاكم الذي انتحل اسم البعث إلى الفصائل التي سيطرت على إدارة الحكم في سوريا وأعلنوا حل أنفسهم وبذلك انتهت مرحلة تآمرية خطيرة ضد البعث.

البعث الحقيقي مستمر وموجود برفاقه وقياداته وتنظيماته قبل أن يسقط النظام الحاكم في دمشق وبعد أن سقط من حكم باسم البعث. فإن الحزب سيبقى على عهده وسيتابع مسيرته النضالية في كافة أقطار الوطن العربي وبالأخص القطر الذي تأسس البعث فيه القطر العربي السوري ومنه انطلق الى رحاب الوطن العربي الكبير ...

المجد والخلود لأمتنا العربية.. رحم الله شهداء البعث
عاش البعث العظيم... قيادة القطر السوري

حزب البعث العربي الاشتراكي
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
القيادة القومية

تحية لشهداء سوريا وتحية لتضحيات مناضلي حزب البعث الأصيل وإلى شهدائه الذين قضوا في سجون ومعتقلات نظام قوى الردة الشباطية وتحية للمحرَّرين من سجون وأقبية النظام الذين خرجوا للحرية والشفاء للجرحى.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
٨-١٢-٢٠٢٤

إنهاء عهد الردة الشباطية في سوريا.. قراءة أولية!

نبيل الزعبي

لم تكن الصور الصادمة التي نقلتها مختلف وسائل الإعلام العالمية والعربية للمعتقلين في سجون آل الاسد بعد تحريرهم من قِبَل الفصائل الثائرة على النظام السوري السابق، سوى عيِّنَة للآلاف المؤلفة من العرب السوريين وغيرهم من الجنسيات، الذين رماهم النظام في آتون جحيم معتقلاته على مدى سنوات حكمه الأربع والخمسين من الزمن، فباتٍ كل من يدخل المعتقل "مفقوداً" بحكم زجّه دون محاكمةٍ او شفقة ورحمة من منطلق اليقين لدى النظام ان كراهيته لا تقتصر على ابن سوريا دون غيرها من الأقطار، وهو الذي لم يكن ليميّز بين قيادات ومسؤولين كبار، سواء من كانوا الاقرب إلى حافظ أسد من السوريين الذين اولوه المسؤولية كوزير للدفاع، بعد الانقلاب الشباطي على القيادة الشرعية للحزب عام ١٩٦٦، كالرئيس الأسبق نورالدين الأتاسي ورئيس وزرائه يوسف زعيّن فاللواء صلاح جديد وغيرهم، إلى قيادات عربية من طراز الأردني " ضافي جمعاني" واللبناني"محمود بيضون" على سبيل المثال لا الحصر، وصولاً إلى معتقلين بسطاء فقراء اودت بهم الشبهات وكتابة التقارير وتشابه الأسماء إلى المعتقلات دون ان يكون لهم اي انتماء حزبي او سياسي يتذرع به النظام، سوى الظلم الذي نشره على القاصي والداني دون ان يستثني حتى من ساانده في تثبيت حكمه بمن فيهم الشقيق الذي في رقبته دماء اكثر من أربعين الف شهيد من ابناء حماه، يوم دمر المدينة عن بكرة ابيها، مطلع ثمانينات القرن الماضي، بأوامر رئاسية وانتهى من كل هؤلاء بغية التوريث للابن الثاني، الذي أرسى سفينة حكم ابيه مقدماً نفسه للشعب السوري كطبيب العيون "الإنساني" المنفتح على الحداثة والحريات، وتمثل أول امتحان له في مواجهة من صدقوه عندما أجهض "ربيع دمشق" في مهده من قناعة موروثة عن الوالد مفادها: تضع كل معارضيك في السجن حتى تفنى عظامهم ويموتون فيه.

لقد كان القائد المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي الاستاذ ميشال عفلق اول من مارس النظام حقده عليه، فلم يكتفِ بزجه في السجن والحكم عليه بالإعدام لولا ان رفاقه دبّروا له عملية إخراجه السرية إلى لبنان، ليغتالوا بعدها الاستاذ صلاح البيطار واللواء محمد عمران، وشيطنة الرموز والقيادات الشرعية الاخرى وتخييرها بين الولاء الاعمى او السجن الأبدي اوالإبعاد القسري ابد الدهر عن ارض الوطن، بعدٍ ان جرى سرقةٍ اسم الحزب ايضاً، وجعله عنواناً لحكمه وجبروته، لدرجة ان

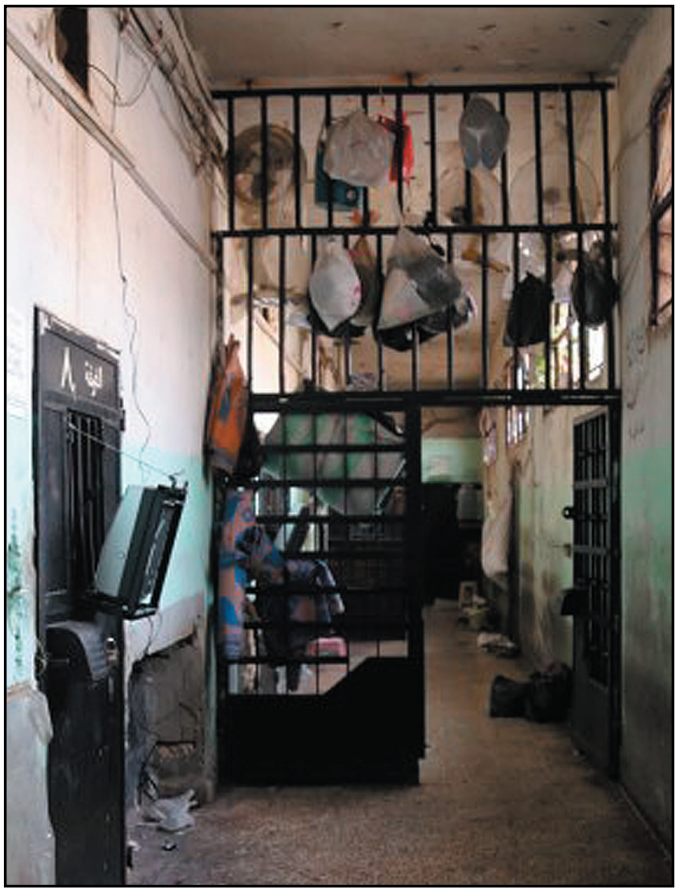

من لا يعرف ببواطن الأمور وصل إلى حدود الكفر بـ"البعث" والفكر القومي القومي طالما هو على شاكلة ما يصدر عن هذا النظام من سلوك ومواقف.

هذا النظام الذي لم يكن ليصدق الناس أجرامه عندما كان ينكّل بمناضلي ومناضلات "البعث" الذين سرق اسم حزبهم، فكان الإعلام الخارجي يعزو ذلك إلى الخلاف السوري العراقي، فيما كان النظام، المستفيد الاول من ترويج هذه المقولة، يصنع من نفسه نداً للحزب الام الشرعي الحاكم في العراق، دون ان ننسى اغتياله لخيرة المناضلين في الامة، وزج المئات منهم في السجون، وتشريد الآلاف ايضاً من عوائلهم في بلاد الله الواسعة خشية التنكيل والارهاب.

صحيح انها لحظة الحقيقة التي انتظرها السوريون قبل غيرهم، ولكن من اكتوى بسياسة النظام هي الامة بمختلف تكويناتها وأطيافها، يوم كرّس الطائفية سبيلاً لتكريس حكمه وأوهم الناس "الغلابى" ان زواله لا يعني سوى زوالهم، ولم يقتصر تسويقه لهذه الأكذوبة - الخدعة، انما ادى إلى دفع كل العصبيات الطائفية والمذهبية إلى الاستنفار واللجوء إلى خصوصياتها الذاتية على حساب الوطن والمواطنة والعرب والعروبة، وان ما لدى المعارضة اليوم الكثير من الملفات لفتحها، ليس من منطلق المحاسبة وحسب، وانما لفضح حقيقة من اعلن الانتماء للعروبة وطعنها في قلبها وجعل الناس يكفرون بها بعد ان كفروا به ونظامه، ولو لم يرتكب هذا النظام اية جريمة وطلب إبراء نفسه منها، ستبقى قضية المعتقلين لوحدها وصمة العار التي لحقت بسنواته الاربع والخمسين، وان حياة من امضوا أعمارهم في سجونه وخرجوا اليوم كالتائهين فاقدي الذاكرة الاشبه بالموتى، كفيلة بوضع المحكمة الجنائية الدولية يدها على ملفاتهم جميعاً وإصدار قرارات دولية صارمة، سواء بالتعويض عليهم او باقتياد رأس النظام وأعوانه إلى المحاكمات العلنية وامام الرأي العام العالمي والعربي والسوري، ولنا في قصة معتقل صيدنايا لوحدها وما فيه من طبقات التعذيب والرعب والإجرام فوق الارض وتحتها بما فيها المبنى الأحمر وغيره من "مقابر" الاحياء، ما يكفي إلى ذلك، فالذي استطاع الحكم على الرئيس الروسي بالاعتقال، وكرر ذلك بالأمس مع نتنياهو وغالانت على جرائمهم

بحق الشعب الفلسطيني، لهو قادر على ذلك غداً مع نظام الاسد وحاشيته وكل من أمدّه بعوامل الدعم والاستمرار حتى اعلان سقوطه في الثامن من كانون اول/ ديسمبر العام ٢٠٢٤.

هذا النظام الذي اكد مدير الدفاع المدني في منظمة الخوَذ البيضاء ان ما لا يقل عن ثلاثمائة الف معتقل ومختفٍ ومغيّب، ما زالوا حتى الآن في غياهب سجونه المكتشفة المشفرة الابواب وغير المكتشفة بعد، وهو الذي لم يوفر حتى النساء والحوامل والعجائز والأطفال والبنات العذارى من العيش في طبقات الرعب داخل سجونه، ومن لم يسمع بعد بتلك السجينة الخارجة لتوها من معتقل صيدنايا وتصرُخ قائلةً: "انسجنت وكان عمري ١٩ عزباء، خرجت عمري ٣٢ وعندي أطفال لا اعرف آبائهم!!"

انه، وقد اثبتت ثورة التغيير على النظام في الثامن من كانون اول ٢٠٢٤ عن موقف حضاري بدعوتها المواطنين الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة فلم تسع إلى المعاملة الامنية والمخابراتية بالمثل، فإنها مُطالَبة ببذل كل الجهود التي تحض على التمسك بالوحدة الوطنية لكافة اطياف الشعب السوري والحفاظ على السيادة على كل تراب الوطن في مواجهة الأطماع الاقليمية والخارجية، دون إغفال الاحتلال الصهيوني للجولان الذي لم يتوقف عن عدوانيته وطمعه في قضم المزيد من ارض الوطن.

إن تضميد جراح الشعب والوطن لا يمكن ان تتم بين ليلة وضحاها، ولا بد للمرحلة الانتقالية من الحكم الجديد ان تؤكد على ان سوريا، القلب النابض للعروبة، لا يخفق إلا على دقات الحرية والديمقراطية ومبادئ حقوق الانسان، وعلى مثقفي وكتاب وفناني سوريا المبادرة منذ اليوم إلى توثيق المرحلة البائدة وفضحها والتحذير من تكرارها في أدبياتهم وفنونهم، وهم الذين يملكون الباع الطويل في ذلك، فكانوا بالأمس مُجبَرين على تمجيد رأس النظام وخليفته بوصفه "القائد الخالد".

فلا يجب بعد اليوم ان يكون ما يعيقهم عن تكبيل أقلامهم وكبحها في سبيل سوريا الجديدة، الحرة الديموقراطية الموحدة، لكل ابنائها وغير المنسوبة لعائلة وفرد.

في بيان لقيادة قطر سوريا لحزب البعث العربي الاشتراكي:

اسقاط النظام أسقطه كمنتحل صفة باسم البعث

بناء الدولة المدنية الديموقراطية مهمة وطنية على قاعدة خطاب التطمين الوطني

اعتبرت قيادة قطر سوريا لحزب البعث العربي الاشتراكي، ان اسقاط النظام في سورسا لم ينهه كنظام سياسي وحسب وانما اسقطه وبدرجة اولى كمنتحل صفة لممارسته للحكم تحت شعار البعث الذي تعرض لافظع عملية تشويه لاهدافه الثورية لاكثر من خمسة عقود وكانت تداعياتها شديدة الوطأة على سوريا والامة العربية.

جاء ذلك في بيان لقيادة القطر فيما يلي نصه:

بعد ٥٨ عاماً على الردة الشباطية، سقط النظام السياسي الذي انتحل صفة البعث وحكم باسمه لمدى قارب الستة عقود كانت شديدة الوطأة على جماهير سوريا وشديدة السلبية على الامة العربية وامنها القومي. إن اسقاط هذا النظام لم ينهه فقط كنظام سياسي حكم سوريا بالحديد والنار والغى الحياة السياسية بمصادرته للحريات العامة، بل انهاه كمنتحل صفةٍ في افظع عملية تزوير لاهداف الامةٍ في الوحدة والحرية والاشتراكية.

لقد عانى مناضلو البعث من عسف النظام وقمعه، كما لم تعانه اية قوة سياسية اخرى، حيث قضى المئات من الرفاق ومن مختلف المستويات الحزبية تحت التعذيب في اقبية السجون والمعتقلات، هذا الى الذين تمت عمليات اغتيالهم في داخل سوريا وخارجها والمختفين قسراً اضافة الى الذين امضوا عشرات السنين في السجون، لا تهمة لهم الا تهمة الانتماء لحزب البعث العربي الاشتراكي.

ان اسقاط هذا النظام الاستبدادي، لم يزل كابوساً ثقيلاً عن كاهل شعب سوريا وحسب، بل ازال ايضاً كابوساً عن صدر حركة الثورة العربية بكل فصائلها التقدمية وفي الطليعة منها الحزب الذي انطلق من ساحة سوريا الى رحاب الوطن العربي بعد مؤتمره التأسيسي على ضفاف بردى في السابع من نيسان ١٩٤٧. وعليه فإن اسقاط هذا النظام هو خطوة كان لا بد منها لادخال سوريا معطى مرحلة جديدة لجهة بناء دولتها الوطنية الديموقراطية كما لجهة استعادتها لعروبتها التي تعرضت للتشويه والتجويف منذ تسلط نظام الردة الشباطية على مقدرات البلاد وتحكم بمصير العباد.

ان حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي بقي قابضاً على جمرٍ المواقف المبدأية والذي لم يوفر جهداً لحماية شرعية الحزب الذي جسدته القيادة القومية بكل رموزها التاريخية من القائد المؤسس الاستاذ ميشيل عفلق الذي حكم عليه النظام الاسدي بالاعدام الى القائد الشهيد صدام حسين وكل قادة الحزب التاريخيين، كان شديدٍ اليقين، بأن اسقاط النظام سيؤدي حكماً الى اسقاط مرتكزاته الامنية وكل الاغلفة التي تغطيها ومنها تغلفه بشعار الحزب واهدافه. وهذا ما حصل فعلاً. اذ لم تكد تمضي ايام قليلة على اسقاط النظام، حتى أُعْلِنَ عن حل الحزب الذي كان حزب سلطة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وبعكس ما تنطوي حقيقة البعث كحزب جماهيري انبثق عن ارادة شعبية.

فالحزب الذي يتشكل بقرار سلطوي، يسقط بسقوط السلطة ويغادر الحياة السياسية مع مغادرة رموز النظام لموقعهم في السلطة. وبهذا السقوط للنظام تطوى صفحة التزوير الذي طال البعث اسماً وشعاراً واهدافاً وهو الذي لم تهتز جذوره العميقة في البنية الشعبية العربية وخاصة بنية المجتمع السوري الذي كان له فضل السبق في احتضان انطلاقة البعث لسبعة وسبعين عاماً خلت وكانت مسيرته حافلة بالومضات المضيئة قبل انقضاض المرتدين عليه والحكم باسمه في تآمر موصوف على الحزب وحركة النضال العربي كما على الامة العربية.

ان قيادة قطر سوريا لحزب البعث العربي الاشتراكي، التي تعتبر اسقاط النظام انجازاً هاماً على طريق استرداد سوريا من اصطفافها مع القوى المعادية للعروبة، ترى ان تحديات اعادة البناء الوطني تتطلب اطلاق ورشة عمل تشارك فيها كل القوى الحريصة على وحدة سوريا وعروبتها وديموقراطية الحياة السياسية فيها، وخاصة القوى الوطنية والتقدمية والديموقراطية، لاجل اقامة الدولة المدنية التي يجب ان تأخذ دورها وتحتل موقعها في الخارطة السياسية لاقامة الدولة الوطنية الديموقراطية، دولة المساواة في المواطنة بكل الحقوق والواجبات.

دعوة البعثيين للعودة الى سوريا والمساهمة في ورشة البناء الوطني لسوريا

وعليه ان تخليص سوريا، من اعباء التركة الثقيلة التي اثقلت كاهلها على مدى عقود من الزمن والاستجابة للارادة الشعبية التي عبرت عن نفسها في مشهدية رائعة عمت كل المدن والحواضر السورية في اول يوم جمعة يعقب سقوط النظام، هي مهمة وطنية توجب اطلاق خطاب ينطوي على كل عناصر التطمين الوطني لكل الطيف المجتمعي، ويحدد الاليات العملية والسياسية لمواجهة التحديات المتعددة الجوانب سواء المتعلق منها بتحديات الخطر الخارجي وعلى رأسه الخطر الصهيوني، كما التحديات المتعلقة بجانب البناء السياسي الداخلي لانتاج نظام سياسي جديد تحكمه ديموقراطية وتعددية الحياة السياسية وتداول السلطة وتطبيق احكام العدالة الانتقالية.

ان القوى الوطنية والقومية والديموقراطية وعلى ابواب دخول سوريا الحبيبة مرحلة الانتقال السياسي، مدعوة الى توحيد صفوفها ضمن اطار جبهوي على مستوى اطره االتنظيمية ورؤيته االسياسية للتغيير الوطني الديموقراطي. وان حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي الذي قدّم ما لم يقدمه حزب اخر في مواجهة استبداد النظام وقمعه وشعوبيته لن يوفر جهداً لتشكيل الاطار الوطني الجامع ويدعو كافة الرفاق الذين سَلِموا من الاغتيال والاخفاء القسري والاعتقال والذين دفعهم استبداد نظام الردة الشباطية الى الابتعاد طويلاً عن بلدهم وحاضنتهم الشعبية، العودة الى سوريا والانخراط في ورشة العمل الوطني مع سائر القوى التي ساهمت باسقاط النظام والمعنية ببناء الدولة الوطنية الديموقراطية واعادة الاعتبار لموقع ودور سوريا القومي.

تحية لشهداء البعث الذين قضوا في اقبية نظام الردة الشباطية

وتحية لكل المناضلين الذين تحملوا عسف النظام وقمعه واستبداده

عاشت الامة العربية وعاشت سوريا حرة عربية موحدة الارض والشعب والمؤسسات.

قيادة قطر سوريا لحزب البعث العربي الاشتراكي

اسقاط النظام السياسي في سوريا، أسقطه كمنتحل صفة باسم البعث

قيادة قطر سوريا لحزب البعث العربي الاشتراكي

بمناسبة سقوط نظام الردة الأسدي: "الطليعة" تعيد نشر بيان القيادة القومية الذي ألقاه الرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق في ذكرى مؤامرة ردة ٢٣ شباط ١٩٦٦م.

يا أبناء شعبنا العربي.. أيها البعثيون..

هذا الحزب هو حزبكم، كونّه وبناه جيل عربي كامل من أبنائكم، من أبناء الشعب الكادح المحروم المظلوم المناضل. إنه يمثل آلاما كثيرة وأتعاباً وتضحيات جمة طويلة. هي ملك للشعب وللأمة العربية وليست ملكاً لفئة أو أشخاص. إنه يمثل أملاً كبيراً، هو أيضاً أمل الأمة العربية. فلا تدعوه يتداعى وينهار في الظلام، نتيجة الأحقاد والشهوات والأطماع، أطماع فئة تستبيح من أجل أن تبقى في السلطة وترتع في مغانمها الزائلة أن تعرض لخطر الانهيار أكبر حركة عربية شعبية وجدت في الوطن العربي منذ ربع قرن، وانهيارها سوف يعني فراغاً كبيراً ولسنين طويلة، في مجال النضال القومي الشعبي، وبالتالي ظفراً كبيراً وسيطرة طويلة لقوى الاستعمار والرجعية والإقليمية والشعوبية.

إننا نؤمن بأن قواعد الحزب وجماهير الشعب في الوطن العربي الكبير، إذا هي بادرت وتسلمت قضية مصير هذا الحزب الذي هو منها وإليها، فإنها سوف تنقذه من المصير المبيت له، وتنقذ بالتالي قضيتها هي، قضية

نضالها الموحد ضد الاستعمار وإسرائيل والأنظمة الرجعية والعميلة، قضية خبزها وكرامتها وأملها في بناء الاشتراكية العربية التي يقدمون تزييفاً لها وإلهاء عنها وبديلاً شتاتاً من الإجراءات الفوقية المرتجلة، أرادوها في الوقت نفسه إلهاءً وبديلاً عن العمل من أجل الوحدة العربية.

في هذه الظروف العصيبة الحالكة، ظروف الردة الاستعمارية الرجعية الشعوبية التي تذكر بالردة التي أعقبت الانفصال، ولكنها أشد هولاً وأوسع نطاقاً، لأنها تتجاوز الوطن العربي إلى أفريقيا والعالم الثالث، يجدر بمناضلي الحزب وبجماهير الشعب المناضلة أن يعودوا إلى المبادئ الثورية الأولية وإلى الروح النضالية البسيطة الصادقة:

١- هناك عدوان وقح على شرعية ربع قرن من نضال البعث العربي الاشتراكي لا يجوز أن يبرر بأي نوع من أنواع التبرير ولا يمكن أن يفسر إلا من خلال الظروف العربية والدولية الراهنة، ظروف الردة الاستعمارية.

٢- هناك انحراف خطير قد وقع باستعمال سلاح الجيش ضد الحزب أولاً، وباستعمال بعض الحزبيين في الجيش للسلاح ضد بعضهم الآخر ثانياً. فإذا لم يحاسب مرتكبو هذه الأعمال، ولم تصحح الأوضاع، فإن الحزب سوف ينتهي، لأن القيمة أصبحت للسلاح لا للمبادئ، والجيش سوف ينتهي لأن الثقة لن تعود مطلقاً بين رفاق السلاح، ولن يغلق باب الانقلابات واستعمال القوة وأعمال الغدر.

٣- هناك انحراف عقائدي خطير يهدد اتجاه الحزب وثورته، وقضية الشعب ومصلحته الحيوية، هو انحراف عن أهم ما يميز حركة البعث، وخيانة للمبدأ الذي جعل من حزب البعث حزباً ثورياً، وبالتالي حزباً يعيش حتى اليوم: مبدأ القومية في التنظيم والعقيدة. فقد خان المتمردون هذا المبدأ عندما تمردوا على قرارات

وسلطة القيادة القومية، ونصبوا من أنفسهم ومن "تنظيمهم" القطري اللاشرعي سلطة مغتصبة تدعي حق دعوة المؤتمر القومي، كما تدعي حق تصحيح مزعوم للحزب ليس على نطاق القطر فحسب، بل على النطاق القومي كله. كل ذلك لأن بيدهم قوة السلاح ولأنهم اغتصبوا أجهزة الدولة، ويطمعون في أن يلحقوا المنظمات القومية بحزبهم القطري بأسلوب شراء العملاء ومساومة المناضلين الشرفاء على عقيدتهم بالمساعدات المادية.

وكل هذا العدوان على شرعية التنظيم والاغتصاب للسلطة بغية الوصول إلى الخيانة الأساسية، خيانة العقيدة القومية، والعودة إلى جاهلية الفترة السابقة لظهور الحزب، عندما كانت الأقطار العربية تواجه الاستعمار والصهيونية متفرقة ومشتتة بل متناقضة ومتناحرة.

٤- هناك تسلط على الحزب والحكم والجيش من فئة عسكرية صغيرة تمارس هذا التسلط منذ بداية الثورة، وقد وصلت في تسلطها إلى ذروة الاغتصاب والتزييف بالانقلاب الأخير الذي قامت به ضد الحزب وشرعيته وسلطة أعلى قيادة فيه. وفي رغبة هذه الفئة في التسلط وفي ممارستها له تكمن أهم أمراض الثورة وأعمق أسباب الأزمات التي تعرضت لها الثورة حتى الآن. وكل ما طرأ على الحزب من تشويه وتزييف وإفساد، بإباحته لغزو الموجات الانتهازية المتلاحقة منذ ثلاث سنوات، التي تسربت من خلالها العناصر المدسوسة الحاقدة أو المعادية أو العميلة المتآمرة.

وهذا ما انعكست آثاره على حياة الشعب في هذا القطر وعلى نفسية الشعب العربي في الأقطار الأخرى فشوشت وشوهت صورة البعث في عينه، وبدلت نظرته إلى الحزب. بينما لقي الشعب في هذا القطر أشد العنت والإضرار بمصالحه والعبث بحرياته وكرامته، دون أن يتضح له كل الاتضاح بأن الحزب برئ من أعمال الفئة العسكرية المتسلطة، التي أساءت إلى سمعة الجيش والحزبيين العسكريين بقدر ما أساءت إلى سمعة الحزب وماضيه النضالي المشرف، ووضعت هكذا الحواجز والسدود النفسية بينه وبين الشعب.

يا أبناء شعبنا العربي..

ويا أيها المناضلون أبناء البعث العربي الاشتراكي

أمام هذه المحنة التي تحل بقضيتكم وبحزبكم المجاهد، يمكن أن يُبحث عن الحل والخلاص بأساليب ونظرات شتى، يمكن أن يُبحث عن حل توفيقي وبأسلوب التسوية والترقيع، ومن وجهة نظر متشائمة متخاذلة فاقدة الثقة بقواعد الحزب، لأنها فاقدة الثقة بالشعب ذاته، فيأتي ذلك كحلقة أخيرة في سلسلة الحلول والمعالجات السطحية والمصلحية التي أدت الى هذا التردي.

ويمكن أن نبحث عن الحل الصادق البسيط، الحل الجدير بروح البعث العربي ونشأته النضالية ومقاييسه التي لا تخطيء: لا مساومة ولا تسوية مع الباطل والغش والفساد. لا اعتراف ولا نصف اعتراف بوضع ينفي وجود الحزب من أساسه ومن يوم تأسيسه. الحزب الذي عرفه الشعب واطمأن إلى عقيدته الثورية، وروحه العربية، وأخلاقيته الأصيلة، ليحلوا محله حزباً آخر بعقيدة إقليمية، وروح طائفية شعوبية، وأخلاق الهمجية والغدر.

لا مساومة ولا تسوية مع التسلط العسكري، لأنه يقضي على الحزب وعلى الجيش، وعلى كل أمل في أن يكون العسكريون جديرين بالحزبية الثورية وبناة الجيش العقائدي العربي.

لا مهادنة مع الفئة المتسلطة التي أساءت استعمال السلاح الذي اؤتمنت عليه من الشعب والحزب، وخانت الإرادة الجماعية للرفاق العسكريين، كما خانت الإرادة الجماعية للحزب في القطر، وفي الوطن العربي كله.

إذا كانت الأخلاق والأساليب التي استعملتها الفئة المتسلطة منذ ثلاث سنوات حتى الآن في الكذب والافتراء والغدر واللؤم بحق الرفيق قبل الخصم، وبحق الشعب قبل العدو الغريب، وإذا كان أسلوب تزييف الحزب وإرادة أعضائه وانتخابات قياداته ومؤتمراته هو الأسلوب الثوري، فمعنى ذلك إن هذه الثورة ليست ثورة البعث، بل الثورة المضادة التي استطاع الاستعمار وعملاؤه بشكل من الأشكال أن ينفذوا إليها ليضربوا من الداخل أكبر حركة شعبية عربية في هذه المرحلة الحاسمة.. وتكون النقمة المسرحية على أنظمة الحكم الفردية والعهود الرجعية وأساليبها ومفاسدها كذباً ورياءً وطريقاً إلى الوصول فحسب.

أيها الشعب العربي.. أيها البعثيون

إذا كانت الدبابات والمدافع

هي التي صنعت ثورة الثامن من آذار، وهي التي أتت بحزب البعث العربي الاشتراكي إلى الحكم، فليذهب هذا الحكم لأنه قام على أساس فاسد، ولينته هذا الحزب لأنه يكون قد فقد روحه وحيوية مبادئه، ولم يبق فيه إلا القوة الغاشمة، ولأن الاستعمار يصنع في كل شهر انقلاباً جديداً ليس فيه إلا القوة الغاشمة والغدر.

أما إذا كان البعث العربي الاشتراكي هو الذي صنع ثورة آذار وصنع الدبابات والمدافع والسواعد التي استعملتها، والعقول والنفوس الواعية الثائرة، التي سيرتها صبيحة الثامن من آذار لخدمة الأهداف التي ناضل البعث العربي الاشتراكي من أجلها في أكثر من قطرٍ عربي أكثر من عشرين عاماً، عندئذ يجب أن يذهب الذين استعملوا في الأيام الأخيرة الدبابات والمدافع ضد شرعية الحزب ومبادئه وقيمه، ظانين إن الدبابات يمكن أن تغلب المبادئ، وأن أصوات المدافع يمكن أن تخرس في ضمائر البعثيين وأبناء الشعب العربي صوت ماض مشرف من النضال والتضحية تاريخه خمسة وعشرون عاماً.

وإذا كان البعثيون الصادقون الذين رباهم النضال هنا وفي كل قطر عربي، قد حبسوا أنفاسهم طوال ثلاث سنوات، وكتموا الهمّ في صدورهم لأنهم من جهة كانوا ينكرون أن تحسب تلك الأعمال الشاذة التي شوهت ثورة آذار على حزبهم وعقيدتهم، ومن جهة أخرى كانوا يتورعون عن فتح باب الانقسام والتبرؤ علناً من تلك الأعمال ومن القائمين بها، فلقد قدم لهم اليوم وهؤلاء بتمردهم وغدرهم الفرصة لكي يعلنوا هذا التبرؤ وهذا التميّز عن الفئة الضالة التي أعماها حب السلطة أمام الشعب العربي كله وأمام العالم.

ليس هذا حكم البعث، وليست هذه ثورة البعث، ولا الأهداف أهداف حزبنا وشعبنا.. ولا الأخلاق أخلاق حزبنا وشعبنا. إنها فرصة تاريخية، وفي هذا الظرف بالذات، ظرف الردة الاستعمارية الرجعية الشعوبية، وتزعزع الثقة بالأنظمة والأفكار الثورية، أن يعود البعثيون إلى النضال وإلى مبادئه الأولية الصادقة البسيطة، ليجددوا إيمانهم ويعززوا في نفوسهم فضائل الكفاح الذي يؤهلهم لثقة الجماهير العربية في معركة شاقة طويلة الأمد.

"من كتاب في سبيل البعث الجزء الثالث
الرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق في ١٢ أذار ١٩٦٦

بناء الدولة المدنية الديموقراطية مهمة وطنية على قاعدة خطاب التطمين الوطني

قيادة قطر سوريا لحزب البعث العربي الاشتراكي

حوار صحفي مع امين سر قيادة قطر تونس عثمان الحاج عمر "إفريقيا برس" تسأل عن موقف الحزب حول أحداث سورية!..

حاورت "أفريقيا برس" الرفيق امين سر قيادة قطر تونس عثمان الحاج عمر لحول أحداث سورية وموقف الحزب من التطورات، وجاء الحوار كالتالي:

س- ما هو موقف حركة البعث من التطورات في سوريا بعد إطاحة المعارضة بنظام الأسد خاصة أنكم حزب قومي معروف ومعنيين بالتغيير في سوريا ؟

ج- أولا وقبل كل شيء، ندين بكل قوتنا هذا العدوان الصهيوني المتواصل على الشقيقة سورة وخاصة التصاعد في وتيرة هذا العدوان منذ هروب بشار الأسد، ونستنكر الصمت الدولي عما يقترفه الكيان الصهيوني ضد سورية الشعب والوطن، وخاصة الصمت الرسمي العربي المريب... فلا هم ساعدوا الشعب السوري خلال محنته وساعدوا في تجاوز الأزمة ولا هم تكلموا اليوم والشعب السوري فوق كل الأزمة هو مجرّد حتى من سلطته السياسية...

أما عن سؤالك، أقول أننا فرحين بذلك مع استدراك بان تندفع الامور بغير الاتجاه الايجابي ،ولهذا دعونا منذ اندلاع الأزمة السورية سنة ٢٠١١، وبصفة عامة حتى قبل ذلك، إلى بناء دولة المؤسسات والانتقال السلمي للسلطة في الدولة عبر الإنتخابات واحترام القواعد الديمقراطية وحقوق الإنسان، لذلك نعتبر أن إسقاط النظام ليس هدفاً بحد ذاته، بل هو مدخل لمرحلة جديدة، مرحلة إنتاج نظام يستجيب لتطلعات الشعب السوري الشقيق، نظام يكون بحاملته السياسية وببرنامجه، على الطرف النقيض من النظام الذي أُسقِط، على مستوى القوى التي تصدرت المشهد السياسي وتقدم نفسها قائدة لهذا المسار، وعلى مستوى خارطة الطريق التي يتم السير بها نحو إنتاج واقع سياسي جديد بكل عناوينه الوطنية والقومية. وعليه فإننا في الحزب وفي تقييمنا الأولي لواقع الحدث السوري مع كل نتائجه وارتداداته على مستوى الداخل والإقليم إنما نؤكد على ما يلي:

أولا : إن التغيير في سوريا وحتى يكون منتجاً لمفاعيله الإيجابية على المستويين الداخلي والخارجي، يجب أن يكون تغييراً وطنياً يتماشى مع مصالح الشعب بكل طيفه المجتمعي، وهذا يفترض أن يكون النظام البديل للنظام الذي كان قائما، نظاما واضح المضامين والأبعاد الوطنية،ويهيئ لأن تدار سوريا الجديدة بنظام وطني تحكمه قواعد المساواة في المواطنة.

ثانياً ، لا يجب أن تسقط الدولة السورية بإسقاط النظام، بل يجب على الحكام الجدد أن يراعوا الدولة بكل الرمزية الإعتبارية التي تمثلها، ومنها الوحدة الترابية والإنسجام المجتمعي فتاريخ سوريا قبل سيطرة عائلة الأسد لأكثر من خمسة عقود بالحديد والنار، يحفل بالمحطات النضالية وأبرزها محطة إعلان الوحدة والذي رصع علمها بالنجمتين. فالعلم، هو علم الدولة وليس علم النظام... نريد أن تعود سوريا بأوضاعها الداخلية وبكل الرمزيات التي تمثلها إلى مرحلة ما قبل حكم الدولة الأمنية التي بدأت مع النظام المتهاوي وليس إلى مرحلة ما قبل الوحدة.

من جهة أخرى نحن وإن كنا مع سوريا الدولة وسورية الشعب، لم نساند يوما النظام السوري، ف "بعث سوريا " ليس هو البعث العربي الإشتراكي الذي ننتمي إليه، فقد انقلب حزب السلطة في سورية، على فكر البعث الأصيل الذي أسسه القائد ميشيل عفلق ورفاقه وعلى البعثيين وشرد قيادته القومية منذ ١٩٦٦، لذلك نسميه نظام الردة... أدار أصحابه ظهورهم للأمة بل وتآمروا عليها وعلى دورها القومي، بعدما حولت عائلة الأسد سورية من دولة طالبة أو مطلوبة دائمة للعمل العربي الوحدوي، إلى دولة ترتبط بتحالفات مشبوهة تناصب العروبة العداء، وبما أدى إلى إفراز نتائج شديدة السلبية على الواقع القومي ... فسمحوا باستحكام حلقات مشروع التغول الإيراني في العمق القومي العربي الذي أمعن تخريباً وتفتيتاً وإضعافاً لبنية الدولة الوطنية في أكثر من قطر عربي، وتنفيذ مخطط التغيير الديموغرافي في التركيب المجتمعي العربي وخاصة في ساحتي سوريا والعراق والذي مارسه النظام الإيراني من خلال وصايته على النظام السوري الذي تهاوى.

أمام الشعب السوري مسار طويل لإعادة تأهيل أوضاعه الداخلية في ظل نظام سياسي جديد تحكمه التعددية السياسية والديمقراطية، وهذا يتطلب إطلاق عملية سياسية، تؤكد على الثوابت الوطنية بكل مضامينها الاجتماعية والقومية بكل عناوينها. وتنطلق من إقرار دستور جديد تنص ثوابته على وحدة الأرض والشعب والمؤسسات وعلى انتظام الحياة السياسية الذي يقوم على مبدأ ديموقراطية الحياة السياسية والتداول السلمي على السلطة وفق الخيارات التي تفرزها الإرادة الشعبية، وعلى

قاعدة أن الدولة الوطنية تظلل الجميع على مختلف طيفهم السياسي والمجتمعي بنظامها الدستوري الذي يحفظ حقوق كل مكونات الشعب في إطار وحدة مؤسساتها الدستورية. عملية تعيد الإعتبار كذلك، لموقع ودور سوريا القومي في مواجهة أعداء الأمة المتعددي المشارب والمواقع وخاصة المشروع الصهيوني الذي يرتقي الصراع القومي معه، إلى مستوى الصراع الوجودي ، كما بإعادة دمشق لسابق عهدها بأن تكون قلب العروبة النابض وليس مرا أو مستقرا للقوى الشعوبية وقوى التكفير الديني والتخريب المجتمعي.

س- هل استغلت الجماعات المسلحة غضب الشارع من النظام للاستيلاء على الحكم؟

ج- طبيعي، فقد عانت جماهير شعبنا في سوريا الحبيبة من الاستبداد السياسي والتوريث السلطوي ومصادرة الحريات العامة وخاصة السياسية منها. وارتهان سوريا لقوى إقليمية ودولية طورت أدوارها على حساب مصالح الشعب وأمنه الوطني والمجتمعي، فقد حارب هذا النظام كل القوى السياسية والثقافية والإجتماعية السورية، فبعد البعثيين اصطدم مع الإسلاميين، في «حماة» بفاتورةٍ باهظة تحملها الشعب، وكذل مكونات اليسار الماركسي وحاصر الثورة الفلسطينية ودمر الحركة الوطنية اللبنانية... وحارب العراق في عاصفة الصحراء الأمريكية ب٣٠ ألف جندي بمعداتهم تحت قيادة الأمريكان وساهم معهم في الحصار... وإن استطاع الأسد الأب البقاء لما يقرب من ثلاثين سنة، تفنن خلالها في رفع شعارات الصمود والتصدي، رغم أنه لم يطلق رصاصة واحدة ضد المحتل الصهيوني، ولم يقاتل لاسترجاع الجولان ، فإن الأسدَ الابن على ما يبدو لم يمتلك الكفاءةَ ذاتَها، ولا كان ماهرًا في الرقص بين حقول الألغام كوالده ولكنه أيضا لم يطلق صاروخا واحدا على الكيان المحتل، ولو فعلها حتى في أيامه الأخيرة لنال شرف المحاولة ولكان غادر والناس تقول أن المحتل هو الذي اسقطه... عوض أن نقول كما نقول الآن، المخلوع الذي خلعه شعبه أو الهارب...

والحقيقة أيضا أن ١٤ سنة من الحرب الداخلية والعقوبات الإقتصادية وخروج أكثر من نصف مساحة سورية عن حكم الأسد، والأزمة الإقتصادية الخانقة التي تعصف بسورية... جعلت النظام غير قادر على مواصلة "الصمود" أمام خصومه... وأفقدته بقايا سند كان يحظى به وإن كان محدودا... والحقيقة أيضا أنه حتى بعد المحاولات التي قادتها تونس والجزائر لمعاودة إدماج سورية في المنظومة العربية، فإن النظام لم يستفد من ذلك ولم يتفاعل مع الجهود التي كانت تهدف إلى إيجاد حل للأزمة السورية... فسقط النظام من رهان الأصدقاء قبل الخصوم، وانفض من حوله الروس والإيرانيون... فتخلى عنه الجميع... ووجدت الجماعات المسلحة وهي تزحف على محافظات سورية الترحيب من قبل أغلب أبناء الشعب السوري بل حتى من حكومة ومجلس نواب الأسد نفسه...

فالأسد لم يسقط خلال الإحدى عشر يوما الأخيرة ولم يصمد لمدة ثلاثة عشر سنة، فقد كانت هذه الجماهير قادرة على إسقاط النظام قبل هذا التاريخ، لولا تدخل الجيش الروسي بعدته وعتاده، وكذلك تدخل نظام الملالي في إيران واستجلابه لمليشيات طائفية إجرامية من أفغانستان وباكستان وايران والعراق، كما سارع ذراعهم القوي في لبنان، حزب الله إلى استعمال كل طاقته القتالية وقوة النخبة فيه إلى جانب نظام الأسد...

س- هل سقوط الأسد نتيجة ما تلقاه محور المقاومة من نكسات خاصة مع استشهاد نصر الله؟

ج- الضربات التي تعرضت لها بعض المليشيات الطائفية التي كانت تدعم الأسد، سواء في لبنان أو في سورية نفسها... لم تكن هي المحددة في سقوط النظام... وإنما حسابات الملالي في طهران وتفاهماتهم مع الولايات المتحدة وحتى مع الكيان الصهيوني، وكذلك التغيير في استراتيجية المواجهة الروسية للغرب في أكرانيا وشرق أوروبا وخروج سورية ودعم نظام الأسد من تلك الاستراتيجية، هي التي كانت محددة في ذلك... فلقد تراجع نظام الملالي في إيران وتخلى عن دعم الأسد، كما تخلت روسيا عن ذلك... وهناك تحاليل وبعض الشواهد تقول ذلك، أن إيران خيرتها الولايات المتحدة وحلفائها، بين الخروج بالقوة من سورية والعراق، وضرب مفاعلها النووي ومصادر الطاقة فيها وبين الخروج الآمن والسلمي من سوريا ولبنان... في انتظار تقييم الوضع وإعادة التموقع في العراق مع المحافظة على برنامجها النووي ومصادر الطاقة فيها... فتخلت وباعت ذراعها في لبنان وسلمت كبار قادته السياسيين والعسكريين للمذبحة الصهيونية... وكذلك باعت رأس النظام في سورية... ويقال أن الرئيس السوري الهارب قالها لهم بكل وصوح حين قرر الهروب: لقد كنتم تتاجرون بسورية.

س- هناك مخاوف من تداعيات سلبية على استقرار وأمن المنطقة العربية خاصة شمال أفريقيا ومنها تونس بعودة المقاتلين في صفوف داعش إلى البلاد، ما رأيكم في ذلك؟

لا نعتقد كذلك مطلقا... فهذه هي الصورة التي يريد الغرب ترويجها لتهديد بقية شعوب الأمة من أي تحرك ودعم الشعوب العربية لبعضها بعض، وهي استراتيجية موجهة كذلك لابتزاز الحكام الجدد في سورية... الشعب السوري إذا ما قارناه ببقية الشعوب العربية، سنجده الشعب الأكثر استقرارا والأكثر ثقافة وتحضرا والأوفر حظا من الحكمة والسلمية... فمن سورية انطلق الفتح وعلى جدران سوريا انهزم الصليبيون وكانت سورية في حقبة العثمانيين هي قلب العروبة

والثقافية والفكرية والسياسية العربية المعاصرة وقد كانت دمشق حاضنة لانطلاق حزب البعث العربي الإشتراكي، حزب الثورة العربية، حزب الوحدة والحرية والاشتراكية. شعب بهذه المواصفات وبهذا التاريخ لا نعتقد أنه سيسمح بتحويل بلاده إلى ساحة للإقتتال أو تصدير العنف والإرهاب إلى جيرانه أو إلى بقية الأقطار العربية...

من جهة أخرى هذه الجماعات فيها من بدأ مقاوما للأمريكان وحلفائهم في العراق وسورية، وفيها من خلقته المخابرات الأمريكية/البريطانية لتهديد الأنظمة والشعوب العربية وابتزازها من جهة، وجعلها تعلة وسببا للتدخل الأمريكي وانتهاكه للسيادة العربية من جهة أخرى... وهذا هو المخيف في الأمر... أي استراتيجية امريكا وحلفائها في العدوان على العرب وتأبيد تجزئتهم ونهب ثرواتهم هي الخطر الحقيقي الذي يجب التنبه إليه... وليس بضع عشرات أو مئات من الشباب المغرر به ... وقد رأينا أن الدولة رغم بعض الإختراق الذي كان، ورغم بعض الضرر الذي ألحقوها بها ... كانت لهم بالمرصاد وكانت دائما أقوى منهم وعرفت كيف تحيدهم.

وعلى الدولة التونسية، أن تبادر تفتح قنوات الإتصال بحكام سورية الجديدة... لتقديم المشورة والنصيحة والمساعدة متى طلب الأشقاء منها ذلك. ولطرح أسئلتنا هذه والنظر في مدى تعاون السلطات الجديدة ورغبتها وجديتها في معالجة هذا الملف...

إن التحديات التي تواجه سوريا سورية اليوم، كما تواجه سائر أبناء سائر الأمة العربية في كل الأقطار ومنها تونس، في هذه اللحظة، لحظة اشتداد الصراع الدولي والإقليمي عليها، تتطلب الإسراع بإطلاق العملية السياسية من أجل تسريع الخطى في البناء الوطني على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو الذي يدفع باتجاه تحصين الجبهة الداخلية في مواجهة كل من يضمر شراً بسوريا، وببقية الأقطار، سواء من الداخل والخارج.

فالدولة الموحدة الواضحة الخيارات الوطنية والقومية هي ضمانة الجميع وهي الحضن الدافئ لكل الذين عانوا من صقيع المؤامرات الخارجية وانتهازية واستغلال الطفيليات الداخلية.

في الختام، نحيي شعب سوريا، ونهيب به أن يعمل على توحيد قواه السياسية والشعبية من أجل تحرير أرضه المحتلة من العدو الصهيوني وكل الاحتلالات الأجنبية الأخرى وإخراج قواتها من الأرض السورية التي يجب أن تبقى تحت سيادة الدولة الوطنية.

فمن مصلحة سوريا الوطنية كما من مصلحة الأمة العربية، أن لا يستبدل حكام سورية الجدد، وصيا إقليميا إيرانيا مغادرا ومطرودا، بوصي إقليمي تركي قادم ومرحب به. إن كلا الطرفين تحكمهما مصالحهما الإقليمية الخاصة. والتي يرونها في الفضاء العربي، وكلا الطرفين مطلوبين أميركيا في سياق ما يخطط وينفذ لأجل إنتاج نظام إقليمي جديد يتشكل على حساب الأمن القومي العربي.

الفروع الامنية في النظام الاسدي... الداخل اليها مفقود والخارج منها مولود!؟..

علاء عبدالرحمن

شكلت أرقام الأفرع الأمنية رموز قهر وعذاب لن تمحى من ذاكرة السوريين

عاش السوريون منذ سيطرة حافظ الأسد على السلطة، تحت قهر أجهزة أمنية محاطة بجدران من السرية والغموض، وتمارس الوحشية بحق السوريين بصورة لا يمكن تخيلها، والتي كشفت الكثير من أسرارها مع سقوطها وتبين من بداخلها.

وتميزت أجهزة أمن نظام الأسد الاستخبارية باسم الفروع، وكان كلٍ فرع منها يحمل رقماً، باتت تشكل رعباً للسوريين بمجرد سماع اسمها، وبعض تلك الأرقام، يعرف بأن المعتقل الداخل إليها مفقود وكثير منها لا يخرج أحد منها بالمطلق ليقال إن الخارج مولود.

وتنقسم تلك الإدارة الأمنية إلى شعب ترتبط جميعاً بالقائد الأعلى للجيش منذ زمن حافظ الأسد وطرأت عليها تعديلات طفيفة وبقي جوهر الإجرام والقهر فيها بحق السوريين في زمن الرئيس المخلوع بشار الأسد، وهي المخابرات الجوية، والأمن العسكري والأمن السياسي والمخابرات العامة أو أمن الدولة.

وتتركز مقرات هذه الشعب في العاصمة دمشق، وينتج عنها فروع في كافة المحافظات تحمل رموزاً، ونستعرض في هذا التقرير أسوأ الأفرع التي يحتاج السوريون إلى أجيال لتمحى تلك الأرقام ودلالاتها من ذاكرتهم:

الفرع ٢٣٥ أو ما يعرف بفرع فلسطين، أحد أسوأ وأبشع الفروع الأمنية التابعة للمخابرات السورية، تأسس عام ١٩٦٩، ليكون حلقة وصل بين النظام السوري والمنظمات الفلسطينية في سوريا، لكنه تحول لاحقاً إلى مسلخ بشري، ومقر لزنازين تحت الأرض، وصلت إلى حد إرسال الولايات المتحدة لمعتقلين بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر إليه لانتزاع اعترافات بسبب بشاعة العاملين فيه.

ويعتبر فرع فلسطين من أكثر فروع المخابرات السورية إخفاء للمعتقلين، ومورست فيه أبشع عمليات التعذيب حتى الموت والاغتصاب للمعتقلين رجالاً ونساء، كما كشفت شهادات لمعتقلين خرجوا منه.

فرع ٢٤٨، التحقيق العسكري، وهو بمثابة هيئة التحقيق الرئيسية لجهاز الأمن العسكري حيث يعتبر ثاني أسوأ فرع في الجهاز من حيث الانتهاكات بعد فرع فلسطين، يعتبر من أهم الفروع الأمنية التي قتل فيها آلاف السوريين والعرب ممن دخلوه في فترة الثورة السورية، وظهر رقمه على أجساد الضحايا الذين سرب قيصر صورهم إلى العالم.

فرع ٢١٥، أو ما يعرف رسمياً بسرية المداهمة والاقتحام، ويتبع جهاز المخابرات العسكرية، يطلق عليه السوريون اسم "هولوكوست سوريا"، بسبب أساليب التعذيب البشعة المستخدمة فيه، وحجم القتل الذي كان يمارس بداخله، جراء وحشية التعذيب، وثقت منظمات حقوقية سورية، أنه كان من أكثر الفروع قتلاً للمعتقلين المحتجزين فيه، مقارنة بالعدد الذي يفرج عنه.

فرع ٢٥١، أو ما يعرف بفرع الخطيب، وهو فرع أمني مرعب يتبع جهاز المخابرات السورية، ويختص بالشؤون الداخلية الخاصة بالسوريين، ويحتوي على زنازين تحت الأرض، وكان عبارة عن مسلخ للتعذيب والقتل بطرق بشعة، كما كشفت الصور التي سربها قيصر.

فرع ٢١٦، أو ما يعرف بفرع الدوريات، وهو أحد فروع المخابرات العسكرية، ويحتوي على زنازين للتعذيب وارتكب خلال سنوات الثورة جرائم قتل بفعل التعذيب بحق المعتقلين، وكشفت وثائق مسربة عنه كيفية ملاحقته للسوريين والفلسطينيين ومراقبتهم بطريقة سرية بسبب تقارير ترد عنهم حول اشتراكهم في التظاهرات ضد النظام.

فرع ٢٢٧، أو ما يعرف بفرع المنطقة، وهو جزء من جهاز الاستخبارات العسكرية، وكان يرأسه رستم غزالة، والذي وجهت اتهامات له بالمسؤولية عن أعمال قتل وقمع وتعذيب بحق السوريين خاصة في دمشق، خلال سنوات الثورة السورية، وكشفت صور قيصر عن قتل المعتقلين بداخله بطرق بشعة جراء التعذيب والتجويع.

فرع ٢٨٥، أو ما يعرف بفرع التحقيق، يتبع إدارة المخابرات العامة، وهو فرع مركزي مختص بالتحقيق بالمعلومات المحالة من الأفرع الأخرى، وتمارس فيه أنواع بشعة من التعذيب للمعتقلين خاصة أنهم قدموا من أفرع سيئة الصيت، عثر على أكثر من ١٥٠٠ معتقل داخل هذا الفرع بعد سقوط النظام بدمشق.

فرع ٢٩٥، أو ما يعرف بفرع مكافحة الإرهاب، ويتبع إدارة المخابرات العامة، ومهمته الرئيسية عمليات المداهمة الأمنية الخاصة والاغتيالات وما يسمى بمكافحة الإرهاب، وتدريب المتطوعين للعمل في الجهاز، لكن خلال سنوات الثورة، مورست بداخله أعمال تعذيب وحشية وفقاً لما كشفته شهادات معتقلين دخلوه، وظهر رقم الفرع في العديد من صور قيصر المسربة لضحايا التعذيب في السجون السورية.

العدالة الانتقالية... هل تجد احكامها طريقها للتطبيق في سوريا؟

في كل مرة يحصل فيها انتقال سياسي للسلطة بغير طريق تداولها الدستوري، تطرح مسألة العدالة الانتقالية ووجوب تطبيق احكامها واجراءاتها، خاصة في الحالات التي تشهد اسقاط انظمة سياسية يحفل سجلها بالانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان وتحديداً تلك التي تطال المعارضين للنظام السياسي الحاكم وما اكثرها في الوطن العربي، وابرز نموذجين لها سوريا بعد اسقاط النظام والسودان بعد اسقاط نظام البشير ومن بعدها ردة البرهان – حميدتي على اتفاق انتقال السلطة في ٢٥ اكتوبر ٢٠٢٢.

والعدالة الانتقالية يختلف تعريفها وتطبيقها عن اشكال اخرى من العدالة المتعددة العناوين، نظراً لكون العدالة لا تقتصر على عنوان واحد. وقد ادرجتها الدكتورة بثينة بيان في اطروحتها "القانون الدولي الانساني والعدالة الجنائية" بسبعة عناوين. العدالة المساواتية والسياسية والاجتماعية والتبادلية والقضائية والجنائية والانتقالية.

فالعدالة المساواتية، تعني المساواة بين البشر دون اي تمييز على اساس او العرق او الدين.

والعدالة السياسية، تعني حق العمل السياسي على قاعدة المساواة بين الناس، وتمكين الجميع من ممارسة حقوقهم السياسية دون قهرٍ أو ظلمٍ او استعباد.

والعدالة الاجتماعية، تعني المساواة بين الناس في بيئتهم المجتمعية، لجهة التوزيع العادل للثروة والاستناد الى مبدأ تكافؤ الفرص في الحياة.

والعدالة التبادلية، تعني توافر نظام التناسب بين ضررٍ واقع، وتعويضٍ عن هذا الضرر مادياً كان او معنوياً.

والعدالة القضائية، تعني اقامة نظام التناسب بين سلة الحقوق التي للفرد على المجتمع، وسلة الحقوق التي للمجتمع على الفرد، وايضاً سلة الواجبات المتبادلة.

والعدالة الجنائية، هي بنيان قضائي متكامل، تتناول الجريمة بكل اشكالها، وتحدد سبل الردع للجريمة والمعالجة بغية الوصول الى مجتمع آمن تسود فيه قيم العدالة الانسانية والأجتماعية.

اما العدالة الانتقالية، فتعني مجموعة الاساليب التي يجب استخدامها لمعالجة انتهاك حقوق الانسان، وتستمد مشروعيتها ومضمونها من رغبة المجتمع في بناء ثقة اجتماعية.

ان استحضار مسألة العدالة الانتقالية في هذا الظرف بالذات، هو الحدث السوري، الذي نتج عنه اسقاط الحكم الذي امسك بمفاصل السلطة

المحامي حسن بيان

لثمانية وخمسين عاماً كانت شديدة الوطأة على شعب سوريا الذي صودرت حرياته العامة، وحفلت سجلاته بالانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان بعضها كان معروفاً، وبعض تكشفت فظائعه بعد السقوط، من الاعتقال لفترات طويلة دون محاكمات، هذا ان كانت عادلة فيما لو حصلت، الى الاختفاء القسري وتدرجاً الى التصفيات الجسدية وهي الاسم الحركي للاعدامات والاغتيالات، وممارسة كل اشكال القمع المعنوي والمادي التي تندرج تحت الحالات المحددة حصراً بسلة من الاجراءات العقابية التي يتخذها النظام وفق مقتضيات حاجته للامساك برقاب العباد والبلاد على حساب تطبيق احكام العدالة حتى في ادنى معاييرها.

لقد سقط النظام، وتبين ان السجون ومراكز الفروع الامنية كانت جحيماً مورست فيه كل اشكال التعذيب، وهذا طبعاً غير الذين كانوا

ضحايا البراميل المتفجرة والغازات السامة والتهجير القسري وانتهاك الحرمات الانسانية والاجتماعية. وانتهاكات النظام المتهاوي لحقوق الانسان لم تقتصر على ابناء سوريا ممن كانوا لايبدون الولاء الاعمى له، بل طالت مواطنين من لبنان وفلسطين والاردن والعراق ومن اقطار عربية اخرى خاصة الطلاب الذين كانوا يدرسون في الجامعات السورية ولم يوالوا النظام السياسي.

إن اللجوء الى تطبيق اجراءات العدالة الانتقالية يهدف الى الاعتراف بحقوق الضحايا، وتعزيز ثقة الافراد في مؤسسات الدولة وسيادة القانون، وتدعيم احترام حقوق الانسان كخطوة نحو المعالجة ومنع الانتهاكات الجديدة.

وبالنسبة للامم المتحدة، تغطي العدالة الانتقالية كامل نطاق العمليات والاليات المرتبطة بالمحاولات التي يبذلها المجتمع لتفهم تركة تجاوزات الماضي الواسعة النطاق بغية كفالة المساءلة واقامة العدالة وتحقيق المصالحة.

ونظراً للاهمية التي تنطوي عليها لعدالة الانتقالية، انشئ المركز الدولي للعدالة الانتقالية(I.c.T.J) ومركزه الرئيسي في نيويورك، اضافة الى مركزه الرديف في لاهاي. والمركز يعمل عبر المجتمع للتصدي لاسباب ومعالجة عواقب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان والتأكيد على كرامة الضحايا ومقاومة الافلات من العقاب وتعزيز دور المؤسسات المستجيبة.

ان العدالة الانتقالية التي ترتكز على ثلاثة اقانيم، المساءلة والعدالة والمصالحة، تُعْنى بالضحايا اولاً، وتصب اهتمامها عليهم للتعويض عن الاضرار التي لحقت بهم، وهذا لا يتم إلا بالمحاسبة والمساءلة لكل من ثبت ارتكابه انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان. وهذه المساءلة تحول دون منتهكي حقوق الانسان من الافلات من العقاب.

واما العدالة، فهي مجموعة التدابير القضائية وغير القضائية التي تنطوي على ملاحقات قضائية ولجان تحقيق وبرامج جبر الضرر واشكال متنوعة من اصلاح المؤسسات وتقوي سيادة القانون والديموقراطية. واذا ما طبقت المساءلة والعدالة وفق المعايير الانسانية والقانونية المطلوبة، فانه ما يساهمان بلا ادنى شك في كسر دوامة العنف والجرائم الوحشية، واستعادة سيادة القانون والثقة في المؤسسات وبناء مجتمعات قوية وقادرة على وأد الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان قبل وقوعها او تجنب تكرارها، وهذا ما يشكل اساساً للمصالحة وهي الهدف الثالث للعدالة الانتقالية.

ان اعتبار المصالحة واحدة من مرتكزات العدالة الانتقالية، كونها ليست معنية فقط بالتصدي للانتهاكات الحاصلة، انما ايضاً بخلق المناخات التي تحول واعادة تكرار تلك الانتهاكات. ولهذا يتم التركيز على تعزيز الثقة بالمؤسسات وبسيادة القانون. وعدم التكرار لا يستقيم الا اذا توفرت سلة من الضمانات القانونية والمجتمعية تشكل بمجملها منظومة متكاملة من الاجراءات الوقائية التي تعالج الاسباب الجذرية للانتهاكات بهدف تجنب تكرارها، وهي تتطلب اصلاحاً دستورياً كما اصلاح مجالي العدالة والامن.

ان المصالحة تؤدي الى تحقيق سلام مجتمعي، وهو ما يساهم في معالجة المظالم والانقسامات المجتمعية الذي يفضي لان تكون العدالة الانتقالية محددة السياق وذات بُعْدٍ وطني وتركز على احتياجات الضحايا بقدر تركيزها على تجنب التكرار لانتهاكات حقوق الانسان. وهذا يرمي الى ربط المجتمعات بعضها مع البعض الاخر وتمكينها من ايجاد بيئة مجتمعية تساهم في تحقيق السلام المجتمعي.

ان العدالة الانتقالية التي تعود بدايات الاخذ باحكامها واجراءاتها الى الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، تبقى مطلوبة بشدة والحاح في المجتمعات التي تحاول وتسعى لاعادة بناء نفسها من جديد والانتقال من واقع اتسم بالإنتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان أرتُكِبتْ في سياق ممارسة القمع السلطوي او في سياق نزاع مسلح. وفي حال كتلك التي تمر بها سوريا في مرحلة الانتقال السياسي، فإن تطبيق اجراءات العدالة الانتقالية على واقعها الراهن لا يقل اهمية عن اجراءات واليات الانتقال السياسي، نظراً لكون السلم المجتمعي والتصالحي ضرورة للسلم الوطني وتحصينه من الاختراقات والانتهاكات الجسيمة. وانه بقدر ما هو مهم اعادة البناء المؤسساتي للدولة واعادة انتاج نظام سياسي جديد يلبي التطلعات الشعبية في دولة مدنية تحكمها قواعد المساواة في المواطنة وديموقراطية الحياة السياسية، فأنه مهم ايضاً وبموازاة البناء السياسي، بناء سلام مجتمعي مستدام، وهذا لن يتحقق الا اذا اخذت اجراءات العدالة الانتقالية سبيلها للتطبيق بدءاً بالاعتراف بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان وانصاف الضحايا عبر سبيلي المساءلة والعدالة.

ان العدالة الانتقالية التي تتصدى لانتهاكات جسيمة، تشعر الفرد او الجماعة المنتهكة حقوقهم التي كفلتها المواثيق ذات الصلة بحقوق الانسان، بأن مسؤولية انصافهم هي مسؤولية المجتمع، اي ان حقوقهم هي حق عام، لان ما اصابهم وان الحق ضرراً مادياً ومعنوياً بهم، فهو الحق في الوقت نفسه ضرراً مادياً ومعنوياً بالحق العام لانتهاكه احكام القانون، وان التصدي لهذا الانتهاك يتعلق بالنظام العام الذي يفترض ان يثار عفواً من المعنيين بتطبيق اجراءات العدالة الانتقالية. فهل تطبق احكام هذه العدالة على الواقع السوري في سياق العملية الانتقالية التي املاها اسقاط النظام؟ ننتظر لنرى!...

في ذكرى استشهاده الثامنة عشر:
الحنين إلى النظام الوطني

نبيل الزعبي

لطالما ترددت كثيراً في التعليق على ما يصدر من ترّهات وكتابات تافهة كنت أظن يوماً ان من تصدر عنهم يملكون من الحصافة والاحترام للذات ما يعصمهم عن الانزلاق امام صغائرَ الأمور وسفاسفها. كان من ابسط الاشياء معالجتها مع المعنيين بها مباشرةً ايام كانوا يتصدرون الوظائف العامة في عراق صدام حسين، لا إثارتها هذه الايام على مواقع التواصل الاجتماعي بشكلٍ لا يمت البتة إلى الاخلاق العامة والقِيَم وتَسيء إلى ماضي كتابها اكثر مما تسيء إلى الشهيد الراحل، سيّما وان النظام الوطني لم يبخل على هؤلاء يوماً سواء في الامتيازات التي كان يغدقها عليهم، ام في توفير فرص الدراسة في الخارج والحصول على اعلى المراتب العلمية، والغالبية العظمى من هؤلاء لم يكونوا معروفين للقريب والبعيد سوى انهم بعد الاحتلال اخذوا لأنفسهم حيّزاً على مواقع التواصل الاجتماعي ينسبون لأنفسهم أدواراً واحجاماً لم يكن لأحد يسمع بهم او عنهم سوى في السنوات الاخيرة.

انه من أصعب الكوارث على البعضٍ ان يحطم ماضيه بيديه فترى رموزاً شغلت يوماً مواقع متقدمة في بنية النظام السياسي العراقي قبل الغزو والاحتلال، لا تترك وسيلة إلا وتغرز الخناجر المسمومة في تجربة حكمٍ اجمع الخصوم والأعداء قبل الأصدقاء على صدقية ونزاهة بناتها واستقلاليتهم في جعل العراق حراً قوياً مهاباً يحترمه القوي ويستقوي به الضعيف ويكفيهم انهم لم يرتهنوا يوماً لإملاءات الخارج ولم يكن فيهم عميلاً يعمل لحساب هذه الدولة العظمى او تلك.

ما يؤسف له، ان هؤلاء الذين لم تتوقف ألسنتهم عن ذم تلك التجربة والتطاول على الشهداء بكل عبارات الجحود والافتراء، هم اكثر من استفادوا من النظام وترقّوا إلى اعلى المواقع المؤثرة في المشهد العراقي ولو كان لديهم ذرة حياء او خجل، لانزووا جانباً تاركين لغيرهم، ممن تضرر من النظام ان ينفث ما بداخله من احقاد وتشفٍ قد يكون لهم ما يدفعهم إلى تبريرها للناحية الذاتية والشخصانية اولاً باول. غير انه ومع كل ما يحمله هؤلاء من حقدٍ وضغينة على النظام، لم ينزلقوا في انتقادهم له ولرموزه بعد احتلال العراق إلى المستوى الذي ارتكبه من شرب من ماء التجربة واكل خبزها وضرب بسيفها، ولو روجعت ادبيات تلك المرحلة وما نشره هؤلاء من تمجيد للنظام على صفحات المطبوعات الورقية وأثير الإعلام المرئي والمسموع لأصابك الذهول من التحوُّل السريع الذي دفعهم للانتقال من ضفةٍ إلى أخرى، ولو كان من ذرّة حياء في دواخلهم وهم يراجعون معلّقات التزلّف والتملّق التي رافقتهم حينها، لاخرسوا انفسهم دون الحاجة الى من يذكّرهم بماضيهم الوصولي ودونيتهم وجبنهم، وتلك صفات لا تدفعك سوى إلى احتقارهم وتحدّيهم ان ينشروا ما خطت به أقلامهم يوماً على صحف الثورة والجمهورية والقادسية ومجلة الف باء. وتتساءل عن كميات الرياء التي كانوا يختزنونها، وهل تصلح معهم اليوم وهم يبخّرون للحكام الجدد وكيف سيصدقهم الناسٍ بعد كل ما تقدم، وماذا لو استيقظوا غداً وانقلبت الأحوال إلى غير صالحهم وذلك ليس من المستبعد في زمن المتغيّرات، سيّما بعد الذي حصل في سوريا مؤخراً، ولمصلحة من ستتوجه بوصلتهم وفيهم الخسيس والرخيص ومن يتباهى بجنسيته الاجنبية ولا يخجل من عمالته وما يعتبره وجهة نظرٍ في مفهومه للخيانة، ولو دققت قليلاً في صفحاتهم وكيف حصلوا على البعثات الأكاديمية وشهادات الدكتوراه من الخارج، لتبيّن فضل النظام الوطني القومي التقدمي بقيادة الرئيس صدام حسين عليهم وعلى أُسَرِهم وكان الأحرى على هؤلاء ان لا يتحلّوا سوى بالقليل القليل من الخجل والحياء ويلتزموا الصمت وإخراسٍ ألسنتهم، خاصةً بعد ثمانية عشر عاماً على اغتيال قائد العراق وما ترك هذا الغياب من فراغ استراتيجي، ليس في تغييب الوطنية العراقية وإحلال العراق الطائفي المذهبي المنكوب وحسب، وانما فيما وصلت اليه الامة من انحطاطٍ في سيادتها ومهانة في كرامتها وليس سوى الأقزام والعملاء من يمثلونها اليوم ويبيعونها بالمواقف الساقطة، قدر بيعهم لكل قِيَم الشرف والعروبة والدين.

في ذكرى الشهيد، لا بد للعراق ان يكسر القيود وهو لم ينفك عن حنينه للحكم الوطني منذ غزو واحتلال هذا القطر في العام ٢٠٠٣، ونُفاجَأ بصدّاميين جدد سمعوا الحكايات عن الشهيد فأحبوه. كما تشهد فلسطين والعراق وسوريا اليوم ولادة الآلاف من قيادات الميدان، هم ذخيرة الايام القادمة ليبقى الشهداء نبراساً حياً للأجيال القادمة، ونرى عيون ابي عدي وابي عمار وجمال عبدالناصر في ملامح اكثر من بطل وقائد في امةٍ ولّادة قال فيها خير البشرية، عليه الصلاة السلام: الخير بي وبأمتي إلى يوم الدين.

بين الولادة والشهادة..
البعث وفلسطين من عهد البطولة إلى فضاءات الانتصار

أحمد علوش

في الأول من كانون الثاني ١٩٦٥، انطلقت الثورة الفلسطينية معلنة بدء مرحلة جديدة في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني والعربي، مرحلة الكفاح المسلح وحرب الشعب، منتشلة القضية الفلسطينية من غياهب الإهمال والضياع، وعذابات النسيان واللجوء والتشرد.

وبعد أربعة عقود ونيف أكد القائد الشهيد صدام حسين من على منصة الشرف أن فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر، تجسيداً لوحدة الخندق الجهادي الممتد من بغداد إلى القدس سواء كان البعث في مواقع السلطة أو في خندق المقاومة ضد العدوان والاحتلال وأدواته والذين أيدوه وشاركوه أهدافه ومخططاته.

والشهيد صدام حسين المسكون بحب فلسطين والذي دفع حياته ثمناً لهذا الموقف، والذي يعترف له معارضوه قبل مؤيديه أنه لم يكن مذهبياً ولا طائفياً، وبحبه الذي لا يوصف للعراقيين جميعاً، وكذلك لكل أبناء أمته العربية وإيمانه بحتمية تحرير فلسطين كل فلسطين، والذي تمنى أن يكون واحداً من الاستشهاديين على أرض فلسطين ترجم موقف البعث المبدئي والثابت من قضية فلسطين بأبهى معانيه وأعمق وأوضح صوره، منذ أن انحاز البعث لحركة فتح منذ اللحظات الأولى لانطلاقتها، وطلب من البعثيين الفلسطينيين في حينه الانخراط في صفوف الحركة الجديدة، إلى وحدة الخندق الجهادي الممتد من بغداد إلى القدس مروراً بكل أشكال الدعم السياسي والمادي والعسكري عندما أرسل الجيش الشعبي إلى لبنان عام ١٩٧٦ والقوات الخاصة عام ٨٢ إلى غيرها من الأشكال الأخرى التي يعرفها القاصي والداني ولا حاجة للغرق في تفاصيلها، ولعل كثيرين لا يعرفون أو يتجاهلون ما كشف من رسالة صهيونية أرسلت له عبر طرف ثالث عن استعداد الكيان الاغتصابي لقبول زعامته للمنطقة مقابل الانسحاب من القضية الفلسطينية وعدم التدخل في هذا الأمر ورده على ذلك بالقول والله لو أعطيت الشمس بيمني والقمر بيساري لأعود عن هذا الأمر ما فعلت أبداً، وتعليق شامير آنذاك، رئيس وزراء العدو، لقد انتهى العراق.

وليس أدل على فلسطينية صدام حسين هوى وانتماء من مكانته في قلوب كل أبناء فلسطين بتوجهاتهم المختلفة، كما في قلوب كل العرب في ظل حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب العربي الفلسطيني والأعاصير التي تعصف بالوطن العربي.

إن تزامن انطلاقة الثورة الفلسطينية قبل ستة عقود مع شهادة القائد صدام حسين قبل أربعة عقود ونيف هي مؤشر على ولادة تتجدد، وعلى ترابط عميق بين البعث والعروبة وفلسطين رغم مأساوية الوضع الراهن في ظل حرب الإبادة التي تمارس بحق الشعب العربي الفلسطيني، واتساع بؤر التوتر المتفجرة في أكثر من بقعة من الوطن العربي، وتكالب القوى الإقليمية والدولية التي تهدد الأمة كل الأمة في وجودها وحاضرها ومستقبلها، رغم كل هذا الوضع فإن عوامل النهوض في هذه الأمة تستعصي على الزوال، وقادرة على التجدد والانتصار إلا عند اليائسين أو الذين ارتضوا أن يكونوا ورقة استثمار بأيدي القوى الدولية الطامعة أو القوى الإقليمية التي لا ترى إلا أرضاً جافة وشقوقاً سوف يزيلها المطر العربي القادم.

إن الاحتفال بانطلاقة الثورة الفلسطينية، وإحياء ذكرى الشهيد القائد صدام حسين هما مناسبة لتأكيد العزم وتجديد التفاؤل، وها هي الثورة الفلسطينية بعدستين عاماً تتقدم نحو أهدافها في العودة والحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج، فعندما يتابع المراقب مسيرتها الطويلة يدرك حجم ما حققته من انتصارات وما ينتظرها من مهام يؤكد أنها ماضية في طريق

الانتصار النهائي الحاسم. فهذه الثورة التي انطلقت ببضعة رجال وبندقية وعدة طلقات استطاعت أن تدق صدر العالم وتنتزع اعتراف كل الدول والشعوب، وتحظى بمساندة وتأييد الأحرار والشرفاء في العالم ملتحمة ومستندة إلى الخيرين والشرفاء وكل أبناء الأمة العربية الذين ربطوا بين الوحدة والتحرير وأن خلاصهم مما يعانون ويواجهون له طريق واحد هو طريق تصفية هذا الكيان الاغتصابي على أرض فلسطين ومعه ومن خلفه تصفية ركائز كل قوى الشر والعدوان من أرض العرب.

أما في مواجهة الحالة الراهنة، وما يتعرض له الشعب العربي الفلسطيني من عدوان، ومن حرب إبادة بدأت تنتقل من غزة إلى الضفة الغربية، وحديث الإرهابي المجرم نتنياهو عن عصر جديد يسميه "العصر الصهيوني" أن الحقيقة الفلسطينية تفرض نفسها ومنظمة التحرير الفلسطينية تؤكد حضورها السياسي على المستوى العربي والدولي، كما حضورها الميداني على الأرض بعد أن ظن الذين أرادوا الاستثمار من خلال غزة والإمساك بالورقة الفلسطينية والتفاف إلى عواصم اعتبروها في أيديهم خدمة لمصالحهم وكورقة تفاوضية في مشاريعهم أن يقرأوا ويعتبروا مما يحدث في اللحظة الراهنة لعلهم يتركوا هذا الشعب يقرر مصيره بنفسه إلا إذا اختاروا البقاء في دائرة الوهم متجاهلين الوعي الفلسطيني ووجدان هذا الشعب الذي يظهر أكثر فأكثر التفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية ويؤيد سلطته ويستمر بثورته.

في عيد انطلاقة الثورة الفلسطينية، وذكرى استشهاد القائد صدام حسين تبقى الصورة واضحة بنظر الخيرين والمتفائلين الذين يتطلعون بثقة للمستقبل ويرونه فجراً مشرقاً رغم حجم الكارثة وهول المأساة ومعاناة الجوع والمرض وهم يستعيدون ما كان يردده الشهيد القائد ياسر عرفات عن مآذن القدس وكنائسها في نهاية النفق المظلم. ويؤكد مقولة الشهيد القائد صدام حسين عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

وثائق بريمر الحاكم العسكري للعراق
البعث وصفحات المقاومة لاسقاط أهداف الاحتلال

د. عبده شحيتلي

(الجزء الأول)

مقدمة لا بد منها

كذا يعلمنا البعث الصدام

وما في شرعة البعث يوم الملتقى هرب

قالها يوماً شهيدنا الشاعر موسى شعيب، فالبعث الذي جسد فكره نضالاً، منذ التأسيس، بات الحاضر الأكبر في تاريخ المشرق العربي، في محطاته المضيئة وفي أزماته وإخفاقاته. كذلك كانت تنظيماته، ولا تزال في معظم أقطار الوطن العربي مشرقه ومغربه، حاضرةً في النضال الجماهيري والحياة الثقافية والاجتماعية، ليشكل في كل ذلك امتداداً لنضال المؤسسين والأجيال التي تتالت في النضال تحت رايته.

كيف للمناضل البعثي أن يهرب في مواجهة اعداء الوطن والأمة؟ وكيف للبعث ان يحل نفسه، أو يجمد نشاطه حين تكون المواجهة مع الأعداء في أعلى الدرجات التي تقتضي خروج الشعارات من مخازنها لتتحول الى نضال تسجله صفحات التاريخ الناصعة.

ما كنا يوماً لنجد في سياسات النظام المنتحل لشعارات البعث في سوريا ما يشبه فكر البعث وتاريخه، وما كنا لنجد بين شخوصه من يمثل قيمة تاريخية أو فكرية يتمثّل بها البعثيون. العكس تماماً هو الصحيح؛ فمن يتمثل بهم البعثيون هم من حكم عليهم هذا النظام الذي استولى على السلطة بالحديد بالاعدام، وقام باعدام البعض، واغتال أو نفى البعض الآخر، وابعدهم عن المجتمع الذي ناضلوا بصدق من أجل نهضته. تلك هي حال ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، وأكرم الحوراني، وامين الحافظ، وسليم حاطوم، ومحمد عمران، والياس فرح وشبلي العيسمي، ورفاقهم.

في السياسات كان البعث بقيادته التاريخية داعماً لا يلين للمقاومة الفلسطينية منذ انطلاقتها، وكان همّ النظام المنتحل لشعارات البعث في سوريا مصادرة القرار الوطني الفلسطيني، لاستخدامه في اسواق المساومة السياسية، حتى لو اقتضى ذلك تدمير المخيمات الفلسطينية واغتيال المناضلين الفلسطينين وزجهم في السجون. كذلك الأمر فيما يتعلق بالحركة الوطنية اللبنانية التي كان البعث حاضراً فيها ودولة البعث في العراق داعمة لها، وعاملة للتوفيق بين الوحدة الوطنية اللبنانية ودعم الثورة الفلسطينية، بينما استظل النظام السوري بالمظلة الأميركية للدخول العسكري الى لبنان ومصادرة القرار الوطني اللبناني، واستباحة الحياة السياسية، وتحويل لبنان الى ساحة للصراع الإقليمي الذي دمر ما دمره من مقومات الدولة اللبنانية.

كان البعث بقيادته القومية ورموزه التاريخيين في موقع التصدي للنفوذ الإيراني الذي عمل على التمدد في المشرق العربي منذ بداية نظام ولاية الفقيه في إيران، بينما ذهب منتحل الصفة الى التحالف مع هذا النظام، وما تورع عن مده بالدعم السياسي والإعلامي والعسكري في الحرب العراقية - الإيرانية.

خاض البعث في العراق معارك الأمة، في حربٍ تشرين، وفي تأميم النفط تجسيداً لشعار نفط العرب للعرب، ودفاعاً عن استقلالية القرار الوطني في العراق في مواجهة العدوان الثلاثيني الذي جاء كرد على واقع القوة الإقليمية التي مثلها العراق بعد نهاية الحرب العراقية الإيرانية، وفي مواجهة العدوان الأميركي خارج إطار أي غطاء شرعي عام ٢٠٠٣. وعند احتلال العراق كانت المقاومة العراقية البطلة هي الرد على الاحتلال الذي عمل خائباً على تنفيذ القرار الأميركي باجتثاث البعث. وما تورع النظام المنتحل للصفة عن المشاركة العسكرية تحت القيادة الأميركية في حفر الباطن عام ١٩٩١، ومحاولة شق البعث ومصادرة قرار المقاومة العراقية لمساومة الاحتلال عليها بعد العام ٢٠٠٣.

وها هو البعث اليوم يستمر في العراق بنضاله الدائب لتحرير العراق، وإسقاط كل مفاعيله على الحياة السياسية في العراق والوطن العربي بقيادته المرتبطة بالقيادة القومية، ومناضليه الحاضرين في النضال الشعبي، اليوم، مثلما كانوا فرسان الفعل المقاوم في مواجهة

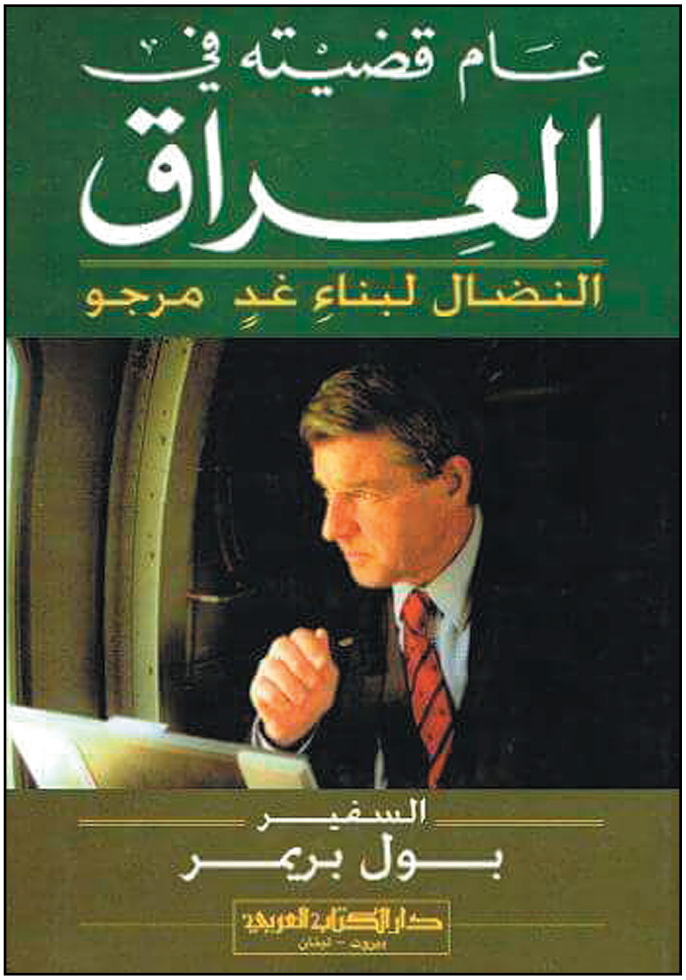

الاحتلال. كانت السلطة في العراق سلطة دولة بناها البعث، فسقطت السلطة في المواجهة غير المتكافئة مع الاستعمار الامبريالي الغربي بقيادة أميركا، وما سقط البعث رغم سياسة الاجتثاث الفاشية، وها هو الحزب المنتحل لشعارات البعث يتهاوى مع سقوط السلطة في مواجهة شعبها، ليعود البعث الأصيل الى مجتمعه وأبناء شعبه بعد دعوة القيادة الحزبية المرتبطة بالقيادة القومية مناضليها المهجرين للعودة والانخراط مع رفاقهم الذين استمروا في مقارعة نظام الردة في الداخل السوري منذ ردة العسكر الشباطية على الحزب وقيادته التاريخية عام ١٩٦٦.

كان لا بد من هذه المقدمة لأن التطور المتسارع للأحداث في منطقتنا جعل مقالتنا هذه تتزامن مع هذا الانهيار الدراماتيكي للنظام السوري والنفوذ الإيراني في سوريا. ويبقى هدفنا الإضاءة على مجموعة من الحقائق المتعلقة باحتلال العراق وسياسات الاحتلال الهادفة الى اجتثاث البعث من العراق ليكون قاعدة الارتكاز فيما أطلق عليه المحافظون الجدد، إبان إدارة بوش، "الشرق الأوسط الجديد"، بعد أن تسنى لنا قراءة كتاب بريمر الذي يدون فيها مذكراته عن يوميات الحرب الأميركية على العراق، وإضاءته على الكثير من الوقائع ومن بينها الأهداف الحقيقية للاحتلال وواقع المقاومة التي خيبت هذه الامالٍ وجعلته يخرج من العراق متسللاً للمحافظة على حياته.

وسوف نقسم هذه المقالة الطويلة الى أربعة أجزاء...

في الجزء الأول، الذي سنعرضه فيما يلي، سنتناول موضع الاحتلال واهدافه المعلنة، وما يتعلق بقراري اجتثاث البعث، وحل الجيش العراقي، والمقاومة العراقية في الفترة التي كان يسود فيها الاعتقاد أن المقاومة هي عمل مجموعات ناقمة لا تخضع للقيادة والسيطرة.

وستلي هذا الجزء الأول ثلاثة اجزاء لتكتمل المقالة وتبلغ مراميها.

كتاب بول بريمر "عام قضيته في العراق" يشكل وثيقة بالغة الأهمية تسمح قراءة ما ورد فيها بالتصريح او التلميح، ما أفصحت عنه السطور وما استتر بينها، بإماطة اللثام عن

الكثير من الحقائق المتعلقة بأهداف الاحتلال الأميركي للعراق، ومقدماته والقوى الفاعلة والمتعاملة معه، إن لجهة توفير المبررات والذرائع أو توفير الغطاء المحلي لهذه الأهداف، أو لجهة التعامل معه، سياسياً، وأمنياً، في تحقيق أهدافه البعيدة والقريبة.

فيما يلي من هذه المقالة، سنحاول، من خلال شهادة السفير بول بريمر، عرض مجموعة من الأحداث والوقائع التي كان يدونها، لحظة وقوعها، على جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص به. وقد استند، فيما بعد، الى هذه المدونة في صياغة نصوص الكتاب التي تروي الأحداث والوقائع تبعاً لتاريخ وقوعها، منذ تعيينه حاكماً عسكرياً للعراق حتى انتهاء مهمته، مستعيناً بالكولم ماك - كويل الذي اشترك معه في تأليف الكتاب.

من هذه الوقائع، سنعرض بداية، روايته لأهداف الاحتلال التي تم تكليفه بالعمل على تحقيقها، والمقاومة التي وجد نفسه في مواجهتها منذ بداية مهمته حتى خروجه من العراق متسللاً لكي يرتاح من الجحيم الذي جعلته المقاومة يعيشه، في ليله ونهاره، ثم ننتقل بعد ذلك الى عرض المفهوم الأميركي لما يسميه تحرير العراق في أبعاده الطائفية والسياسية والاقتصادية، لكي ننهي مقالتنا بتناول تداعيات الإحتلال على مستقبل العراق والوطن العربي. كذلك سنعرض لبعض الوقائع التي يجدر الإشارة اليها، وإن كانت تقع على هامش البحث.

١ - الاحتلال العاري من المشروعية:

يختصر بريمر ما يسميه الموقف الذي أدى الى الحرب بالافتراض، أن العراق طور أسلحة الدمار الشامل وقام بتخزينها متحدياً قرارات الأمم المتحدة. هذا الموقف تبنته إدارة بوش، وروجت له على نطاق واسع. يؤكد بريمر أن "العديد من الأعضاء البارزين في إدارة بوش، بمن فيهم وزير الخارجية باول، كانوا يأملون بإخلاص أن تنتصر الدبلوماسية الدولية في نزع أسلحة العراق، وإبعاد البعثيين عن الحكم"(ص ٣٨).

هكذا ببساطة تجاوزت إدارة بوش ما تزعم استناده الى الشرعية الدولية، أي ما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل، لتضيف هدفاً أميركياً خالصاً، لا يبين بريمر اي شكل من المشروعية القانونية او السياسية او الدبلوماسية التي يستند اليها، وهو "إبعاد البعثيين عن الحكم". وإذا كانت اللجان المكلفة بالبحث عن اسلحة الدمار الشامل قد تشكلت لتبدأ عملها في العراق بعد وقت قصير ، فإن العمل الذي يقول بريمر أن صحيفة النيويورك تايمز وصفته بـ"الفاشي" (ص٦٣) أي "اجتثاث البعث" بدأه بريمر، الدبلوماسي العريق والديمقراطي حتى النخاع، بحماسة منقطعة النظير، منذ اليوم الأول لمهمته في العراق.

كانت أسلحة الدمار الشامل مجرد ذريعة لتبرير الإحتلال، وتبين فيما بعد أن إدرة بوش استندت الى أحمد الجلبي الذي يصفه بريمر بأنه مثل جلال الطالباني، وبأنهما من النوع الذي يصعب عليهم "الابتعاد عن الدسيسة والمكر"(ص ١١١)، لذلك ما كان الجلبي ومعاونوه ليشعروا بأي شيء من الحرج ، كما يقول بريمر، في اعترافهم أن كل ما أرادوه كان دفع الأميركيين لاحتلال العراق وإسقاط نظامه، والخديعة تجوز في السياسة لتحقيق هذا الهدف. لا شك بأن "السي أي أي" والدولة العميقة في أميركا كانوا يسعون لاحتلال العراق في لحظة دولية وجدوها مناسبة لهم لتطبيق خطط "المحافظين الجدد" المتعلقة بالفوضى الخلاقة والشرق الأوسط الجديد، فاستندوا الى هذه الذريعة الواهية من هذه الشخصية المشبوهة أخلاقياً وسياسياً لتحقيق مآربهم. ولأنهم كانوا يعلمون أن الحكم الوطني في العراق يستند الى مشروعية وطنية وقومية اكتسبها بعد حمايته للبوابة الشرقية للوطن العربي في مواجهة العواصف المذهبية الآتية من الشرق تحت عنوان تصدير الثورة وأن تنظيمه الحزبي عقائدي متين بنته قيادة ذات مشروعية تاريخية، ظلّ مؤسس البعث ميشيل عفلق في أمانتها العامة في بغداد حتى وفاته عام ١٩٨٩، فقد حددوا هدفاً أول للاحتلال هو اجتثاث البعث.

كان مطلبهم الذي يسعون اليه بالدبلوماسية كما يقول بريمر إبعاد البعثيين عن الحكم، وليس صدام حسين فقط، وهذا ما أكده وزير الخارجية القطري السابق حمد بن جاسم الذي قال في مقابلة على فضائية العربية أن الرئيس صدام حسين وافق على التنحي عن الحكم لتفادي الاحتلال الأميركي للعراق، وحين طلب بن جاسم موعداً عاجلاً مع بوش قبيل الحرب ليبلغه بذلك وجد أن قرار الحرب قد اتخذ ولا يغير تنحي الرئيس صدام في الأمر شيئاً. هدفهم إذا احتلال العراق لأسباب جيو-استراتيجية، وإذا كان الاختلال الهائل بموازين القوى لا يسمح للجيش العراقي بمنع الإحتلال، فلا بد إذن من اجتثاث البعث ليضمنوا السيطرة الكاملة على العراق، دون مقاومة، لكن البعث خيب أملهم فكانت ملحمة المقاومة التي كلفت المحتل الأميركي ألاف القتلى والجرحى والمعوقين من جنوده، إضافة الى الكلفة المالية التي بلغت ما يقارب

الألفي مليار دولار كما أكد الرئيس الأميركي دونالد ترامب في مقابلة عرضتها مؤخراً أحدى الفضائيات الأميركية بعد فوزه بالانتخابات الأميركية.

هذه المقاومة العراقية تم التشكيك كثيراً بهويتها ومدى فاعليتها، وقد اتت مذكرات بريمر لتبين بما لا يقبل الشك قيادة البعثيين لها منذ بدايتها، وقد استمر هذا الفعل البطولي المقاوم الى حين اعلان الانسحاب العسكري الاحتلال عام ٢٠١١.

- قرار اجتثاث البعث والمقاومة:

يؤكد بريمر في كتابه أن القرار الأول الذي ابلغته به الإدارة الأميركية، واكدت على ضرورة تنفيذه هو "اجتثاث البعث"؛ ففي التاسع من أيار عام ٢٠٠٣، وهو آخر يوم تحضير له في البنتاغون قبل حضوره الى العراق، أعطاه وزير الدفاع رامسفيلد أوامر التكليف، وكان أبرزها محاربة حزب البعث. في ذلك الصباح أطلعه وكيل وزارة الدفاع دوغلاس فيث على أمر يدعو الى "اجتثاث البعث من المجتمع العراقي، وقد شدد على الأهمية السياسية للمرسوم" (ص٥٦).

كان الجنرال فرانكس قد اعلن حظر حزب البعث في "رسالة الحرية" التي وجهها الى العراقيين، بعد أن ظن المحتل الأميركي أن الأمور استتبت له في ١٦ نيسان عام ٢٠٠٣ وبعد وصول بريمر الى بغداد ليصبح صاحب الموقع الأول في المسؤولية بصفته الحاكم العسكري للعراق أجتمع ، كما يقول بريان كروكر وخليفته سكوت ريتر، وآخرين من فريق الحكم الإداري في سلطة الائتلاف المؤقتة وراجعا نص قرار اجتثاث البعث باللغتين العربية والانكليزية ليكون القرار الأول لهذه السلطة، استجابة لتوجيه الرئيس الأميركي جورج بوش بتنفيذ "اجتثاث البعث حتى إذا جرى ذلك على حساب الكفاءة الإدارية" (ص٦٣)، لمؤسسات الدولة العراقية. وقد ابدى بريمر انزعاجه الشديد من تسريب هذا القرار الى صحيفة نيويورك تايمز التي وصفته بأنه "أمر فاشي" (ص٦٣)، ولكنه قدر أن رد فعل الشعب العراقي عليه كان مؤيداً بالغالبية لأن مجموعة السبعة التي اعتمد الاحتلال عليها في تشكيل مجلس الحكم أوهمته بذلك.

كان قرار اجتثاث البعث من المجتمع العراقي أميركياً خالصاً حمله بريمر معه على رأس أوامر المهمة التي زودته بها الإدارة الإميركية، أما قرار حل الجيش العراقي فقد اتخذه بريمر، كما يؤكد في كتابه، استجابة لمطلب الأحزاب الشيعية والكردية؛ فبين خيار استدعاء الجيش للعودة الى ثكناته ومراكزه العسكرية وفصل الضباط من رتب معينة من الخدمة، وخيار حل الجيش العراقي "بالاضافة الى أجهزة الأمن والمخابرات كفاتحة لإنشاء أجهزة أمنية عراقية جديدة" (ص٧٣) عمادها أفراد الميليشيات التابعة للأحزاب المشاركة في مجلس الحكم، اختار بريمر الخيار الثاني لكي لا يخسر تأييد الأحزاب الشيعية والكردية للإحتلال. بالمقابل، كانت المقاومة هي الرد الحاسم على هذين القرارين الفاشيين، حيث قاد الحزب وضباط الجيش ملحمة الدفاع عن العراق منذ اليوم الأول للاحتلال.

في التاسع من نيسان دخل جيش الاحتلال الأميركي الى بغداد، وانتهت بذلك الصفحة الأولى من المعارك التي خاضها الجيش العراقي من أم قصر في الجنوب الى معركة مطار بغداد، ببسالة، رغم التفاوت الهائل في موازين القوى، لتبدأ صفحة المقاومة التي فاجأت الاحتلال بانطلاقتها وتصاعدها الذي بدد اهداف المحافظين الجدد، بعدما أغرقوا العراق والمنطقة في أزمات لن تنتهي الا بقيام الدولة التي تنسجم مع حقيقة مجتمعها وحقوق شعبها في العراق والوطن العربي.

في الثاني عشر من أيار عام ٢٠٠٣ حضر بريمر الى العراق بصفته حاكماً عسكرياً لتسلم مهامه، للاسراع في العمل من أجل السيطرة على حالة الفوضى وأعمال النهب الناتجة عن الاحتلال التي اصبحت عامة وشاملة. وبعد ذلك يتفرغ لبناء مؤسسات الدولة العراقية الجديدة، منطلقاً من مسلمة تقول: "إن الحريتين السياسية والاقتصادية تسيران جنباً الى جنب" (ص١٠٤)، ليكون العراق الأميركي نموذجاً للديمقراطية في الشرق الأوسط.

فوجىء بريمر في الأيام الأولى له في العراق بأن أصوات طلقات الأسلحة النارية كانت تمزق سكون الليل لدرجة جعلته لكي ينام مضطراً لوضع سدادتي الأذنين ليصبح "الضجيج الصادر عن الطلقات النارية محمولاً " (ص٣٣). في ذلك الحين ما كان لدى بريمر أي دليل "على وجود قيادة وسيطرة في أوساط حفنة من العراقيين الذين يطلقون النار على قواتنا" (ص٣٤) ويقول إنه في الفترة من ١٣ الى ١٦ ايار "شهدنا اتساع الهجمات التي ينفذها فدائيو صدام، وهم قوات بلباس مدني، لذا فوضت قواتنا بالدفاع عن نفسها بإطلاق النار على أي مدني يحمل سلاحاً" (ص ٤٤). تواصلت أعمال المقاومة، وأخذت تتصاعد، وتكونت عند مسؤولي الإحتلال الأمنيين قناعة، بالاستناد الى المعطيات الميدانية، أن البعثيين

الناقمين على الإحتلال هم من يقوم بها. وفي الرابع عشر من تموز ، بات واقع المقاومة مقلقاً للادارة الأميركية بعد أن أبلغ جون ابي زيد، المتحدث عبر الشاشة، رامسفيلد في وزارة الدفاع الأميركية أن من يسميهم "المتمردين البعثيين يرفعون حتماً من مستوى نشاطهم" (ص ١٣٧)؛ فقد تصاعدت المقاومة في "المثلث السني"، هذه المنطقة التي تشكل "الملاذ الذي فر اليه عدد غير معروف من البعثيين المتشددين المنتمين الى فرقتي الحرس الجمهوري" (ص ١٣٨).

يفصّل بريمر، بالتأريخ اليومي في كتابه، تصاعد فعل المقاومة في هذه الفترة اي صيف ٢٠٠٣، في الفلوجة والرمادي وبغداد نفسها، حيث اخذ الائتلاف يخسر أعداداً متزايدة من الأفراد والمعدات من جراء القنابل المزروعة على جوانب الطرقات، وهجمات القناصين، والهجمات بقذائف الار بي جي. ويذكر أن المقاومة قتلت "أكثر من أربعين جندياً في اثناء القتال منذ أن حطمت قواتنا تمثال صدام في ساحة الفردوس". (ص ١٣٨). وقد أدى انتشار المقاومة وتصاعد فعلها في منتصف تموز ٢٠٠٣ الى وعي حقيقة لاحظها بريمر كما يقول في كتابه وهي "أن الحرب لم تنته بعد" (ص ١٣٩).

في منتصف تموز صارح بريمر رئيس المحطة التي أنشاتها وكالة الاستخبارات المركزية في سلطة الائتلاف، لتعقب اسلحة الدمار الشامل وإلقاء القبض على كبار البعثيين، بأن المشكلة الأكبر بالنسبة للاحتلال تمثلها المقاومة قائلاً له: "البحث عن اسلحة الدمار الشامل مهم ، وكذلك الحاجة ماسة الى القبض على صدام ومجموعته، لكن علينا أن نهاجم الأشخاص الذين ينسفون عربات الهمفي، ويقتلون جنودنا... ويخربون خطوط الطاقة وأنابيب النفط" (ص ١٤١). وحجة بريمر التي واجه فيها رئيس المحطة بيل يلخصها قوله: "من المستبعد أن يقتل جنودنا بأسلحة الدمار الشامل، لكنهم يتعرضون يومياً للتفجير على يد المتمردين البعثيين أو الإرهابيين، ويجب أن يكون العثور على هؤلاء الأشخاص أولى الأولويات" (ص١٤١). كان هم بريمر اكبر من الاستجابة لما ترغب به الإدارة في واشنطن التي اخذ يساورها القلق لعدم وجود أي دليل يبرر ذرائع الحرب الواهية، خاصة بعد ان امتد فعل المقاومة ليصل الى الطائرات بحيث أجبره تهديد الهجمات بصواريخ أرض - جو "على تأخير افتتاح مطار بغداد الدولي أمام الحركة التجارية، وبات على طائرات سي ١٣٠ أن تنحدر حلزونياً بحدة أثناء الهبوط للتحايل على الصواريخ التي تتبع الحرارة" (ص١٥٣). ويؤكد بأنه، في هذه الفترة توفرت لديهم معلومات "عن أن ولدي صدام يساعدان في تنظيم بعض المقاومة المضادة للإئتلاف" (ص١٥٥) وما زاد في قلقه أن مؤشرات فشل الاحتلال في مواجهة المقاومة بدأت أصداؤها تؤثر في السياسة الداخلية الأميركية: فالنائبة الديمقراطية نانسي بيلوسي انتقدتنا، كما يقول "زاعمة أنه لو كانت لدينا خطة لما كان جنودنا يموتون هناك" (ص ١٥٤) أي في العراق.

يتبع جزء ثان

News الكرامة

رفع نسبة الأكراد في كركوك

كركوك، المحافظة الغنية بالنفط، كانت وما زالت محوراً للصراعات السياسية والعرقية. إن التعداد يسعى لرفع نسبة الأكراد في كركوك من خلال إدخال أسماء غير حقيقية أو تسجيل سكان من خارج المحافظة.

هذا التلاعب، إذا ثبت، يهدف إلى تغيير طابع المحافظة الديموغرافي لصالح جهة معينة.

منذ احتلال العراق ابتدأت أزمات الوطن العربي وعلى أرض العراق ستنتهي...

حسن خليل غريب

عندما نحصر بداية الأزمات العربية الراهنة انطلاقاً من احتلال العراق فلأنه جسد مع احتلال أفغانستان، بداية فعلية لمشروع نظام القطب الواحد الذي بلغ ذروته بعد سقوط الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٩١. حينها اعتبرت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن أن الظروف أصبحت مؤاتية لها لتنفيذ مشروع هيمنتها على العالم ابتداءً من العراق، فأدلى بتصريحين جاء في الأول:

"إنها حرب باسم الله وقد اختار الله الشعب الأمريكي للقيام بها". وجاء في الثاني بعد إنجاز العمليات العسكرية لاحتلال العراق ومن على ظهر حاملة الطائرات (إبراهام لينكولن) في الأول من أيار/مارس ٢٠٠٣: "لقد أمنا حماية أصدقائنا، ومن العراق سنعيد رسم خارطة المنطقة". مؤكداً من خلالهما على أن استراتيجيته نسخة طبق الأصل عن الأهداف التلمودية اليهودية التي توظّف إمكانيات أحد أكبر الدول العظمى من أجل تحقيق أهدافها. ويؤكد التصريح الثاني أن احتلال العراق يشكل بداية لتنفيذ ذلك المشروع.

لكن المقاومة العراقية الباسلة كان لها قول آخر.

المقاومة العراقية شكّلت "عقدة النجار" في وجه المشروع..

لقد تمّ احتلال العراق ليشكل نقطة الانطلاق لتنفيذ المرحلة الثانية، ولكن المقاومة العراقية دقّت الإسفين الذي عرقل المشروع، وأرغم الجيش الأمريكي على الانسحاب في العام ٢٠١١، وكان أكثر الأنظمة استفادة هو نظام ولاية الفقيه في إيران، وعلى أكثر من صعيد، سياسي وأيديولوجي واقتصادي.

انتفاخ الدور الإيراني

كان النظام الإيراني أعجز من أن يحقق هدفاً واحداً في العراق خاصة بعد فشل عدوانه عليه الذي استمر لثمان سنوات. ولأنه تجرع السم عندما وافق على وقف إطلاق النار في ٨/ ٨/ ١٩٨٨، راح يمارس التقية كمبدأ إيديولوجي أساسي. كابحاً جماح رغبته العارمة في بناء حكومة عالمية، انتظاراً لظروف ملائمة له. ومارس التقية أيضاً في ستر علاقاته الحقيقية مع الإدارات الأمريكية السابقة التي يسميها (الشيطان الأكبر) كغطاء خادع لعلاقاته المستورة معها، بحيث ظهرت على حقيقتها بعد احتلال العراق. فإذا بالتنسيق بينهما قبل احتلال العراق وبعده كان يمثل الموقف الحقيقي له. وازدادت الحقيقة بالظهور بعد وراثته الاحتلال في سنة ٢٠١١، إثر استلام العراق باتفاقية واضحة وقعها معه باراك أوباما، الرئيس الأميركي الأسبق. وظلّ هذا التنسيق قائماً إلى الوقت الذي بدأ فيه مشروع ما يُسمى بـ(الشرق الأوسط الجديد) يواجه صعوبات جادة في التنفيذ.

وإذا كان الخميني قد وضع احتمال تأخير (ظهور الإمام المهدي المنتظر) ١٢٠٠ عاماً أخرى، أو توقّع عدم ظهوره إلى أبد الدهر، فإن الوصول إلى حكم العراق، بعد الانسحاب الأميركي، قد أعاد إحياء حلم نظام ولاية الفقيه. ساعتئذٍ تدفقت أوراق القوة بين أيدي النظام الإيراني، ومنها وفي المقدمة فتح خزائن العراق وموارده لتصب عائداتها في جيوب ملالي النظام، الأمر الذي امتلكوا فيه ثروات هائلة راحوا يستخدمون فوائضها في إعادة إحياء حلم الظهور. فصرفوا منها ببذخ لافت، وسخّروها لمحاولة فتح بوابات الحاضنات الشعبية، وأبواب العواصم العربية، والقوى السياسية. وهذا ما دفع بالملالي إلى العمل على تحقيق حلم يتساوى بخطورته مع خطورة الحلم التلمودي الصهيوني.

ولكي نعبّر عن الأمر باختصار، نشير إلى أن كل منهما هو مشروع حلم يهدف إلى بناء حكومة عالمية على شتى أنحاء الكرة الأرضية، وإلى بناء نظام ديني له صفات القدسيّة. وكلاهما مبنيان على معتقد أنهما ينفذان (أوامر إلهية). وكلاهما يعدان لمعركة بين الخير والشر في هرمجدون على أرض فلسطين، المنتصر فيها يحكم العالم.

معركة هرمجدون على أرض العراق بين محوريْ الشر علماً أن معركة الخير والشر لا تحتاج إلى مشاريع سياسية غيبية تتخذ من الدين ستاراً لها. فأي من هذه الأخيرة لن يحقق العدالة والمساواة في العراق أو غيره، ولذلك سيكون انتصاره بداية لتأسيس حروب جديدة، وليس صراعها أكثر من تحميل البشرية أهوالاً جديدة وكوارث جديدة وآلاماً جديدة، وزيادة في الفقر والمرض، وهذا يؤدي إلى رفضها جميعاً. فثمن الصراع وتكاليفه يتم دفعها من دماء وأرواح وثروات الشعب العراقي. فمن الأهمية بمكان في هذه المرحلة بشكل خاص، أن يعي العراقيون مخاطر ذلك الصراع لكيلا يكون العراق كبش محرقة لأدوات المشروع الإيراني. لذا فالقضاء على مشروع ولاية الفقيه أقصر الطرق لتحرير العراق.

مقاومة مشروع ولاية الفقيه في العراق وانعكاساته الإيجابية على الوطن العربي:

إن الاقتصاد الإيراني هو الأضعف في المنطقة، وهو أعجز من أن يواجه قوة شعب العراق الأبي. وأما السبب الذي جعل إيران تمتلك فائضاً في اقتصادها، فكان يكمن في الفرصة التي وفرتها لها إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما منذ سنة ٢٠١١. حينذاك استولت

إيران على مفاصل العملية السياسية الفاسدة في العراق التي اعتمدت وسائل النهب التالية:

١ - السيطرة على مصادر النفط التي تحوَّلت إلى نوع من الخراج يصب في صناديق (الولي الفقيه) كغنائم حرب. وقامت بتأسيس عشرات الميليشيات المسلحة التي وظفتها لحماية العملية السياسية وحصرها بأيدي مجموعة من السياسيين الموالين لها من جهة، وأخرى من رجال الدين بهدف اضفاء صفة "القدسية" على العملية السياسية الفاسدة.

إذن، من عائدات سرقة ثروات العراق وشعبه الأبي، راح نظام ولاية الفقيه يوظفها في تحقيق الأهداف التالية:

- لتعزيز مواقع عملائها الكبار في العراق من خلال نهب جزء منها لتكديس ثرواتهم الشخصية.
- كموازنات لعشرات الميليشيات التي تحرس الوجود الإيراني.
- لتمويل الحرس الثوري الإيراني كمؤسسة تحمي أمن طبقة الملالي الحاكمة.
- لتمويل وتعزيز عملائه وأذرعه في سورية ولبنان وفلسطين واليمن.

ومن دون الخوض بالتفاصيل، فقد سيطر، باعتراف واضح منه، على أربع عواصم عربية نسبها إلى (النصر الإلهي)، والتي ربما عزَّزت عنده الشعور بقدرته على مواجهة أية قوة في العالم.

هزيمة مشروع ولاية الفقيه يوفر على الوطن العربي تعقيدات كثيرة:

إن الاحتلال الإيراني شديد الخطورة لأنه يستند إلى مشروع إيديولوجي استيطاني تقسيمي، يسعى إلى استقطاب حواضن شعبية بعد تضليلها، ولذلك فإن وعي شعب العراق البطل هو الذي يستطيع أن يلحق به الهزيمة.

إن أهمية إخراج نظام ولاية الفقيه من التأثير في الساحة العراقية، تعني إخراجه من معادلة الصراع الدائر بين الأمة العربية وأعدائها، وهو سوف يوفر الكثير من التعقيدات على أزمات العرب في المرحلة الراهنة.

فإخراجه من العراق وتحريره منه، يعني تعريته من وسائل القوة المالية التي ينهبها من الساحة العراقية. ولذلك يعني إخراجه من العراق انقطاع سبل الحياة أمام مشروعه خارج إيران.

إن إضعاف الحركات والأحزاب والقوى السائرة في ركاب مشروع ولاية الفقيه، هو إضعاف للتيارات التي تستغل الدين، والدين منها براء، كغطاء سياسي لها، وتعزيز الولاء للوطن، مما سيؤدي إلى تخليص الأقطار العربية من مشاريع غيبية عابرة للأوطان، وهذا ما يمكن أن يكون بداية لوضع حلول للقضايا الوطنية المستعصية بعد أن تزول من أمامها أهم العراقيل.

في النتائج:

أصبح من الواضح أن تعقيدات الأزمة الراهنة على المستويين العربي والدولي قد ابتدأت في العراق، وأصبح من الواضح أيضاً، أن مشروع ولاية الفقيه عاد إلى الانتعاش بقوة بعد أن تسلَّم النظام الإيراني احتلال العراق. وأن هذا وفَّر له قوتين، مالية وسياسية. وإن امتلاكه لهما، أغراه بإحياء مشروعه الذي كان أشبه بالميت بعد هزيمته في عدوان الثمانينيات من القرن العشرين الذي شنّه على العراق، ولكن هذا المشروع بدأ يتجه نحو الفشل والهزيمة.

كل ذلك يدفع بنا إلى الاستنتاج أن الأزمات المعقدة، العربية والعراقية، سوف تؤدي إلى بزوغ ضوء بداية الحلول لتلك الأزمات في نهاية النفق. وتلك المرحلة ستبدأ بالعراق، وتنعكس نتائجها على كل الوطن العربي.

ويصح استنتاجنا: إن الأزمات المعقدة، عربياً وإقليمياً، ابتدأت في العراق وستشهد نهاية لها ابتداء منه.

News الكرامة

التعداد السكاني الباطل في العراق: تعداد للأجانب ومنحهم الجنسية العراقية

يستهدف تسجيل أعداد كبيرة من الأجانب المقيمين في العراق، خاصة من دول مثل إيران وباكستان، ومنحهم الجنسية العراقية. إن ذلك يمثل خطراً على الهوية الوطنية، حيث يتم إدخال عناصر غير عراقية في النسيج الاجتماعي والسياسي للبلاد، مما يؤثر على التركيبة السكانية وعلى توازن القوى داخل العراق.

القلب في غزة والعين على الضفة!..

أحمد علوش

هدف العدو الصهيوني هو تصفية القضية الفلسطينية، من خلال حرب إبادة غير مسبوقة بلغت ذروتها في غزة وامتدت إلى الضفة الغربية واعتبارهما جزءاً من الكيان الاغتصابي عبر الاقتلاع والتهجير كخطوة يعتبرها ضرورية في مشروع "إسرائيل الكبرى" الذي يمتد من الفرات إلى النيل محاولاً بشتى الوسائل إلغاء الهوية الوطنية الفلسطينية وإنهاء حق العودة، والقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وسلطتها الوطنية لأنهما يمثلان الهوية السياسية الفلسطينية ويحظيان بشرعية شعبية واعتراف عربي ودولي في سعيهما لتحقيق الأهداف الفلسطينية وفي مقدمتها إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، ويمارسان كل أشكال النضال على طريق تحقيق هذا الهدف.

وعلى الرغم مما واجهته المنظمة والسلطة من حرب عليهما من قبل الاحتلال وكل داعميه ومؤيديه فقد واجهتا التحدي الأبرز والأخطر من قبل القوى الانقلابية التي قادت الانقسام المقيت وعطلت كل محاولات استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية وجوفت كل اتفاقات المصالحة التي جابت عواصم العرب وبعض عواصم العالم.

وانتعشت الآمال باستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى التي لقيت في أيامها الأولى التفافاً شعبياً واسعاً وتأييداً جماهيرياً عربياً دون أن يعني ذلك انحيازاً للخيار السياسي للفريق الذي نفذها إن كان على المستوى السياسي الفلسطيني أو العربي، واجهت أسئلة عند كثيرين ومخاوف كبيرة في ظل المعطيات والأوضاع الراهنة وموازين القوى على كل المستويات، وارتفع منسوب الآمال عند الجميع بعد صدور تصريحات من المعنيين في حماس عن الموافقة على إقامة دولة فلسطينية ودخول منظمة التحرير الفلسطينية دون أن يلغي هذا التفاؤل المخاوف والتساؤلات عما إذا كانت حماس قد تفردت بهذا الفعل يوم السابع من تشرين أم أنها كانت عملية توزيع أدوار على طريق الاستثمار الإقليمي في الورقة الفلسطينية وتوظيفها لأغراض تحسين الشروط وتعزيز المواقع في الترتيبات الإقليمية القادمة من قبل النظام الإيراني، وهل أريد لهذه العملية أن تكون محدودة وخرجت عن السيطرة لتتحول إلى حربٍ واسعة وإبادة شاملة، وكذلك هل تكون باباً لاستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني أم محاولة لتدمير هذه الوحدة من خلال وهم الانقساميين بالسيطرة الكاملة على أراضي الدولة الفلسطينية المقترحة أي غزة والضفة الغربية.

إن نتائج هذه القراءة الخاطئة قادت إلى نتائج كارثية غير مسبوقة، إبادة جماعية، دمار شامل، جوع ومرض، وقبل ذلك كله احتلال كامل لغزة ودمار واستيطان في الضفة الغربية وتغول في القدس، وتهديد قل نظيره على المسجد الأقصى المبارك.

إن النتائج الكارثية للمواجهة على أرض فلسطين، كما على مستوى الإقليم والتي ما زالت تداعياتها تتوالى تتطلب من الأخوة في حماس ومن معهم إعادة تقييم للأوضاع بنظرة جديدة تتسم بالواقعية والموضوعية بعد أن تقلصت مطالبها إلى وقف لإطلاق النار في غزة، وتبادل الأسرى، وسلامة قيادتها من أجل الحفاظ على وجودها، وهذا يستدعي العودة إلى الحضن الفلسطيني الدافئ الذي يتسع للجميع، منظمة التحرير الفلسطينية وسلطتها الوطنية، والاعتراف بعقم الرهان على محور ينحصر همه في تحسين شروطه التفاوضية مع الإدارة الأمريكية الجديدة إن كان في الموضوع النووي أو في دوره ومصالحه على مستوى الإقليم.

يتبين أن هذه المراجعة تسير بالاتجاه المعاكس، اتجاه تفجير الساحة الفلسطينية وتحديداً في الضفة الغربية المحتلة من خلال هجوم غير مفهوم ولا مبرر على أجهزة ومؤسسات السلطة الفلسطينية، أمنية وخدماتية، ومستشفيات ودفاع مدني وإسعاف..إلخ...

إن ما يجري في الضفة الغربية يتجاوز كل حدود المخطورة إلى محاولة التدمير الشامل ليس للمؤسسات السلطة الفلسطينية بل للنسيج الوطني والاجتماعي الفلسطيني والمشروع الوطني الفلسطيني وكل الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني وهذا يستدعي من الذين يقفون وراء هذا الأمر، التراجع وإعادة النظر بحساباتهم قبل فوات الأوان وقبل أن يجدوا أنفسهم في مواجهة كل الشعب العربي الفلسطيني، خاصة وأنه غير مسبوق إلا بانقلاب غزة على الشرعية الفلسطينية التي بدأ الغزاويون يتوقون لعودتها ولا يجدون ذاتهم إلا في حاضنتها.

القلب على غزة، والعين على الضفة، والمشروع الوطني الفلسطيني يتطلب من الجميع الوقوف أمام المصلحة الوطنية العليا للشعب العربي الفلسطيني أمام القضية الفلسطينية وتقديم التضحيات والتنازلات من أجل أن تبقى حية وهي ستبقى كذلك، وأكبر من الحسابات الفئوية ومصالح هذا المحور أو ذاك، وللمرة الأخيرة نعيد التأكيد أن منظمة التحرير الفلسطينية هي خيمة الكل وحاضنتهم في كل الظروف وفي ظل كل المخاطر والتحديات، فليعود الجميع إلى الحاضنة الفلسطينية قبل فوات الأوان لكي لا ينطبق فيهم وعليهم "ماهم أن تربح الدنيا وتخسر نفسك".. فكيف إذا خسروا الدنيا وأنفسهم في وقت واحد.

اليوم التالي لولاية الرئيس دونالد ترامب الثانية!؟

حسن خليل غريب

في الحلقات الثلاث من مقال (دونالد ترامب ليس مجنوناً) أصبح واضحاً أن الرئيس ترامب في ولايته الأولى كان معنياً بتصحيح الأخطاء التي ارتكبها بوش الإبن، ومن بعده أوباما، من أجل استعادة ما خسروه في استراتيجيتهم التي طبقوها منذ احتلال العراق حتى خروجهم منه في العام ٢٠١١، وصولاً إلى أخطاء أوباما التي ارتكبها في مرحلة تنفيذ ما يسمى بمشروع الشرق الأوسط الجديد. وتلك الأخطاء تمثّلت بما يلي:

- الخطأ الأول: بدلاً من تمويل الحرب على العراق من ثرواته، دفعت ثمناً كبيراً في مواجهة المقاومة العراقية البطلة، بالمال والأرواح والخسائر العسكرية. وهذا ما أدّى إلى هزيمتها العسكرية بسحب قواتها في العام ٢٠١١. وبدلاً من البدء فوراً بالتمدد إلى (أحجار الدومينو المحيطة بالعراق التي ستنهار تباعاً) - كما صرّح رامسفيلد وزير الدفاع في إدارة بوش الإبن - فقد تأجل تنفيذ المشروع إلى ما بعد العام ٢٠١١.

- الخطأ الثاني: لغرض الاستفادة من الدور الإيراني في مشروع تفتيت المنطقة إلى دويلات طائفية، سلّمت إدارة أوباما نظام ولاية الفقيه إدارة العملية السياسية في العراق، فسلب ثرواته، وقام بتوسيع رقعة تأثيره في الوطن العربي. وبذلك أصبح هو الآمر الناهي في العراق والمنطقة المجاورة له من جهة، والذي وقعت القطعات العسكرية الأميركية التي لم تنسحب في العام ٢٠١١ تحت مرمى نيران ميليشياته. وفي الوقت الذي تدهور التأثير الأميركي في العراق، خسرت أميركا أصدقاءها الخليجيين بسبب تلك العلاقة، وفي الأولوية منها خسرت ثقة المملكة العربية السعودية.

- الخطأ الثالث: راهنت في تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد على إيصال الاسلام السياسي متمثلاً بالإخوان المسلمين إلى السلطة في تونس ومصر، وخسرت صداقتها للنظامين فيهما، وفي الوقت ذاته عجزت عن تثبيت حكم الإخوان المسلمين فيهما.

- الخطأ الرابع: فشل مشروع (نحو قرن أميركي جديد)، الذي يتيح لأميركا حكم العالم منفردة، وظهر ذلك في التغلغل الصيني الهادئ عبر البوابة الاقتصادية وبعودة التأثير الروسي على الساحة الدولية انطلاقاً من الساحة السورية. وبذلك التأثير أصيب مشروع (القرن الأميركي) بنكسة أدّت إلى تراجع في تنفيذه بعد العودة الروسية إلى التأثير في مجرى الأحداث في المنطقة. دونالد ترامب يعالج أخطاء من سبقوه في ولايته الأولى، ولكن!

١ - على صعيد ترميم الخسائر التي لحقت بصداقات أميركا، عمل على توفير حماية صداقاته الخليجية عن طريقة (الحماية بالإيجار) لدرء خطر مشروع ولاية الفقيه، وعلى الرغم من ذلك بقي الخطر داهماً، ولذلك استمر التوتر بين أميركا وأصدقائها الخليجيين. وأما عن الحليف التركي فقد عمّق مخاوفه بعد مساعدة الأكراد على تأسيس كيان شبه مستقل لهم في شمال سورية.

٢ - على صعيد إنهاء عوامل التوتر في فلسطين الذي وضعت القمة العربية في بيروت المنعقدة في العام ٢٠٠٢، طريقاً لحله على قاعدة (الأرض مقابل السلام)، فقد عالجه ترامب بأكثر من خطأ، وهي: نقل سفارة أميركا إلى القدس واعترافه بضم القدس للكيان الصهيوني، وما استتبعه من قرارات أخرى لا تصب في مصلحة الحل العربي من جهة، ومن جهة أخرى أعلن عن صفقة القرن التي تقضي بالتطبيع بين العرب و(إسرائيل) من دون إلزام (إسرائيل) بما يستجيب للمواقف العربية.

٣ - على صعيد حل النزاع العربي الإسرائيلي، خاصة في سورية، فقد أيّد ضم الجولان السوري المحتل ووقّع وثيقة بهذا الخصوص. الا انه شاهد لاحقاً بأمّ عينه ردود الفعل العربية ضد اجراءاته، بل جاء جو بايدن لكي يعاني منها أيضاً.

ففي فترة رئاسة بايدن أخذت حالات التناقض تنفجر في وجهه واحدة تلو الأخرى. وكانت من أهمها ما يلي:

١ - أخذت مواقف المملكة العربية السعودية تتعمّق أكثر فأكثر في مواجهة سياسة جو بايدن التي حاولت أن تُمسك عصا الحلول من وسطها. فلا هي استطاعت أن تجد حلاً للمخاوف الخليجية من استمرار نهج نظام ولاية الفقيه في التوسّع خاصة استفحال أذرعها في التخريب، وتصعيد وتائر تلك الأذرع بنشر الحروب ضد ما تزعم أنها لمواجهة التحالف الصهيوني الأميركي. وبمثل تلك المزاعم استقطب النظام الإيراني تأييد بعض الأوساط السياسية على المستوى العربي. تلك الأوساط التي تنقم على الأنظمة العربية الرسمية التي لم تقدّم شيئاً للقضايا القومية العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة.

٢ - أخذ نظام ولاية الفقيه في إيران يعمل على استغلال القضية

الفلسطينية كغطاء لتنفيذ مشروعه التمددي في الوطن العربي فأمعن في التدخل في صلب القضية الفلسطينية خاصة بعد انطلاقة طوفان الأقصى في السابع من تشرين الثاني من العام ٢٠٢٣. والتي من أجلها دعا إلى مساعدة حركة حماس والجهاد الإسلامي، فأعلن النظام المذكور تأسيس ما أطلق عليه (وحدة الساحات)، (وتفعيل محور المقاومة والممانعة)، و(حرب الإسناد)، وفيها انخرط كل واحد من أذرع النظام الإيراني بدرجة او اخرى في الصراع الدامي بين (إسرائيل) وقطاع غزة. وكان من أكثرها هي جبهة (حرب الإسناد) التي بدأها حزب الله في لبنان. وأما الجبهات الأخرى، خاصة الحشد الشعبي في العراق والحوثيون في اليمن، باستثناء خطرهم على حرية الملاحة الدولية عبر باب المندب، فقد كانت على غاية من الصُوَرِيَّة.

٣ - لما شاهد الرأي العام الدولي فظاعة الجرائم التي ارتكبها العدوان الصهيوني على قطاع غزة اثر عملية طوفان الاقصى، أخذت الكثير من المتغيرات تتصاعد دولياً وإقليمياً وعربياً. وأجمعت كل دول العالم على أن الوصول إلى حلول للقضية الفلسطينية أصبح يشكل دافعاً مُلحّاً لوضع حد للحروب في الوطن العربي.

٤ - في لحظة من لحظات سخونة الاحداث الدائرة بدا وكأن الوطن العربي اصبح ساحة لعدوين: العدو الصهيوني ومشروعه التوراتي الغيبي كطرف أول، ونظام ولاية الفقية الذي ينتظر ظهور الإمام المهدي المنتظر كطرف ثاني، تأكّد لدول العالم، بشرقه وغربه، أنه يكاد يُسحق بين فكيّ كماشة يمثل المشروع التوراتي أحد فكّيَه، ومشروع الانتظار الإيراني فكّه الثاني. ويكاد استفحال المشروعين أن يغرقاه في أتون حروب مستمرة لا يمكن تحديد نهاية معروفة لها. وهذا يشكل استنزافاً للاقتصاد الغربي. فأصبح هدف إنهاء بؤر التوتر يحتل الأولوية في قرارات الدول الغربية بشكل خاص، ولهذا برز إلى واجهة الاهتمام هدفان ثابتان، الأول منهما وضع حد للمشروعين معاً، وأما الثاني فهو الوصول إلى حل للقضية الفلسطينية.

٥ - سبقت إدارة جو بايدن وصول دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة لولاية ثانية، عندما أعلنت عن هدفها في حل الدولتين، كهدف يحمل في خلفياته وضع حد للمشروع التوراتي الغيبي من جهة، ونصحت النظام الإيراني بمنع التدخل في شؤون جيرانها العرب من جهة أخرى، ولكن لم ترفع العصا في وجهها.

٦ - كان هناك تناغم مع مشروع بايدن أعلنه دونالد ترامب قبل نجاحه بالانتخابات وبعد نجاحه عندما أعلن فيه أن الحروب الدائرة عليها أن تشهد نهاية لها قبل وصوله إلى السلطة في ٢٠ كانون الثاني من العام ٢٠٢٥.

- بين التاريخين: نجاح ترامب بالانتخابات الرئاسية، وجلوسه على كرسي الرئاسة، تشهد المنطقة العربية تطورات ومتغيرات جوهرية ابتدأت في لبنان وانتهت بقرار لوقف إطلاق النار في ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٤ ثم إسقاط النظام السوري وطرد قوات الحرس الثوري الإيراني إلى خارج الحدود السورية، والعمل جارٍ بثقل سياسي لمعالجة وضع ميليشيات الحشد الشعبي في العراق، كبديل لضربة عسكرية يمكن القيام بها إذا فشلت الحلول الديبلوماسية. وأما في اليمن فسوف يكون سقوط الذراع الحوثي تحصيل حاصل بعد قطع الأذرع الأخرى في لبنان وسورية والعراق

مآلات المتغيرات في ميزان الواقع والمرجّى

كما يرشح عن الأهداف المرسومة من قبل الدول الكبرى -غربية وشرقية- والأنظمة العربية الرسمية، من أجل الوصول إلى شرق أوسط آمن، هو إنهاء المشروعين الغيبيين -التوراتي الصهيوني ونظرية الانتظار الإيرانية.

وإن كان تحقيق هذا الهدف بشقيه تتم معالجته الآن بمتوالية زمنية يسبق أحدهما الآخر، إلّا أنه لن يتحقق الهدف الاستراتيجي منه بمعالجة أحدهما وإبقاء الآخر حياً.

بعد إنجاز هدف اقتلاع الوجود الإيراني - مليشيات الحرس الثوري، وأذرعه من الميليشيات العربية - يرتفع السؤال عن اليوم التالي، أي الهدف الذي يمكنه أن يوفّر الأمن للمنطقة العربية بعيداً عن الحروب كشرط ضروري لنقلها إلى مرحلة التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية من جهة، ولكي يوفّر الملاذ الآمن للاقتصاد العالمي الذي يعتبر الاستثمار بالثروات العربية من نفط وغاز ومعادن نادرة عاملاً مهماً جداً له من جهة أخرى. إن ما هو مُتّفق عليه بإجماع دولي ورسمي عربي، على صعيد القضية الفلسطينية - بعد عملية طوفان الأقصى - يأتي مشروع حل الدولتين. وهذا الحل تعترضه عقبتان مصدرهما:

- الرفض الصهيوني لأنه يعيد الحلم التوراتي إلى القمقم منزوعاً من أنياب التنفيذ.

- الرفض الشعبي العربي، والذي تعبّر عنه بعض أحزاب حركة التحرر العربية، استناداً إلى مبدأ الحق التاريخي بفلسطين وعدم الاعتراف بالاغتصاب الذي تؤكد عليه المواثيق الدولية.

إن التناقض بين رؤيتين: الرؤية الرسمية الدولية والعربية، إضافة إلى رؤية بعض التيارات المدنية الغربية من جهة، والرؤية الثانية من الرفض من جهة أخرى، تؤكد وجود إشكاليات حول مشروع الحل. وإذا كانت القوى الغربية قد تعهّدت بحل إشكالية الرفض الصهيوني، فإن على قوى وأحزاب حركة التحرر العربي ان ترتقي في فعلها ودورها وتاثيرها الى مستوى الرفض الشعبي العربي ومستوى تطور الاحداث اولاً ، والى الانتقال بالنضال العربي الى خطوة متقدمة الى الامام عن طريق بلورة حل واقعي من جهة اخرى.

التماهي في علاقة البيت الأبيض الاميركي مع الكيان الصهيوني من الخطير إلى الأخطر...!؟

نبيل الزعبي

"هدّد السيناتور الاميركي ليندسي غراهام كندا ودول أوروبية بتدمير اقتصادها إذا حاولت تطبيق قرار المحكمة الجنائية الدولية باعتقال نتنياهو"

(عن الصحافة الاميركية)

# # #

لا يمكن ان يختلف اثنان هذه الايام على توصيف العلاقات الامنية والاستراتيجية التي تنظم ارتباط الولايات المتحدة الاميركية بالكيان الصهيوني، وربما صار من التقليل من اهمية هذه العلاقة وصف الكيان كولاية جديدة من الولايات المتحدة، في الوقت الذي تردنا الأنباء ان ادارة البيت الأبيض كلها تسعى إلى ارضاء قادة الكيان وما بين الطرفين من علاقات تحولت إلى ما يفوق علاقة التابع والمتبوع وباتت أشبه إلى ما يمكن وصفه بالأب الروحي والولد المدلّل الذي استغل كل الدلال ليتصرّف كالولد العاق الذي يشاكس ويتمرد، ليس لغاية، سوى لمزيد من الابتزاز وإجبار "الاب" للإذعان اليه في تنفيذ كل مخططاته ومشاريعه الجهنمية التي لم تعد فلسطين، بكامل جغرافيتها لتكفيه وانما مشروعه "من الفرات إلى النيل" صار موضوعاً على نار حامية وما على الغرب الاميركي والأوروبي سوى الموافقة عليه ولو بالفرض هذه المرحلة ، لا بالتوسّل والتمني.

ما تقدم، ليس تحليلاً سياسياً على غرار ما يصدع آذاننا هذه الايام وانما هي حقائق لم تعد تحتاج للتمحيص أياً كان من الطرفين الجمهوري او الديموقراطي في سدة الحكم داخل البيت الأبيض الاميركي وما عاد من حاجة للترقُب كل اربع سنوات في انتظار من سيكون الرئيس الجديد ولمن الغلبة العددية في الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنيابي طالما ان الدولة العميقة المتمثلة بالبنتاغون pantagon والصناعات العسكرية ودهاليز المخابرات وشارع المال ووادي السيليكون هي من تقرر وتنفذ وتأمر بطبع الدولارات الورقية بالبليونات كل عام ولا خوف بعد ذلك من تسديد الديون المتراكمة بآلاف التريليونات والخزانة تطبع على مدار الساعة دون كلل ودون ما يغطي الدولار بما يعادل قيمته من الفضة او الذهب لدولة جرفت بجبروتها كل ما يتعلق بالقوانين والأخلاق والقِيَم والدين دون تحديد ماهية (الإله) الذي تؤمن به وتستخدمه شعاراً لعملتها الورقية الدولار، in god we trust , اي بالله نثق.

فما بالك ان تكون كل هذه العظمة والجبروت في خدمة من لا يُعيرُون لله اي اعتبار فيقتلون عباده ويجوّعُون خلقه ويتحكمون بمصير شعوبه على مدى مساحة الكرة الأرضية ، ولنا في ما يجري على ارض لبنان وفلسطين في غزة الترجمة الساطعة على هذا الايمان ب(الإله) المتحد مع اكذوبة (شعب الله المختار) لندرك كيف تُباد أمم وشعوب وتُنازع حضارات وتُحتَضر قِيَم وتُرتَكَب جرائم وتُنتَهَك معاهدات ومواثيق وكل ما ينافي الشرائع والمعاهدات وارادة الامم والشعوب تحت مسمى الدفاع عن (حقوق الإنسان).

هي السذاجة بكل أوجهها ان نصدّق كيف للوحش ان يتحول حملاً ، وكيف لمن بنى امجاد ولاياته المتحدة الفدرالية على جماجم وجثث سكان اميركا الأصليين، ان لا يجد في الصهاينة المغتصبين لارض فلسطين ، انعكاساً "جينياً" له يحمل في عقيدته وتفكيره كل موروثه من الإجرام وانتهاك المحرّمات واغتصاب حقوق الآخرين.

ومن السذاجة أيضاً ان لا نصدّق ان الادارة الجديدة الجاري تعيينها للحكم "الترامبي" القادم، ستجعلنا نترحم عمن سبقها من ادارة ووجوه قبيحة سنجد من هو الاقبح والاشرس منها غداً في الدفاع عن الكيان الصهيوني ومصالحه ومشاريعه التوسعية فلا نحلمنّ بما يتردد عن (حل الدولتين) كمخرج لاخراج انظمتنا ما ينتظرها غداً من إذعان لا يقتصر على إملاءات الصلح والتطبيع عليها مع هذا العدو فحسب، وانما التعامل معه بمثابة "الشرطي" الجديد الوصي على الجميع دون استثناء بفضل "العصا" الغليظة التي عمل بكل حقدٍ وشراسة على استخدامها في فلسطين ولبنان من منطلق ان سِمَة المرحلة القادمة هي "ترويض" ما يجب ترويضه دون استخدام "جزرة" الاغراء التي لم يعد من حاجة اليها في زمن الذل والإذعان القادم ، ان لم يخرج من شوارع الوطن وساحاته وميادينه من يقول: لا !

فهل ينبجس من وسط العذابات والقهر والألم في هذه الامة، من يفعل ذلك؟

# # #

الهدف الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي (السودان): ستة اعوام على الانتفاضة الثورية، عامان على الحرب العبثية

تأتي ذكرى انتفاضة ديسمبر ٢٠١٨ م الثورية المجيدة السادسة، وبلادنا تقترب من عامها الثاني، تحت حريق حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣ م العبثية اللعينة..

أصبح كل الشعب السوداني ما بين قتيل ومشرد ونازح ولاجئ وعاطل عن العمل وفاقد للأمن والطمأنينة ومحاصر بالجوع والأمراض والأوبئة، ودون أن يلوح أفق لوضع حد لمعاناته، بفعل ممارسات طرفي الحرب اللامسؤولة، لتنضاف بذلك تحديات جديدة وكبيرة لأجندة شعبنا ودور قواه الوطنية الحية، بعد أن شق بإرادته طريقه لإقامة دولة الحرية والسلام والعدالة.

استجمع شعبنا، تتقدمه قواه الحية، طاقاته النضالية وعبقرياته، في ديسمبر٢٠١٨ / أبريل ٢٠١٩ ليطوي أطول صفحة من الاستبداد والفساد، عاشتها بلادنا في ظل سلطة الرأسمالية الطفيلية المتأسلمة، قدم خلالها شعبنا تضحيات مكلفة وغالية في سبيل هذا الإنجاز التاريخي، تتقدمه أحزابه الوطنية وقواه النقابية وتشكيلات لجان المقاومة الشبابية والنسوية والحقوقية بلافتاتها المتنوعة بأوسع

مشاركة شعبية في تفاعل وتناغم وانسجام فريد ومذهل، لم يكن بدونه ممكناً إسقاط نظام القهر والطغيان وقطع الطريق أمام بدائله الزائفة، رغم التدخلات الخارجية التي هيئ لها نهج النظام كل الأسباب.

أسقطت الانتفاضة النظام ورموزه سياسياً، وانتقلت بالصراع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لطور جديد هو التأسيس لنظام ديمقراطي تعددي وطني مستقل في قراره السيادي، ومنحاز اقتصادياً لمصلحة الأغلبية الساحقة من الشعب وحقها في العيش الكريم والرفاة بقيام الدولة بوظيفتها الاجتماعية التي كانت اختباراً لصيغة الشراكة التي تم التوافق عليها ولمدى جدية الحكومة الانتقالية في الالتزام بها.

تجمعت قوى الردة والظلام، من فلول المؤتمر الوطني المحلول وحلفاؤه وواجهاته، وامتداداتها في أجهزة الدولة المختلفة والموازية، لتعويق

الانتقال السلمي الديمقراطي، عاونها في ذلك بعض القوى السياسية والاجتماعية والفصائل المسلحة المحسوبة على الانتفاضة، بالتنسيق مع العدو الصهيوني وأطراف إقليمية، لتحقق انقلابها الغادر ضد السلطة الانتقالية الدستورية، في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١ وتقطع الطريق أمام استكمال الانتقال المدني الذي يريده الشعب بإرادته الحرة.

أثبت شعبنا من جديد وعياً سياسياً واجتماعياً متقدماً وإرادة صلبة، في التمسك بشعارات انتفاضته المجيدة، ومقاومته لانقلاب الردة والفلول، بذات سلاح السلمية والتماسك والوحدة، مقدماً مئات الشهداء والشهيدات والمصابين والمفقودين. ولم يبق أمام هذه القوى من خيارات، سوى الاستسلام لإرادة الشعب أو الهروب للأمام بالتآمر، فآثروا الخيار الأخير، ودفعوا البلاد لأتون الحرب الذي لا يزال يدفع ثمنه الشعب السوداني بكلياته.

إن حرب ١٥ أبريل/ نيسان ليست إلا امتداداً لانقلاب ٢٥ أكتوبر وإفرازاً من إفرازاته، وحلقة متقدمة لتصفية الانتفاضة الثورية بعد أن تخطت بوعي وإرادة قواها ثنائية مخطط الاحتواء والانحراف، الذي استهدف الانتفاضة الشعبية في العديد من الأقطار العربية، ولا علاقة لها بكرامة الشعب ولا بأهداف انتفاضة الثورية واستدامة النظام الديمقراطي التعددي، من بعيد أو قريب.

فضح تمادي أطراف الحرب وداعميها في ادامتها وتوسيع نطاقها وتحويلها لحرب استنزاف تدميرية، وتبني خطاب الكراهية والتعبئة القبلية والعنصرية.

فضح ذلك ضلوع تلك الأطراف،

في مخطط تفتيت السودان وتقسيمه، من خلال الحرب وأجوائها، في سياق المشروع الأمريكي المتصهين المسمى الشرق الأوسط الجديد، والمتصل بما يجري في فلسطين، ولبنان والعراق وسوريا وليبيا والأدوار المرسومة لكل من التوسعيتين الفارسية والعثمانية.

وهو ما يحمل قوى الانتفاضة الثورية والقوى السياسية والاجتماعية الحية، أحزاب، نقابات، تكوينات مهنية وفئوية ولجان.... وهي تستحضر مآثرها ودروسها، في ذكراها السادسة، مسؤولية وطنية ترقى لمستوى الرسالة، لشحذ الوعي واستنهاض الهمم، من أجل وقف الحرب كأولوية وطنية وأخلاقية ودينية، والحفاظ على وحدة شعب السودان وسلامة أراضيه وسيادته، كأحد أهم الثوابت الوطنية المتنزهة عن المساومة والمناورة، سواء بالشعارات والدعوات السابقة أو المستحدثة كالترويج لتكوين حكومة، في ظل الحرب، بمسميات متعددة.

إن قوى الانتفاضة الثورية والقوى الحية السياسية والاجتماعية بمختلف تكويناتها وتشكيلاتها أمام اختبار جدي بعد أن دقت ساعة المسؤولية الوطنية، لتبرهن عن جداراتها النضالية، بتفويت الفرصة على المتلاعبين في مصير شعب السودان والطامعين في ثرواته وموارده، بالضغط لوقف الحرب عبر التفاوض، كأولوية وطنية، لانطلاقة جديدة على هدى مبادئ انتفاضتها الثورية وتقاليد نضالها السلمي الديمقراطي، عبر أوسع مشاركة شعبية تقودها وتنظمها قواها في إطار الجبهة الشعبية العريضة للديمقراطية والتغيير.

عاش السودان موحداً مزدهراً متفاعلاً مع القضايا التحررية لأمته وقارته والإنسانية بنظامه الديمقراطي التنموي المستدام.

لا سلطة لغير الشعب ولا وصاية على الشعب.

انتفاضة ديسمبر الثورية: شوكة في خاصرة الطغاة ومشروع وطني لا يموت

محمد ضياءالدين

في مثل هذا اليوم، تطل علينا ذكرى انطلاق انتفاضة ديسمبر الثورية المجيدة، ذلك الحدث التاريخي الذي جسد إرادة الشعب السوداني في مواجهة الطغيان والاستبداد، معبرة عن لحظة فارقة في تأريخ حركة النضال الوطني في بلادنا، حيث أعلن الشعب السوداني رفضه الصارخ لسلطة القهر والتسلط، مقدماً نموذجاً ملهماً للشجاعة والالتزام بقيم الحرية والعدالة.

منذ لحظات ميلادها الأولى، كشفت الثورة عن مشروع وطني متكامل لإعادة تشكيل مستقبل البلاد، رغم محاولات القمع العنيفة والعراقيل التي واجهتها، ظل مشروع الثورة نابضاً بالحياة، مؤكداً أن إرادة الشعب لا تُقهر، وأن الردة مستحيلة.

لعله من المفيد أن نؤكد أن الانتفاضة الثورية شهدت حالات مد وجزر، تقدم وتراجع، لكنها أثبتت مرونة وحذراً في مواجهة التحديات، مثلها مثل الانتفاضات الثورية الكبرى، دون أن تفقد أهدافها السامية أو بوصلتها الثورية.

اليوم، ونحن نعيش تداعيات حرب مأساوية، يتجلى بوضوح لا لبس فيه، أن هذه الحرب ما هي إلا امتداد لصراع طويل مع نظام المتأسلمين البائد.

رأى الفلول في انتفاضة ديسمبر الثورية تهديداً وجودياً لمصالحهم الضيقة، كما اتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن عداءهم الحقيقي لم يكن أبداً موجهاً لقوات الدعم السريع فحسب، بل موجهاً بالأساس للثورة وأحلام الشعب السوداني بوطن جديد خالٍ من الفساد والاستبداد، لذلك فإن الحرب بالنسبة لهم هي آخر الوسائل المتاحة والفرصة الأخيرة لإجهاض الثورة، وإرهاب الثوار، وإعادة البلاد إلى عهود الظلام، تماماً كما أرادوا من انقلابهم الفاشل في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١. لكن كما فشلوا في السابق، فإنهم على موعد آخر مع الفشل الذريع هذه المرة.

التاريخ يعلمنا أن الثورات لا تموت، حيث أن الثابت أنها تزداد قوة وزخماً مع كل تحدٍ.

ستظل إنتفاضة ديسمبر الثورية شوكة في خاصرة الطغاة، رمزاً للصمود والثبات، ومصدر إلهام للأجيال القادمة. ومع نهاية هذه الحرب الظالمة، سيكون على الشعب السوداني وقواه الحية استعادة روح الوحدة والتكاتف، تلك الروح التي كانت الأساس الصلب لانطلاق الثورة ونجاحها.

من نافلة القول، حريٌّ بنا أن نؤكد، أنه ومهما بلغت قسوة الحرب، فإنها لن تكون سوى فصل جديد في الصراع بين إرادة شعب ينشد الحرية والعدالة، ونظام بائد يحاول استعادة هيمنته بالقوة، وكما أذلت إرادة الشعب الطغاة في الماضي، فإنها قادرة اليوم على رسم مستقبل مشرق لوطن يستحق الأفضل.

فلتتوحد قوى الثورة جميعاً من أجل قيام جبهة شعبية واسعة تسعى إلى إنهاء الحرب ومعالجة تداعياتها، وإحياء زخم الثورة، وتحقيق سلطة مدنية ديمقراطية.

تلك السلطة التي تعبر عن تطلعات الشعب السوداني وأهدافه كما جسدتها انتفاضة ديسمبر المجيدة.

الثورة لن تموت، الثورة مشروع وطني حي ينبض بإرادة شعب يستحق الحياة.

حزب البعث العربي الاشتراكي (القومي)
بيان قيادة قطر اليمن في الذكرى الـ٥٧ للاستقلال:
نحو التحرير الشامل والقضاء على الانقلاب الحوثي وقطع اليد الفارسية....

يا جماهير شعبنا اليمني الحر الأبي المناضل

يا جماهير امتنا العربية المجيدة

أيتها الرفيقات أيها الرفاق البعثيون المناضلون

تطل علينا الذكرى ٥٧ لعيد الاستقلال المجيد الذي تحقق في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٦٧م متوّجاً عقوداً من نضال الثوار الأبطال الذين سطروا على صفحات التاريخ أروع الملاحم البطولية وحققوا حلم الاستقلال بخروج القوات البريطانية من عدن مطرودة تجرُّ أذيال العار والهزيمة، بعد احتلال بريطاني جثم على أرض الوطن ١٢٩ عاماً، منذ أن وطئت أقدام جنود الاحتلال البريطاني مدينة عدن في ١٩يناير١٨٣٩م بقيادة (القبطان هنس) بعد مواجهة غير متكافئة بين القوات الغازية والصيادين اليمنيين وحامية قلعة صيرة.

لقد مثل ذلك اليوم الـ ٣٠ من نوفمبر١٩٦٧ واحداً من أعظم الأيام الوطنية في تاريخ اليمن، ولم يكن يوماً عابراً كباقي الأيام، لقد كان تاريخاً طويلاً من الفداء والبسالة والتحدي والصمود والجسارة، ونقطة مضيئة في أسفار حياة الشعب اليمني الأبي المكافح وذلك بفضل تضحيات شعبنا اليمني الجسام وبطولات رجاله وثواره العظماء، كان حلم الأيام الذي تحقق فيه أعظم انتصارات الشعب وعلامة فارقة في تاريخ اليمن المعاصر، فعظمة الشعوب من عظمة الأيام التي تخلد فيها إنجازاتها الكبيرة

فالثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧ يوماً تجلى فيه الإنسان اليمني كما عرفه التاريخ، أبياً لا يقبل الهزيمة وجسوراً ليس في قاموسه الانكسار، إنه يوم اكتمال مسيرة النضال ومسيرة الاستقلال ومسيرة التضحية، يوم التتويج لثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة ونضالاتها الخالدة والتي كانت هي الأخرى تتويجاً آخر لنضالات ثورة السادس والعشرين من سبتمبر وتضحيات شعبنا في شمال الوطن ضد الكهنوت والإمامة والاستبداد والظلم والتخلف.

وبحلول هذه المناسبة العظيمة نتقدم بأصدق التهاني والتبريكات لكافة أبناء شعبنا اليمني الصابر وفي مقدمتهم أبناء وأسر الشهداء والمناضلين الذين قدّموا أرواحهم رخيصة في سبيل نيل الوطن لاستقلاله وطرد الاحتلال.

كما نتقدم بأصدق التهاني والتبريكات الى الساجدين في محراب العزة والكرامة على القمم والوديان والسواحل ورمال الصحراء والى العاكفين في المتارس والخنادق، الى أشجع الرجال البواسل وكل المرابطين العظماء في مختلف جبهات الكرامة والإباء.

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم

ما من يوم أعظم من يوم الانتصار المشهود الذيّ حققه اليمانيون في تلك اللحظات الجليلة من تاريخهم المتجسد في رحيل آخر جندي بريطاني مهزوم من أرض عدن في جنوب اليمن في الـ ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، نعم رحلوا تاركين عدن مجبرين ومُكرهين على ذلك، ليعودوا أدراجهم إلى حيث أتوا، إلى مدينة لندن المتشحة بالضباب الحاجب لرؤية البصر والبصيرة عن رؤية الحق.

يا أبناء شعبنا المناضل

أن هذا النصر ما كان ليتحقق لولا صلابة وعمق الوحدة الوطنية، وبطولة وتضحيات أبناء شعبنا اليمني بمختلف تياراته ومكوناته السياسية والعسكرية والجماهيرية من العمال والفلاحين والطلاب رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً في الجنوب والشمال من حركة القوميين العرب، ومناضلي الجبهة القومية وجبهة التحرير وبجهود جيل من المناضلين الذين تجاوزوا حدود الجغرافيا، وتمسكوا بارتباطات التاريخ الذي يؤصل الارتباطات العميقة في حياة اليمنيين، وفي المقدمة الدور الكبير لحزبنا العظيم الذي خاض نضالا جماهيريا وشعبيا واسع النطاق ومشهودا في تعبئة الجماهير وحشدها ضد الاحتلال البريطاني ومؤسساته وادواته عبر نقابات العمال وكافه المنظمات الجماهيرية التي قادها حزبنا بثقل حاسم من خلال المؤتمر العمالي عبر القيادات الجماهيرية البارزة من حزبنا وفي المقدمةالرفيق الشهيد احمد سكران والرفيق محمد سعيد

مسواط والرفيق الشهيد علي حسين القاضي والرفاق صالح الحبشي ومحسن العيني وسعيد الحكيمي وحسين باراباع وعبده خليل سليمان ومحمد سالم علي واحمد حيدر إضافة إلى الدور الميداني للحزب في الكفاح المسلح وتقديمه الشهداء على طريق الجلاء من خلال المكتب العسكري بقيادة الرفيق المناضل د احمد قائد الصائدي أمين السر المساعد لتنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس المكتب العسكري المسؤول عن منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية.

وبتأزر الجميع غابت شمس التاج البريطاني في جنوبنا اليمني الحبيب في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، وخرج الأحرار يغنون بلحن الانتصار.

ومع رحيل الاحتلال تم القضاء على أدوات الاحتلال ممن خانوا الوطن، وانتهت مرحلة السلطنات المتناثرة والمشيخات المتناحرة التي أوجدها وغذاها المستعمر ليضمن تمزق اليمنيين الذي بقي لأكثر من قرن وثلاثة عقود جاثماً على ثغر اليمن الباسم عدن الحبيبة.

يا أبناء شعبنا المناضل

لقد حرصت سياسة الاحتلال البريطاني في المناطق اليمنية المحتلة في طابعها العام على تمزيق الوحدة الوطنية والنسيج الاجتماعي، وتعميق اليأس في أوساط أبناء الشعب من عودة التحام جسدهم الواحد، في وقت تجزأ فيه اليمن إلى أجزاء متعددة ؛ في حين كانت عناوين السياسة الاستعمارية واحدة في معانيها ومبانيها منذ عام ١٨٣٩ بدءاً بسياسة "فرق تسد" ومروراً بسياسة معاهدات واتفاقيات الحماية وانتهاءً بسياسة الانتداب والاستشارة، تبعاً لمقتضيات التجزئة ومتطلبات كبح جماح نمو الوعي الوطني ، الذي وصل ذروته في ١٩٥٩ بإنشاء اتحاد الجنوب العربي المزيف.

أيها الأحرار

إننا لنقف إجلالاً وتعظيماً لهذا التاريخ الطويل من النضال نحو الحرية والانعتاق والكرامة، النضال الذي بدأ قديماً ضد الغزاة ومازال ثائراً في وجه المعتدين في معركة المصير التي يخوضها شعبنا مع المليشيات الحوثية صنيعة ملالي طهران والماسونية ودوائر الاستخبارات الغربية.

يا أبناء شعبنا المناضل

إن تخليد ذكرى الاستقلال يعد مناسبة وطنية لاستلهام ما تنطوي عليه من قيم سامية وغايات نبيلة خدمة للوطن وإعلاء مكانته، وصيانةوحدته، والمحافظة على هويته، ومقوماته، والدفاع عن مقدساته وتعزيز نهضته فثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة ما كانت لتقوم وتنتصر بتلك الإمكانات المحدودة وغير المتكافئة مع ترسانة الاحتلال البريطاني، لولا العزيمة الفولاذية لثوارها، ولولا بلوغهم درجة عالية من الوعي والإصرار على صناعة وطن على قاعدة أن للحق لا للقوة الغلبا.

يا جماهير شعبنا اليمني الحر الصابر

إننا نحيي عيد الاستقلال هذا العام في ظل ظروف استثنائية بالغة التعقيد اقتصادياً وعسكرياً، وفي مرحلة من أخطر المراحل التي يعيشها شعبنا اليمني الذي يتعرض للمؤامرات وسياسات التركيع وعلى وجه الخصوص الحرب الاقتصادية، وهي مرحلة تضع الجميع أمام لحظة تاريخية عنوانها إما نكون أبداً أو لا نكون، وإدراكاً منا بالمخاطر الناجمة عن ذلك التدهور المدمر لحياة الشعب فإننا نعلن بكل وضوح وقوفنا الى جانب أبناء الشعب والى جانب الفقراء والكادحين من أبناء الشعب في مواجهة هذه الحرب الاقتصادية الكارثية الموجهة ضد أبناء شعبنا دون استثناء، ونحذر من ثورة جياع

وفي نفس الاتجاه فإننا ندعو للآتي :

اولاً: نكرر دعوتنا للاصطفاف الوطني ورص الصفوف ولمزيد من التلاحم وتكاتف الجهود الرسمية والشعبية والحزبية والمجتمعية من أجل هزيمة المشروع الكهنوتي الحوثي المدعوم إيرانياً وفي هذا الإطار نبارك إشهار التكتل الوطني للأحزاب والمكونات السياسية اليمنية في ٥ نوفمبر ٢٠٢٤ في عدن الصمود، كما نوكد على اهمية توحيد الجيش والغاء الكيانات الموازية مع الاهتمام بتطوير القوات المسلحة على أسس علمية ووطنية بما يعزز قدراتها ويوحد عقيدتها القتالية وتحويلها إلى جيش مهني وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة والجمهورية كما ندعو شعبنا الثائر للثورة في كل مكان ضد تلك المليشيات والتصدي لها وفضح أكاذيبها وزيفها ومقاطعة كل فعاليتها ونشر الوعي بين صفوف المغرر بهم.

ثانياً: نؤكد وقوفنا إلى جانب مطالب شعبنا وتأييدنا لكل حراك سلمي ينطلق من الشعب لانتزاع الحقوق والعيش بكرامة، وفقاً لما يضمنه الدستور والقوانين والضوابط المتعلقة بالحقوق والحريات، مدركين إن النصر لا يتحقق فقط على جبهات القتال، وإنما قبل ذلك يتحقق بوحدة الشعب وتوفير حياة كريمة للمواطنين وصيانة الحقوق والحريات وفي ذات السياق ندعو قيادة الأحزاب السياسية على المستوى الوطني الى مغادرة مربع الصمت والتوجه نحو إتخاذ فعل سياسي، ومبادرات سياسية ضاغطة لإنقاذ حياة اليمنيين وإبعاد شبح المجاعة عن الشعب.

ثالثاً: نكرر دعوتنا إلغاء قرار تعويم الريال كضرورة قصوى والقضاء على السوق السوداء وتهريب العملة الصعبة وإعادة تفعيل قرارات البنك المركزي الصادرة في إبريل ٢٠٢٤م

والتي أصدرها محافظ البنك المركزي اليمني في عدن، والتي حظيت بتأييد شعبي واسع، وحيث أنّ إلغائها لغرض توحيد العملة وتصدير النفط والغاز لم يتحقق منه شيء وعلى العكس من ذلك استفادت المليشيات في سحب العملة الصعبة من المناطق المحررة.

رابعاً: تشكيل حكومة كفاءات مصغرة ، وتقليص عدد العاملين في السلك الدبلوماسي وخفض الهدر وترشيد الإنفاق وسرعة وضع خطة وطنية حقيقة وملموسة النتائج لمحاربة الفساد وإتخاذ إجراءات عمليه لإنهاء كافة حالات الازدواج الوظيفي مع ضرورة عودة كل المسؤولين الحكوميين وأعضاء مجلس النواب والشوري وكل الذين يحصلون على إعانات حكومية خارج الوطن من غير الدارسين إلى أرض الوطن وتحمل المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقهم والقيام بجميع واجباتهم من داخل الوطن في قيادة المعركة العسكرية والاقتصادية ومعايشة هموم ومعاناة المواطنين وتطوير وتعزيز أداء الشرعية وإصلاح آلياتها، وتفعيل دور الحكومة بما يؤدي إلى رفع المعاناة عن كاهل المواطنين وسرعة إتخاذ إجراءات حازمة لمواجهة تدهور قيمة العملة وإيجاد معالجات حقيقية لأسباب التضخم وارتفاع الأسعار والانعكاس الإيجابي في حياة المواطن من خلال خلق نموذج جاذب في المناطق المحررة من الناحيتين الأمنية والتنموية يشجع أبناء شعبنا في مناطق سيطرة المليشيات للتحرك ومقاومة السلاليين .

خامساً: إجراء تغييرات جذرية وإصلاحات حقيقية في المؤسسات الإيرادية والبنك المركزي اليمني ومصلحة الواجبات والإدارة الضريبية وإعادة تشغيل مصافي عدن بكامل طاقتها ورفع الرسوم الجمركية على السلع الكمالية غير الضرورية كالتبغ والألعاب النارية والسيارات وغيرها للحد من استنزاف العملات الصعبة وإجراء تفعيل الإيرادات في الموانئ والأجهزة الإيرادية ورفع ضرائب القات في المناطق المحررة وإعادة النظر في عقود تحصيل ضريبة القات، وإلزام المحافظات للتوريد إلى البنك المركزي وإغلاق الحسابات الخاصة، والعمل بمبدأ قواعد الموازنة لا إنفاق الا من خلال المخصص في الاعتماد.

سادساً: تنمية الثروة السمكية وحمايتها وتشجيع وترشيد استثمارها واستغلالها ورفع مستوى إنتاجها والاهتمام بقطاع السياحة وعلى وجه الخصوص في أرخبيل سقطرى مع الاهتمام بالقطاعات الإنتاجية الاخرى وتطويرها واعتماد الكفاءات واصحاب الخبرة وتشجيع الإستثمار وخلق بيئة استثمارية جاذبة في المناطق المحررة.

سابعاً: استكمال نقل المؤسسات الى العاصمة المؤقتة عدن والعمل على عودة السفارات والقنصليات الى عدن.

ثامناً: نحو التحرير الشامل والقضاء على الانقلاب وقطع اليد الفارسية في اليمن لابد من استكمال تحرير محافظة تعز لما لها من بعد استراتيجي، واهمية جيوسياسية فريدة وتحرير الحديدة والشريط الساحلي من محافظة حجة لما لذلك من اهمية اقتصادية وعسكرية.

تاسعاً: إن حزبنا - حزب البعث العربي الاشتراكي القومي - يكرر الدعوة للسلطة الشرعية العمل بروح المسؤولية التاريخية لتصحيح العلاقة مع التحالف العربي لاستعادة الشرعية بما يمكنها من ممارسة كامل السيادة وفق ما يحدده دستور الجمهورية اليمنية والقانون الدولي وعلى وجه الخصوص في المناطق المحررة ، ورفض كل ما يسمى بالحلول السلمية خارج المرجعيات المتفق عليها وطنيا واقليميا ودوليا والخاصة بإنهاء الانقلاب والحزب يجدد رفضه لكل أشكال الانتهاك لسيادتنا الوطنية ويدعوا الشرعية لتوسيع دائرة التحالف وايجاد البدائل لما قد يستجد او يطرأ على المشهد.

عاشراً: ندعو الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى تجريم استهداف المؤسسات والمنشآت المدنية من قبل المليشيات الحوثية بما فيها موانئ تصدير النفط وندعو مجلس الأمن لاحترام وتطبيق قراراته ذات الصلة والمتعلقة بالانقلاب والتدخل الإيراني واحتلال العاصمة صنعاء، كما ندعو التحالف العربي والشرعية إيجاد الوسائل اللازمة لحماية تلك المنشآت وتمكين الحكومة من تصدير النفط والغاز.

حادي عشر: ندين بشدة جريمة الإبادة الجماعية المستمرة في قطاع غزة، والاعتداءات المتكررة على الشعب اللبناني كما نحيي ونساند صمود الشعب الفلسطيني وكفاحه من أجل التحرر ونحيي المقاومة المجاهدة ونقف إجلالاً وتعظيماً لتضحياتهم وصمودهم الاسطوري امام الغطرسة الصهيونية واسلحة الدمار الصهيونية والغربية ونترحم على شهداءهم، ونطالب الدول العربية والإسلامية الى الخروج من دائرة السلبية الى دائرة الفعل الإيجابي لإنقاذ الشعب الفلسطيني ودعم القضية الفلسطينية باعتبارها قضية الامة المركزية.

الرحمة والغفران للشهداء الأكرم منا جميعا، الذين فاضت أرواحهم الزكية دفاعا عن الوطن ضد الأماميين الجدد والشفاء للجرحى.

الرحمة والغفران للشهداء الأكرم منا جميعا الذين فاضت أرواحهم الزكية دفاعا عن الأمة ومقدساتها.

عاشت الثورة اليمنية وعاش اليمن العربي العظيم، الله أكبر عاشت فلسطين حره عربية من النهر الى البحر، وعاشت الأحواز حرة عربية.

صادر في ٣٠نوفمبر ٢٠٢٤م

حزب البعث العربي الاشتراكي القومي

لبنان

ـ مع الإعلان عن التاسع والعشرين من كانون الثاني ٢٠٢٥ موعداً لانتخاب الرئيس " العتيد للجمهورية"، العدو الصهيوني يسجل ٥٤ خرقاً لاتفاق وقف النار في انتهاك واضح للسيادة اللبنانية بعد أن حذر سكان ٦٢ قرية من العودة إليها، والجيش يعلن عن انتشار ستة آلاف عسكري في الجنوب، ووزير الصحة يعلن عن حصيلة العدوان: ارتقاء ٤٠٤٧ شهيداً و١٦٦٣٨ جريحا.

ـ الجيش اللبناني يقفل المعابر مع سورية تلافياً لنزوح جديد مع سقوط النظام السوري.

ـ لبنان الشعبي يحتفل بسقوط النظام الأسدي بعد أن شكل الثامن من كانون أول علامة فارقةفي نضال الشعب السورينحو الحرية والتغيير، وأهالي المعتقلين في سجون النظام يثيرون قضية أبنائهممع الحكومة اللبنانية للمساعدة في معرفة مصيرهم.

ـ بعد الطعن المقدم من ١١ نائباً، وافق المجلس الدستوري على وقف مفعول القانون رقم ٢٠٢٤/٣٢٧ المتعلق بتمديد ولاية أعضاء مجلس القضاء الأعلى المنتهية ولايتهم، وكذلك تمديد سن التقاعد للنائبين التمييزي جمال الحجار والمالي علي ابراهيم.

ـ رئيس حكومة تصريف الأعمال يعقد جلسة لمجلس الوزراء في صور، ويتفقد برفقة قائد الجيش القطاع الشرقي في جبهة الجنوب، ويعقد لقاءً مع قيادة الطوارئ الدولية.

ـ اللقاء الديمقراطي النيابي يعلن ترشيحه لقائد الجيش لرئاسة الجمهورية فيما الكتل الأخرى لم تستقر بعد على مرشح معين.

ـ وليد جنبلاط وشيخ العقل على رأس وفد كبير مشترك من اللقاء الديمقراطي ومشيخة العقل الدرزية في دمشق مفتتحاً باكورة زيارات القوى السياسية لدمشق، واللقاء بقادة الحكم الجديد.

فلسطين

ـ أعلنت الإدارة الصحية في غزة أن عدد الشهداء منذ السابع من ت١ ٢٠٢٣ وحتى ٢٤ ك١ ٢٠٢٤ بلغ ٤٥٣٣٨، والجرحى ١٠٧٧٦٤.

ـ الكيان الصهيوني يغلق سفارته في إيرلندا احتجاجاً على اعترافها بدولة فلسطين، ودعم التحرك القضائي في المحاكم الدولية، ويتهم بابا الفاتيكان باعتماد "إزدواجية المعايير" إثر تنديده باستهداف أطفال غزة، ووصفه تلك الأفعال بأنها "ليست حرباً وإنما هي وحشية".

ـ أعلن الوزير المعني بالإغاثة في حكومة السويد أن بلاده أوقفت تمويل الأونروا، وبدلاً عن ذلك ستزيد مساعداتها الإنسانية لغزة.

ـ قوات الإحتلال تهدم منازل ومنشآت في بلدة عناتا شمال شرق القدس المحتلة، وتقتل وتعتقل العشرات في بلدات ومخيمات الضفة الغربية.

ـ إشتباكات بين أجهزة أمن السلطة الفلسطينية ومقاتلين من "كتيبة جنين" في مخيم جنين، وسقوط قتلى وجرحى من الجانبين، إضافة إلى أضرار مادية جسيمة.

ـ سقوط عدة صواريخ أُطلِقت من اليمن في تل أبيب، ووقوع عشرات الإصابات وأضرار مادية.

ـ عملية دهس قرب مخيم الفوار بالخليل في ١٢/٧ أسفرت عن إصابة أربعة مستوطنين، وقوات الإحتلال تعلن عن اعتقال المنفذ؛ وفي ١٢/٩ أسفرت عملية دهس عن إصابة مستوطنة واعتقال المنفذ؛ وفي ١٢/١٠ تعرض أحد عناصر شرطة الإحتلال لعملية طعن في الكرمئيل بالجليل؛ وفي ١٢/١٢ أُطلِقت النار على حافلة جنوب القدس أدت إلى وقوع أربع إصابات، وانسحاب المنفذ؛ وفي ١٢/١٨ أصيب جندي من قوات الإحتلال بإطلاق نار قرب "قبر يوسف" بنابلس.

ـ رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو يمثل أمام القضاء بتهم خيانة الأمانة، وإساءة الإئتمان، والإحتيال، والفساد.

سورية

ـ سقوط النظام السوري بعد ١٣ عاماً من الثورة السورية، وعشرة أيام من تحرك قوات المعارضة بعملية عسكرية أطلق عليها "ردع العدوان" من الشمال والجنوب، وبشار الأسد يفر إلى موسكو ويُمنح حق اللجوء في روسيا الإتحادية.

ـ غارات صهيونية لعدة أيام متتالية، بعد سقوط النظام، استهدفت مقرات القوات الجوية والبحرية والبرية، ومركز أمنية وبحوث علمية في دمشق وحمص وحماة وطرطوس واللاذقية ودرعا والقنيطرة والقامشلي ودير الزور أسفرت عن تدمير نحو ٨٠٪ من أسلحة الجيش السوري، وقوات برية صهيونية تسيطر على أجزاء كبيرة من جبل الشيخ والقنيطرة وريفها وريف درعا، وتجبر سكان بعض القرى والبلدات على النزوح، وتقيم مراكز عسكرية في المواقع التي انسحبت منها قوات النظام السوري السابق. قُدرت المساحة التيسيطر عليها العدو بنحو ٤٤٠ ـ ٥٠٠ كم٢، ونتنياهو يصرح: " اتفاق فك الإشتباك عام ١٩٧٤ ملغى"، ومستشار الأمن القومي الأميركي يقول: " إن توغل إسرائيل في المنطقة العازلة في سورية منطقي ومتوافق مع حق الدفاع عن النفس".

ـ الإدارة السياسية الجديدة في سورية بقيادة أحمد الشرع تعلن عن مرحلة إنتقالية لمدة ثلاثة أشهر يتم خلالها عقد مؤتمر وطني، وتشكيل لجنة لصياغة دستور، وحل البرلمان وتجمد الدستور المعتمد من قبل النظام السابق، وتكلف محمد البشير بتشكيل حكومة إنتقالية، حيث تم تشكيل حكومة مصغرة تسلمت الملفات من الحكومة السابقة برئاسة محمد الجلالي بسلاسة.

ـ فتح مراكز في المحافظات لتسوية أوضاع منتسبي الجيش والأجهزة الأمنية في النظام السابق، والإعلان عن موافقة الفصائل المسلحة على حل نفسها تمهيداً للإندماج في الجيش وفق خطة وزارة الدفاع.

ـ مواجهات بين عناصر وزارة الداخلية ومسلحين تابعين للنظام السابق في الساحل السوري، وأخرى بين "قوات سورية الديمقراطية" وفصائل سورية أخرى في شمال شرق البلاد.

ـ مجلس الأمن الدولي يعقد جلسة بشأن الأوضاع في سورية، والمبعوث الأممي، غير بيدرسون يقدم إحاطة ذكر فيها ثلاث معضلات تواجه سورية: " الصراع الكردي ـ التركي، والإنقسام الحاد بين المجموعات المسلحة، والتشدد الإسرائيلي بتحقيق مكاسب أمنية وجغرافية في سورية"، وتم اعتبار الإجراءات التي نفذها العدو غير شرعية، ودعا إلى وقف الإستيطان في الجولان، وتم تمديد تفويض قوات الأمم المتحدة في الجولان لمدة ستة أشهر.

العراق

ـ أعلنت وزارة الدفاع التركية عن تحييد ستة عناصر من "حزب العمال الكردستاني" التركي المعارض في شمال العراق.

الكويت

ـ عُقدت الدورة ٤٥ للمجلس الأعلى ل "مجلس التعاون لدول الخليج العربية"، حيث بُحِثت ملفات الأمن الإقليمي، وتعزيز التكامل الإقتصادي الخليجي المشترك، وترسيخ مسارات التنمية المستدامة، والأمن والإستقرار في المنطقة. تضمن البيان الصادر عن الدورة الترحيب بوقف إطلاق النار في لبنان، والمطالبة بوقف القتل والتهجير الجماعي في غزة، والعدوان على الفلسطينيين.

السعودية

ـ انعقاد الدورة الأولى لمجلس وزراء الأمن السيبراني العربي في الرياض بمشاركة وزير الداخلية بسام مولوي، وتقرر ان تكون الرياض مقراً للمجلس.

اليمن

ـ غارات أميركية تستهدف موانئ الحديدة ومواقع في صنعاء.

ـ منظمة الصحة العالمية تحذر من أن ٢١ مليون يمني معرضون للإصابة بالملاريا نتيجة الأمطار الغزيرة، والفيضانات التي خلقت بيئة مناسبة لتكاثر البعوض الناقل لمرضي الملاريا وحمى الضنك.

مصر

ـ وافق مجلس النواب على قرض بقيمة ملياري دولار، ووفق الأرقام الرسمية، بلغ الدين الخارجي لمصر نحو ١٥٢,٩ مليار دولار في إخر حزيران ٢٠٢٤، أي بنهاية السنة المالية ٢٠٢٣ ـ ٢٠٢٤.

مقتطفات دولية

ـ أُعيد انتخاب رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز أميناً عاماً ل "حزب العمال الإشتراكي الإسباني" خلال مؤتمر حزبي عُقد في أشبيلية بحصوله على ٩٠٪ من أصوات المندوبين، وفقاً لوكالة "يوروبا برس".

ـ الرئيس الأميركي المنتَخَب، دونالد ترامب يختار مسعد بولس، من أصول لبنانية، مستشاراً رفيعاً لشؤون الشرق الأوسط.

ـ الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون يزور السعودية ويلتقي ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، والمباحثات شملت العلاقات الثنائية السياسية والإقتصادية والثقافية، وشؤون البيئة.

ـ إسقاط الحكومة الفرنسية برئاسة ميشال بارنييه بحجب الثقة عنها في الجمعية الوطنية، حيث شارك في ذلك تحالفا أقصى اليمين واليسار، والرئيس ماكرون يعين حليفه، فرانسوا بايرو رئيساً للوزراء، والذي شكل وزارة جديدة تحمل الرقم ٤٦ في الجمهورية الخامسة، وهي تواجه تهديداً بحجب الثقة، ورئيس "التجمع الوطني" اليميني، جوردان باريديلا يصرح انه لن يحجب الثقة مبدئياً، فيما ذكر رئيس "حزب فرنسا الأبية" اليساري، جان لوك ميلانشون أنه يسعى لحجب الثقة.

ـ رئيس جنوب أفريقيا، سيريلرافوزا يزور الجزائر، ويلتقي الرئيس عبد المجيد تبون، حيث ترأسا أعمال إجتماع "اللجنة العليا المختلطة للتعاون الجزائري ـ الجنوب أفريقي"، وتم التوقيع على إعلان مشترك للشراكة الإستراتيجية بين البلدين.

ـ أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني يزور بريطانيا ويلتقي رئيس وزرائها، كير ستارمر، والمباحثات تناولت العلاقات الثنائية، والجهود الرامية لوقف الحرب في غزة.

ـ مقتل وزير المهجرين في حكومة "حركة طالبان" بأفغانستان وثلاثة آخرين بهجوم انتحاري داخل مقر الوزارة.

ـ أعلنت أثيوبيا والصومال عن اتفاق برعاية تركية في أنقرة لإنهاء النزاع بينهما. شمل الإتفاق منح أثيوبيا منفذاً بحرياً على الساحل الشمالي للصومال. جاء ذلك في مؤتمر صحفي بين الرئيس الصومالي، حسن شيخ محمود، ورئيس وزراء أثيوبيا، آبي أحمد بحضور الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان. يتوقع المراقبون أن يكون للإتفاق بين أديس أبابا ومقديشو تأثيرات سلبية على الدور المصري في القرن الأفريقي، ومساعي حكام ولاية أرض الصومال (صوماليلاند) للإنفصال والإستقلال. رغم الإتفاق وقعت اشتباكات حدودية بين البلدين بعد عدة أيام.

ـ إنتخاب مرشح "حزب الحلم الجورجي" المؤيد لروسيا، ميخائيل كافيلاشفيلي رئيساً للبلاد، والرئيسة السابقة سالومي زورابشفيلي المؤيدة للإنضمام إلى الإتحاد الأوروبي تصرح أن "التصويت غي شرعي".

ـ برلمان كوريا الجنوبية بصوت على عزل الرئيس يون سوك يول بعدما فرض حالة الطوارئ واضطر للتراجع عنها بتأثير احتجاجات المعارضة، وهو يرفض المثول أمام هيئة التحقيق.

ـ الرئيس الأرجنتيني اليميني المتطرف، خافيير مَيلي يدعو قوى اليمين العالمية إلى الوحدة في مواجهة اليسار. جاء ذلك خلال حفل افتتاح أعمال المهرجان السياسي السنوي ل شبيبة "حزب إخوان إيطاليا" اليميني الذي تنتمي له رئيسة الوزراء، جيورجيا ميلوني، والتي منحت مَيلي الجنسية الإيطالية كون أن أجداده كانوا قد هاجروا من الجنوب الإيطالي مطلع القرن الماضي.

ـ مقتل قائد قوات الدفاع الإشعاعي والبيولوجي والكيميائي في الجيش الروسي، أيغور كيريلوف بانفجار قرب مقره في موسكو، والأمن الروسي يعتقل المنفذ، ويعلن أنه أوزبكي جندته الإستخبارات الأوكرانية.

ـ عُقدت في القاهرة القمة ١١ ل "مجموعة الدول الثماني النامية للتعاون الإقتصادي"، والتي تضم مصر ونيجيريا وتركيا وإيران وبنغلادش وباكستان واندونيسيا وماليزيا، تحت عنوان: "الإستثمار في الشباب ودعم الشركات الصغيرة: نحو تشكيل إقتصاد الغد"، وطالبت بالوقف الفوري لإطلاق النار في غزة، وضرورة الحل السياسي في سورية.

ـ خمسة قتلى ونحو ٢٠٠ مصاب بعملية دهس بسيارة في ماغديبورغ شرق ألمانيا، في سوق تسوق لعيد الميلاد، والمنفذ طبيب سعودي حائز على الإقامة في ألمانيا، ومؤيد لليمين المتطرف ومعادٍ للإسلام، والخارجية السعودية تدين الهجوم، ومعارضو حكومة المستشار أولاف شولتز يتهمونها بعدم أتخاذ الإجراءات اللازمة خاصة بعد ورود تحذيرات متعددة.

ـ مقتل ٢٠ شخصاً على الأقل في هجمات شنها متشددون استهدفت عدة قرى وسط مالي.

ـ مقتل ١٦ جندياً باكستانياً قرب الحدود مع أفغانستان بهجوم تبنته حركة "طالبان باكستان"، ومواجهات على خلفية طائفية في منطقة كورام شمال غرب البلاد تتسبب بمقتل ١٣٣ وعدد من الإصابات.

تظاهر نحو ٧٠٠ ألف شخص في كوبا تقدمهم الرئيس ميغيل دياز كانيل، والرئيس السابق راوول كاسترو أمام سفارة الولايات المتحدة الميركية تنديداً بالحصار الأميركي والعقوبات التي تفرضها الإدارة الأميركية على هافانا.

ـ تحطم طائرة أذربيجانية فوق كازخستان تحمل ٧٢ راكباً، توفي منهم ٤٢،وأوردت الأنباء أن السبب يعود لاصطدام سرب من الطيور بالطائرة.

ـ العاصفة "بورا" تدمر جسرين، والفيضانات والسيول تتسبب بمقتل شخصين، وأضرار كبيرة في المنازل في جزيرة رودس اليونانية.

ـ فيضانات في جنوب تايلاند تسفر عن مقتل ٢٥ شخصاً، وتأثر أكثر من ٤٠٠ ألف، وفق وكالة "فرانس برس".

"طليعة لبنان" ينعى الرفيق المناضل إبراهيم السبع

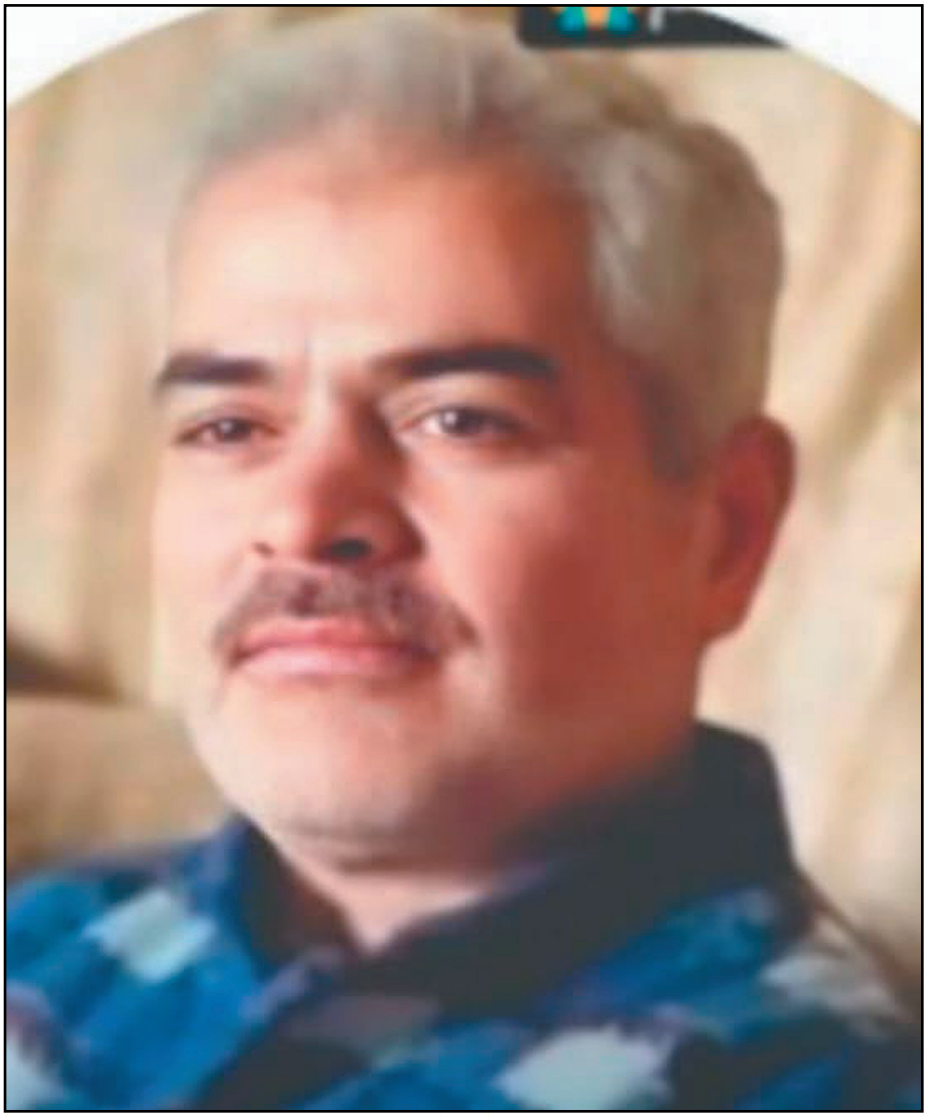

تنعي قيادة فرع الشهيد تحسين الاطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق المناضل إبراهيم خليل المنفخ (المعروف ب السبع) بعد معاناة مريرة مع المرض العضال. وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذي بقي طيلة مسيرته النضالية مؤمناً بقضايا وطنه وعروبته ، وهو الذي انتمى يافعاً ل(البعث) اوائل سبعينيات القرن الماضي مناضلاً إلى جانب رفاقه في مدينة طرابلس التي دافع عنها في مختلف معاركها النضالية والشعبية وتدرّج ضمن مسؤولياته التنظيمية والنضالية وهو الذي قضى سنوات في الاعتقال لدى النظام السوري ، خرج بعدها اكثر اصراراً وتمسكاً بمبادئ حزبه ورسالته الخالدة.

وقيادة الفرع إذ تعزي الرفاق في لبنان وسوريا والامة العربية، تعزي اهل الفقيد ومدينة طرابلس ومنطقة باب التبانة بشكل خاص التي كان للرفيق إبراهيم اوسع العلاقات الشعبية مع ابنائها وهو يتشارك معهم في الأفراح والأتراح تاركاً بصمة المناضلين البعثيين الذين ما بدّلوا تبديلا..

المناضل الرفيق إبراهيم السبع... الصادق بإنتمائه الصامت برحيله

كلما رحل رفيق مات جزء..
وكلما غادرنا حبيب مات جزء..
وكلما قتل حلم من أحلامنا
مات جزء... فأي من الأجزاء ننعي.
من الصعب أن تفارق من كان
جزءاً من يومياتك..

فمن نحبهم بشدة يختارهم
الغياب بدقة..
رفاقنا كالوطن، إن غابو عنا
شعرنا بالغربة . يرحلون بصمت
وتبقى ذكراهم
على صفحات أيامنا..

رضوان ياسين

في زمن الموت الصامت يرحل
الطيبون في صمت وبلا صخب .
قدرنا أن نفتقدهم ونسطر
يومياتنا المشتركة .

حصاد الأيام السود ومعتقلات الطاغية .
والأصفاد على أجساد تلفها الدماء...
والسجون وشم لأيام قاسية تتهاوى...
تسع سنوات من الأعتقال هشمت يومياتك وأكلت من جسدك الغض فأستوطن فيه المرض .
في جنازتكٍ أحتشد جموع البسطاء تعبيراً عن محبة ووفاء..
رفاقك من عرفو فيك الوفاء والثبات على الألتزام.
عرفوا فيك القناعة ودروس الرضا والالتزام .

حتى في محنة مرضك الأخيرة ظللت ترضى وتبتسم وتتابع الأخبار بكل هدوء .
لقد كان خبر رحيلك يا رفيقي صدمة وفقدانك أدمى قلوب المحبين.
الموت حق ولكن عندما يتعلق الموت بنفس طاهرة طيبة فالأمر قاسي ومنتهى القسوة والألم.
يا وميض البريق الذابل...
تحت مرات السنين.
يا متاهة الزمان... في لونها السرمدي .
النرجس الجريح.. ماعاد ينزف عطر ألأيام الباقية.
ولون البحر ..

يرتاح مع لون السماء الغريبة.
يا صوت الريح المتكسر..
كم حملت من أحلامهم..
كم جففت من دموعهم..
يا صوت الريح والوداع.
هل من لقاء في جوف ذكرى...
هل من لقاء في روح شمعة .
كيف يضحك من كانت بلاده صريعة..
ورفاقه بين أكف الرحمن.
كيف يبتسم الريحان في آبار الهزيمة.
بأحلام عربية في قصيدة .
ماذا تبقى ..
يا صوت الملايين التي تعشق الذكريات العتيقة...

قيادة قطر سوريا تنعي المناضل عبد الحفيظ الغيبر

بسم الله الرحمن الرحيم
"**نعي مناضل**"

نعت القيادة القومية في حزب البعث العربي الاشتراكي- قيادة قطر سوريا المناضل عبد الحفيظ الغيبر وجاء في النعي:
بعد معاناة طويلة مع مرض عضال رحل الى ديار الحق الرفيقٌ المناضل عبد الحفيظ الغيبر بعد عمر مديد وكفاح طويل أدى فيه كل ما يستطيع خدمة لوطنه سوريا ولأمته العربية ولحزبه العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي .
الفقيد الرفيق المناضل عبد الحفيظ الغيبر من المناضلين المتميزين في كفاحه وفي ثباته على قيم ومباديء البعث التي آمن بها منذ ان كانٍ في عمر الشباب وبقي محافظاً على مواقفه وسلوكيته الرفاقية طوال حياته ، وقد ناضل ضد نظام البغيٍ والإستبداد الحاكم سابقاً في سوريا ولوحق من قبل الأجهزة القمعية مما اضطر أن يعيش خارج وطنه في دول المهجر .

رحم الله الفقيد وأسكنه جنات النعيم وتعازينا الى أهل الفقيد ورفاقه ...

قيادة قطر سوريا
٢٢/ ١٢ / ٢٠٢٤

توضيح لمصدر مسؤول في قيادة قطر العراق حول تسريبات اعلامية ومقابلات صحفية

أدلى مصدر مسؤول في قيادة قطر العراق بما يلي:

تتداول بعض وسائل الإعلام المرئية والمقروءة مقابلات وتحليلات منسوبة إلى العلاقة مع البعث من قبل أشخاص أو جهات. كما تتداول بعض وسائل التواصل الاجتماعي، تقريراً يفيد أنهم نسبوا إلى مصدر في حزب البعث – قطر العراقk يبني تقديراته على تصورات افتراضية تتناول الوضع السياسي في العراق وانهيار نظام العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال، وتربط هذه التصورات الافتراضية بما تنشره بعض القنوات والصحف من مقالات وتحليلات ومقابلات مع بعض الأشخاص ذات صلة بوضع العراق.

وهنا يهم قيادة القطر في العراق أن توضح ما يلي:

إن من يعبرّ عن موقف حزب البعث العربي الاشتراكي بما يتعلق بالوضع الداخلي للعراق أو العلاقة مع الخارج هو قيادته، وهي عندما تريد أن تعلن موقفاً أو أن تحدد مساراً، تعلنه بشكل واضح لا لبس فيه ولا التباس حوله وان يكون في الوقت المناسب الذي تقرره قيادة قطر العراق ولا تنسبه إلى شخص ما أو مصدر مجهول الهوية بقصد إحداث التشويش على مواقف الحزب وعلاقاته الوطنية ودوره في مقاومة العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال.

إن قيادة قطر العراق تهيب بكل الغيورين على العراق وتوقهم لرؤيته حراً عربياً متحرراً من كل أشكال الاحتلال والارتهان للخارج الدولي والإقليمي ان لا يقعوا في مطب التسريبات الإعلامية المفبركة وترويجات وسائل التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام بخصوص ما يروجه بعض الأشخاص، وان لا يبنوا على تقديرات افتراضية بكل ما يتعلق بمعطى الوضع السياسي في القطر.

حزب البعث العربي الاشتراكي
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
القيادة القومية

إن القيادة القومية تكبر بشعب سوريا وعيه الوطني وحرصه على المال العام وتوجه التحية لمناضليه الذي ثاروا وانتفضوا على حكم الاستبداد والتوريث ومصادرة الحريات العامة وارتهان سوريا لقوى إقليمية ودولية.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

٨-١٢-٢٠٢٤

تجمع طلبة الرافدين في المهجر: لماذا الانحدار المستمر لتصنيف الجامعات العراقية؟

الجامعات العراقية درّة الجامعات العربية ، كانت منارة للعلم وقيمة علمية عالية وموقع متميّز بين جامعات العالم ، لما تمتلكه من مقوّمات الرصانة العلمية ، كانت واستمرت منذ ان تم تأسيس جامعة بغداد عام ١٩٥٧ م كمؤسسة أكاديمية وصرح علمي شامخ ، وحتى قبل ذلك العام عندما تم تاسيس كليات كأساس لجامعة بغداد فقد تم تأسيس كلية الحقوق عام ١٩٠٨م التي سُميّت (مدرسة الحقوق)، تلتها كلية الطب عام١٩٢٧م في بغداد ثم كلية الهندسة وقد توالت الكليات تباعاً ...

هكذا قامت جامعة بغداد وبعدها الجامعات الحكومية الرصينة في مكانتها العلمية ، والتي كان لها تصنيفها المتميّز بين الجامعات العربية أولاً والجامعات العالمية ثانياً فاكتسبت سمعة برصانتها العلمية وقدرة وكفاءة أساتذتها وخريجيها ، وعند طلبهم لمعادلة شهادتهم أو للدراسات العليا في الجامعات العالمية الرصينة . هذا ما كان يُميّز الجامعات العراقية سمعةً ورصانةً وثقةً عالية وروولكن ماذا نرى لموقع الجامعات العراقية في السنين الأخيرة وهذا العام تحديداً ؟:فحسب التصنيف العربي للجامعات ARU عام ٢٠٢٤م الذي يُشرف عليه اتحاد الجامعات العربية التابع لجامعة الدول العربية ، فقد حَصلتْ أم الجامعات العراقية جامعة بغداد على المرتبة ١٨ بين أفضل جامعة عراقية في التصنيف الذي يُفترض أن تكون عليه في المراكز المتقدّمة كما كانت ، إذا لم تكن في المراكز الثلاث الاولى ، لعراقتها ولتجربتها منذ تأسيسها ، وقد اشتركت في هذا التصنيف ١٨٠ جامعة عربية من ١٦ بلداً منها العراق الذي اشترك بإحدى واربعين جامعة .

كما تأكد تخلّف الجامعات العراقية في تصنيف التايمز البريطاني للجامعات في العالم لهذا العام ، حيث ظهرت الجامعات العراقية في قعر القائمة مع تراجع مستمر وكبير لجامعة بغداد والجامعات العراقية ، فقد شاركت ٧٩جامعة عراقية حكومية وأهلية وقد فشل ٥٨ منها الحصول على اي مرتبة لذلك وضعوها بخانة ال (Reporter)ويعني ذلك تم تصنيفها تحت القعر ، أي انها سجلت فقط ، وظهر ان هناك ١٤ جامعة عراقية تقدّمت على جامعة بغداد العريقة رغم ان جميعها في قعر القائمة ، ماشاء الله وهذا كان بفضل القائمين على نظام التعليم في العراق .لماذا هذاالانحدار الكبير ؟؟!!

والمؤلم لحال الجامعات العراقية ياوزارة التعليم العالي العراقية

ألستم انتم المسؤلين عن هذا التردّي ؟

ستحاسبكم كل أجيال طلبة العراق التي رافقت زمن الانحدار هذا .

تجمع طلبة الرافدين في المهجر

٢٠٢٤/١٢/٢٣

"طليعة لبنان" في الشمال يهنئ رؤساء الطوائف المسيحية بالميلاد

جرياً على عادتها كل عام، قدمت قيادة فرع الشمال لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي عبر وفدٍ ترأسه عضو القيادة القطرية للحزب الاستاذ رضوان ياسين ومشاركة السيد عبد الرحمن الرافعي شقيق المرحوم الدكتور عبد المجيد الرافعي تهانيها لرؤساء الطوائف المسيحية في الشمال بمناسبة حلول عيد الميلاد المجيد حيث زارت كل من رئيس أساقفة أبرشية طرابلس المارونية المطران يوسف سويف ، مطران الروم الملكيين الكاثوليك على أبرشية طرابلس وسائر الشمال إدوار ضاهر، والمطران أفرام (كرياكوس) متروبوليت طرابلس والكورة وتوابعهما للروم الأرثوذكس بحضور النائب جميل عبود ، متمنيةً لهم وللبنانٍ في ميلاد المخلّص ، ميلاداً جديداً قائماً على السيادة الوطنية على كل ارض لبنان وتحقيق الامن والامان والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ليعود البلد معافياً ويواصل مسيرته الانمائية بدءاً من انتخاب رئيس للجمهورية مطلع العام المقبل ودب الحياة في كافة مرافق الدولة ومؤسساتها

مع رئيس أساقفة أبرشية طرابلس المارونية المطران يوسف سويف

والمطران أفرام (كرياكوس) متروبوليت طرابلس والكورة وتوابعهما للروم الأرثوذكس بحضور النائب جميل عبود

ومطران الروم الملكيين الكاثوليك على أبرشية طرابلس وسائر الشمال إدوار ضاهر

في الذكرى الثامنة عشر لاستشهاد القائد العربي الكبير صنو العراق ومجده

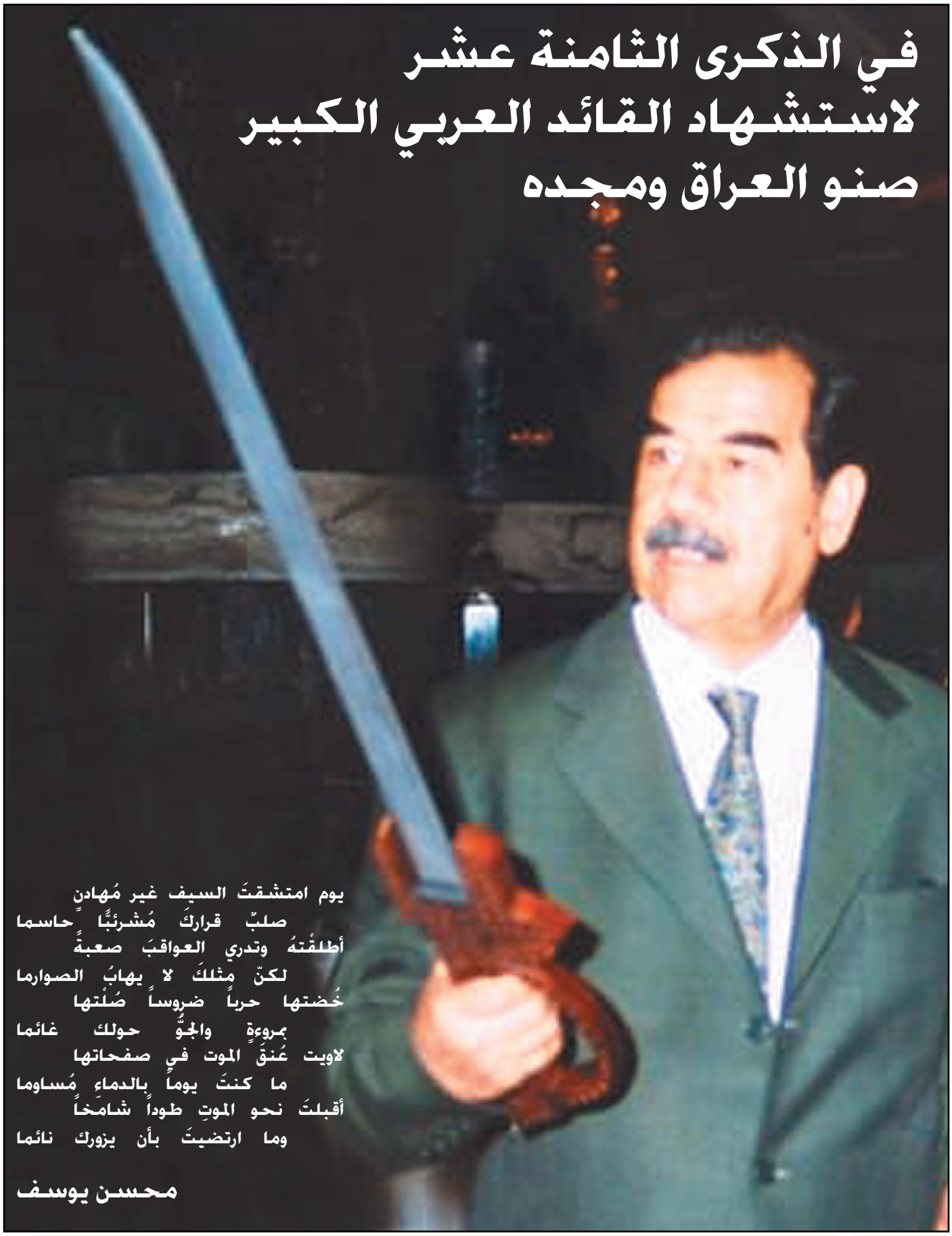

يوم امتشقتَ السيف غير مُهادنٍ
صلبٌ قرارك مُشرئبًّا حاسما
أطلقْتهُ وتدري العواقبَ صعبةً
لكنّ مثلكَ لا يهابُ الصوارما
خُضتها حرباً ضروساً صُلْتها
بمروءةٍ والجوُّ حولك غائما
لاويت عُنقَ الموت في صفحاتها
ما كنتَ يوماً بالدماءِ مُساوما
أقبلتَ نحو الموتِ طوداً شامخاً
وما ارتضيتَ بأن يزورك نائما

محسن يوسف